مؤشرات جدية على تنسيق تركي - مصري حول الملف الليبي

ص6

ياسمين بنكيران: أقدّم نوعا جديدا من النموذج الأنثوي المغربي

ص13

أزمة الإسكان تختبر قدرة تونس على تنفيذ الإصلاحات

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2023/11/07

23 ربيع الثاني 1445

السنة 46 العدد 12946

Tuesday 07/11/2023

46th Year, Issue 12946

تموين بالمظلات: إسرائيل تمنح الأردن فرصة استعراضية لتخفيف الاحتقان

استمرار الحرب في غزة يهدّد أمن الأردن داخليّا

عمان - منح الإسرائيليون الأردن فرصة استعراضية تشبه مشهدا من الحرب العالمية الثانية من خلال إنزال المساعدات على غزة عبر المظلات، وهو ما من شأنه أن يرفع عنه الحرج ويخفف عنه الاحتقان الداخلي في ظل استنفار الشارع والتظاهرات والشعارات الداعمة لغزة في مجتمع أردني نسبة كبيرة منه من أصول فلسطينية.

وأعلن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إنزال "مساعدات طبية عاجلة" جوا فجر الاثنين في غزة مخصصة لمستشفى ميداني أردني.

وكتب الملك عبدالله على منصة إكس "تمكن نشامى سلاح الجو في قواتنا المسلحة (...) من إنزال مساعدات طبية ودوائية عاجلة جوا للمستشفى الميداني الأردني في قطاع غزة"، مضيفا "هذا واجبنا لمساعدة الجرحى والمصابين الذين يعانون جراء الحرب على غزة".

ويقول مراقبون إن الإسرائيليين أدركوا حجم الضغوط على الملك عبدالله، وخصوصا بعد رفض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أي تجاوب أو تفهم لمطالب الأردن، فمنحوه فرصة الاستعراض ليبدو كمنقذ للفلسطينيين يتحدى الحصار المفروض عليهم ويحافظ على حياتهم بما يقدر عليه من مساعدات دوائية.

وأفاد الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية مهند المبيضين بأن عملية إنزال مساعدات طبية ودوائية جوا للمستشفى الميداني الأردني في غزة عملية ليست سهلة وتطلبت ترتيبات لوجستية معقدة.

> إسرائيل تعرف أن الأردن لا يقدر على تحمل الضغط الداخلي لذلك تحركت لمساعدته على امتصاص الغضب الشعبي

ونقلت قناة "المملكة" عن المبيضين قوله إنّ "موقع المستشفى الميداني الأردني صعب حيث يقع في منطقة صراع محتدم، ولكن ما يهم الأردن هو تخفيف آلام أهالي غزة ودعم المستشفى الميداني".

وأضاف أن "إسرائيل تتحمل مسؤولية المساس بأي طرف أو جزء من المستشفى الميداني الأردني"، وقال إنّ "الاحتلال الإسرائيلي يقصف محيط المستشفيات، ولكن رسالة الأردن واضحة منذ بداية الصراع (ومفادها) أن المستشفى الميداني الأردني باق".

وبعد أن سعت وسائل الإعلام الأردنية لإظهار الحدث وكأنه قد تم بمعزل عن أي تنسيق مع إسرائيل، قال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن إنزال المساعدات الطبية جوا إلى غزة –والذي أعلنه الأردن– تم "بالتنسيق" مع الجيش الإسرائيلي.

وأوضح الناطق "بالتنسيق مع الجيش الإسرائيلي ألقت طائرة أردنية معدات طبية ومواد غذائية للمستشفى الأردني في قطاع غزة. ستستخدم الطواقم الطبية هذه المعدات لمساعدة المرضى".

وتعرف إسرائيل أن الأردن لا يقدر على تحمل الضغط الداخلي، وأن استمرار قصف غزة لأسابيع من دون أي أفق قد يهدد أمنه الداخلي، ولذلك تحركت لمساعدته على امتصاص الغضب الشعبي، وتحويل وعده بالوقوف إلى جانب الغزيين من حيّز الأقوال إلى حيّز الأفعال، وهو أمر لا يخص الأردن فقط، فدولة مثل مصر تحتاج إلى خطوة إسرائيلية مماثلة لرفع العتب عنها وكي لا تلومها غزة ولطمأنتها على أمنها القومي.

وفي سياق متصل بالطمأنة هدفت زيارة وزير الخارجية الأميركي لأنقرة إلى طمأنة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والاستجابة رمزيا لشعاراته وتحمّسه اللفظي لنصرة غزة من خلال تأكيد الاستمرار في تقديم المساعدات الإنسانية إلى القطاع من دون نقاش وقف إطلاق النار، كما ألمحت إلى ذلك تصريحات تركية.

ورفع العاهل الأردني سقف خطابه في الأيام الأولى التي تلت هجوم حماس في السابع من أكتوبر الماضي رافضا أي تهجير للفلسطينيين نحو بلاده. ورغم مجاراة التصريحات لتحمّس الشارع، فإن الأردن لا يخفي تخوّفه من أن يؤثر التصعيد على الداخل الأردني.

وعبر عن ذلك وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي حين قال قبل أيام "نخشى الأسوأ وكل المؤشرات تشير إلى أن الأسوأ قادم"، وإن الحرب ستكون لها تداعيات كارثية. ودعا إلى حماية المنطقة من خطر اتساعها.

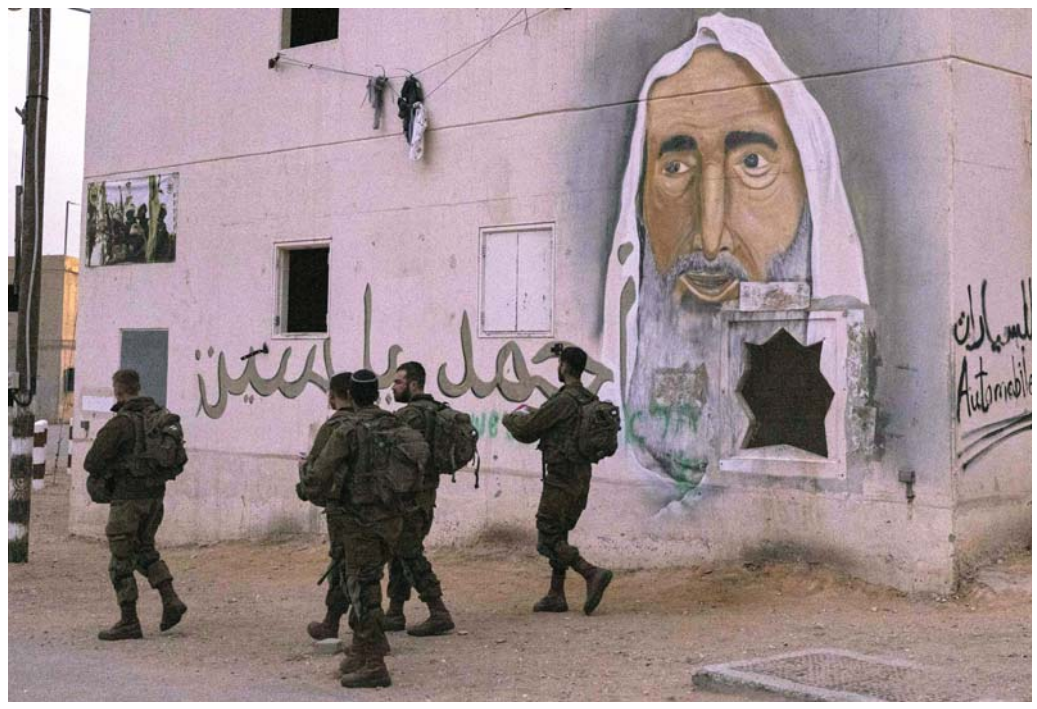

غزة دون حماس: هل هذا ممكن

ويتخوف المسؤولون الأردنيون من أن تتسع دائرة الاحتجاج على إسرائيل لتصبح احتجاجات متعلقة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي وظروف المعيشة وارتفاع الأسعار.

وأكثر ما يُخشى منه أن توفر الاحتجاجات مناخا ملائما لاستعادة ما جرى خلال إثارة قضية الفتنة التي برزت عام 2021 بسبب خلاف بين الملك عبدالله الثاني والأمير حمزة بن الحسين، أخيه غير الشقيق، وما تلا الخلاف من جدل واسع في الشارع واستهداف للأسرة الحاكمة، ومشاركة العشائر في الخلاف وانحيازها إلى الأمير حمزة، وهو وضع جعل مؤسسة الحكم في وضع صعب.

وتتخوف السلطات الأردنية من أن توظّف المناطقُ التي يقطنها أردنيون من أصول فلسطينية الاحتجاجات المتعلقة بغزة في تنظيم مظاهرات حاشدة ضد السلطة ردا على ما تعتبره سياسة رسمية تُعاملها كمناطق من درجة ثانية بسبب أصولها، وهو ما ظهر خلال الشعارات التي رفعت في الاحتجاجات على رفع أسعار المحروقات في نهاية العام الماضي.

الحركات المسلحة السودانية تعيد تقييم تحالفاتها بسبب خداع البرهان

الخرطوم - تواجه الحركات المسلحة في السودان مصيرا سياسيا وعسكريا غامضا بعد أن تمسكت بمواقف رمادية وفضلت عدم الانحياز مباشرة لأيّ من طرفيْ الصراع، الجيش وقوات الدعم السريع، ما جعلها تتلقى ضربات مختلفة، آخرها إقالة رئيس الجبهة الثورية الهادي إدريس يحيى من مجلس السيادة، ما يفتح الباب أمام الحركات الموقعة على اتفاق جوبا للسلام لإعادة تقييم التحالفات.

وقد وجه الهادي إدريس انتقادات لاذعة لقائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وقال في بيان له السبت "إن الجبهة الثورية ستسلك طريقا معاكسا لما ذهب إليه الجيش وفلول الرئيس السابق عمر البشير"، ما يدعم إمكانية التقارب سياسيا مع القوى المدنية التي زادت تحركاتها السياسية، ومع قوات الدعم السريع التي تخوض حربا ضارية ضد الجيش.

وأكد رئيس الجبهة الثورية أن قرار إقالته سبقته "حملة إعلامية منظمة من دعاة الحرب وبقايا النظام البائد، وموجهة ضد مواقفي المناهضة للحرب والداعية إلى استعادة السلام والمسار الديمقراطي".

ورفض الهادي الذهاب إلى بورتسودان التي يوجد فيها ما سمّاه "حكومة الحرب" التي تهيمن عليها الفلول، مؤكدا أن البرهان "اختار الطريق المناهض للثورة وتحالف مع من قسموا البلاد إلى شمال وجنوب ويريدون مزيدًا من التقسيم الآن".

ويدعم موقف رئيس الجبهة الثورية تكهنات بحدوث تحول لافت في مواقف الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام، والتي حافظت على تقارب مع البرهان لتواجدها ضمن هياكل السلطة التي تشكلت عقب ثورة ديسمبر 2019.

وتكشف الإطاحة بالهادي إدريس أن الجنرال البرهان لا يمانع في التضحية بقادة الحركات المسلحة إذا لم ينخرطوا مباشرة في حربه التي يخوضها ضد الدعم السريع.

ويعبر موقف قائد الجيش السوداني عن ارتباك شديد جراء الخسائر العسكرية التي منيت بها قواته في دارفور مؤخرا.

وسيطرت قوات الدعم السريع على الفرقة "15 مشاة"، مقر قيادة الجيش في الجنينة بولاية غرب دارفور بعد حصارها لتكون قد أحكمت قبضتها على ثلاث مدن رئيسية، وهي نيالا وزالنجي والجنينة.

وتتجه بعض الحركات المسلحة إلى إعادة النظر في تقديراتها السياسية والعسكرية بعد أن أدركت صعوبة حسم الجيش المعركة لصالحه.

وشاركت الجبهة الثورية في مفاوضات أجرتها قوى مدنية لتشكيل التحالف المدني الديمقراطي (تقدم) في أديس أبابا مؤخرا، وكانت الأيام الماضية شاهدة على لقاءات جيدة عقدها الهادي إدريس مع قادة المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير في جوبا.

وقال المتحدث باسم الجبهة الثورية أسامة سعيد لـ"العرب" إن "إقالة الهادي تهدد اتفاق السلام، والجبهة بصدد رفع مذكرة إلى وساطة دولة جنوب السودان وأخرى إلى الدولتين الضامنتين لاتفاق السلام، وهما: الإمارات وتشاد، والشهود على الاتفاق، وهم: مصر وقطر والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، لتدارك الانهيار الكامل للاتفاق وتداعياته الأمنية والعسكرية على السودان والمنطقة".

> الإطاحة بالهادي إدريس تكشف أن البرهان لا يمانع في التضحية بقادة الحركات المسلحة إذا لم ينخرطوا في حربه

وأضاف أن "خرْق البرهان لاتفاق السلام مؤشر خطير على قرب انهياره، وذلك يعد من سمات الأنظمة المتعاقبة في السودان التي تنقض المواثيق والاتفاقيات والعهود".

وقد تدفع سيطرة قوات الدعم السريع على مناطق عسكرية مهمة في إقليم دارفور الحركات المسلحة إلى التخلي عن موقفها الرمادي. وتقاربها مع قوات الدعم السريع يبقى منطقياً في هذه الأثناء، لأن أهدافها التي ترتبط بإيجاد حل جذري للأزمة الراهنة تتماشى مع ما أعلنه قائد الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) مؤخرا.

وأكد المحلل السياسي السوداني محمد عبدالله دابوك، في تصريح لـ"العرب"، أن الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا تعيش ضعفا سياسيا جعلها تشاهد تطورات المشهد من دون أن تملك قدرة كبيرة على التأثير فيه، ومواقفها المبهمة أحيانا زادت من مخاوف بعض السودانيين.

الفاو تكشف جانبا مظلما من تأثيرات الزراعة والأغذية

باريس - كشف تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) جانبا مظلما من تأثيرات الزراعة وصناعة الأغذية على البشرية، وهو ما يتسبب في خسارة آلاف المليارات سنويا.

وتفرض أنظمة الصناعة الغذائية حاليا تكاليف غير منظورة على الصحة والبيئة والمجتمع تصل إلى أكثر من 10 آلاف مليار دولار سنويا، حيث تتسبب في السمنة وانبعاثات الأزوت ونقص التغذية، وفقاً لتقديرات الفاو.

وأجرت المنظمة للمرة الأولى في تقريرها السنوي عن "الحالة العالمية للأغذية والزراعة" عملية قياس كمي شملت 154 دولة.

والهدف هو الحصول على معلومات أفضل بشأن "الكلفة الحقيقية للأغذية" لإجراء تعديلات محتملة في مجالات الضرائب والإعانات والتشريع والتنظيم.

ووفقاً لحسابات الفاو يرتبط ما يقارب 73 في المئة من التكاليف غير المنظورة بالأغذية السيئة التي تحتوي على نسبة عالية جداً من الدهون أو السكر أو تكون فائقة المعالجة، ويمكن أن تسبب السمنة وأمراضا مثل السكري تؤدي بدورها إلى خسائر في الإنتاج.

وتطال المشاكل خصوصاً البلدان ذات الدخل المرتفع.

ويرتبط نحو 22 في المئة من التكاليف بالبيئة بعدما احتسبت الفاو انبعاثات الأزوت وغازات الاحتباس الحراري والتغيّرات في استخدام الأراضي مثل إزالة الغابات أو استخدام المياه.

وتشمل المشاكل كل البلدان وفقاً للمنظمة، وغالباً ما لا يُقدّر مدى ارتفاع تكاليفها.

وتؤثر التكاليف غير المنظورة المرتبطة بفقر العاملين في قطاع الصناعة الغذائية وبسوء التغذية على البلدان منخفضة الدخل خصوصاً.

وأفاد تحليل المنظمة بأنّ التكاليف بلغت 12700 مليار دولار في عام 2020، أي نحو 10 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وتطال على نطاق أوسع البلدان منخفضة الدخل، حيث تمثل 27 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بنحو 11 في المئة في البلدان متوسطة الدخل و8 في المئة في البلدان مرتفعة الدخل.

وأكدت منظمة الأغذية والزراعة وجود نقص في بيانات معينة وأن بعض التأثيرات لم تُحتسب مثل التعرض للمبيدات الحشرية، أو تدهور التربة، أو مقاومة مضادات الجراثيم، أو التسمم الغذائي.

وأشارت المنظمة إلى أنه من الصعب أيضًا تقييم معايير مثل استخدام المبيدات الحشرية لزيادة الإنتاجية، ما يمكن أن يقلل من الفقر ولكنه يؤدي إلى تدهور بيئي على المدى البعيد.

> أنظمة الصناعة الغذائية تفرض تكاليف غير منظورة على الصحة والبيئة والمجتمع تفوق 10 آلاف مليار دولار سنويا

ولإجراء تقديراتها، أكدت منظمة الأغذية والزراعة أيضًا أنها احتسبت "فوائد غير منظورة"، موضحة أن بعض المفاهيم مثل الهوية الثقافية المرتبطة بالغذاء لا يمكن احتسابها مالياً.

ومع أخذ كل هذه العناصر في الاعتبار، والتي يمكن أن تؤثر على التحليل، رأت الفاو أنه "من المرجح جداً" أن التكاليف بلغت في عام 2020 "10 آلاف مليار دولار على الأقل".

هل يؤدي أخذ كل التكاليف لإنتاج الغذاء في الاعتبار إلى ارتفاع الأسعار؟ يعتبر التقرير أن ذلك يعتمد على التكاليف المستهدفة والأدوات المستخدمة.

وعلى سبيل المثال، يمكن فرض ضرائب أو نظم على المزارعين أو مصنعي المواد الغذائية لحثهم على الابتعاد عن الممارسات البيئية غير الحميدة، التي أثبتت عدم جدواها، مع تقديم المشورة لهم حول كيفية الحد من التكاليف غير المنظورة، حسب قول المنظمة.

ولا يؤثر استخدام أموال عامة لنشر نظم غذائية صحية وأكثر استدامة على ميزانية الأسر، ولكن "على المدى الطويل يؤدي تحسين الصحة العامة إلى زيادة الإنتاجية ويمكن أن يترجم بارتفاع في دخل الأسر"، بحسب منظمة الأغذية والزراعة.

وبعد وضعها تقديرا أوليا للتكاليف، تخطط المنظمة لتخصيص تقريرها السنوي للعام 2024 لتقييم هادف ومعمّق، بهدف تسليط الضوء على أفضل سبل التحرّك.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

الفلسطينيون في الضفة الغربية يواجهون حربا موازية لنظيرتها في غزة

الجيش الإسرائيلي يعمل على تحييد الضفة الغربية ومنع تحولها إلى قوة إسناد

في سياق خططه لتحييد الضفة الغربية عن غزة ومنع تحولها إلى قوة إسناد، ينفذ الجيش الإسرائيلي اقتحامات شبه يومية لمخيمات اللاجئين وينشر الحواجز العسكرية العازلة في مختلف المناطق، فيما يبدو حربا أخرى تشنها إسرائيل في الضفة الغربية.

إسرائيل تفعّل سياسة الاعتقالات والاغتيالات في الضفة

رام الله - يواجه الفلسطينيون في الضفة الغربية حربا موازية لنظيرتها الجارية في قطاع غزة، منذ شهر، عبر عمليات اقتحام واعتقالات وفصل بين المدن والبلدات بالحواجز العسكرية والسواتر الترابية.

وقتلت إسرائيل 153 فلسطينيا وأصابت 2200 بجروح بينهم بحالات حرجة، في الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس الشرقية منذ السابع من أكتوبر المنقضي، بحسب معطيات وزارة الصحة الفلسطينية.

وتستخدم إسرائيل الرصاص الحي والقصف بطائرات مُسيرة ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، وخاصة في مخيمي جنين ونور شمس.

وتشهد الضفة موجة توتر ومواجهات ميدانية بين الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي بالتزامن مع استمرار الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر.

بسام الصالحي

إسرائيل حولت الضفة الغربية إلى ما يشبه المعازل

والأحد، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في رام الله، إن ما يحدث في الضفة والقدس لا يقل فظاعة عما يجري في قطاع غزة، من "قتل واعتداءات على الأرض والبشر والمقدسات، على أيدي قوات الاحتلال والمستوطنين الإرهابيين، الذين يقومون بجرائم التطهير العرقي والتمييز العنصري، وقرصنة أموال الشعب الفلسطيني".

وقال أمين عام حزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي إن إسرائيل تشن حربا على الضفة الغربية، تزامنا مع حربها على قطاع غزة.

وأضاف الصالحي أن إسرائيل "حولت الضفة الغربية إلى ما يشبه المعازل، عبر فصلها بحواجز عسكرية وبوابات حديدية، وسواتر ترابية".

واتهم الصالحي الإدارة الأميركية بدعم إسرائيل في حربها ضد الشعب الفلسطيني، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة.

وأشار إلى أن إسرائيل "تستغل الانشغال الدولي بالحرب على غزة، وتنفذ سياسات وانتهاكات في الضفة الغربية".

ويقول نادي الأسير الفلسطيني (غير حكومي)، إن إسرائيل اعتقلت منذ السابع من أكتوبر نحو 2080 فلسطينيا بالضفة الغربية.

وأشار إلى أن هذه الحصيلة تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا إلى تسليم أنفسهم تحت الضغط، واحتجاز أفراد من عائلاتهم كرهائن.

وبيّن أن حملات الاعتقال "تشكّل أبرز السياسات الثابتة، والممنهجة التي تستخدمها إسرائيل، بهدف تقويض أي حالة مواجهة متصاعدة، كما أنها من أبرز أدوات سياسة العقاب الجماعي، التي تشكّل كذلك أداة مركزية لدى الاحتلال في استهداف المواطنين".

ووثق نادي الأسير شهادات أولية من معتقلين جرى الإفراج عنهم بعد اعتقالهم بفترة وجيزة، وكذلك عائلات المعتقلين الذين استهدفوا خلال حملات الاعتقال بعد السابع من أكتوبر.

وعكست تلك الشهادات "مستوى عاليا من الاعتداءات والانتهاكات والجرائم الممنهجة، والتي وصلت إلى حد تهديدهم بإطلاق النار بشكل مباشر، والضرب المبرح، والتحقيق الميداني معهم، والتهديد بالاغتصاب، واستخدام الكلاب البوليسية، واستخدام المواطنين كدروع بشرية وغيرها من الانتهاكات الوحشية".

وأشارت المعطيات إلى أن معتقلين اثنين قتلا بعد اعتقالهما بفعل التعذيب، فيما أصيب عدد كبير بجروح.

وبالتوازي مع الحرب، يشن المستوطنون اعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم، حيث وثقت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان (تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية)، ما يزيد عن 400 اعتداء منذ السابع من أكتوبر الماضي، ما أدى إلى مقتل 9 فلسطينيين.

كما أسفرت هجمات المستوطنين عن تهجير 9 تجمعات فلسطينية بدوية، تتكون من 100 عائلة، تشمل 810 أفراد من أماكن سكنهم إلى أماكن أخرى.

ودمر المستوطنون 712 شجرة، وخربوا مساحات شاسعة من الأراضي، وقطعوا طرقات، واعتدوا على منازل وممتلكات، تحت حماية الجيش الإسرائيلي.

ويقول مراقبون إن الجيش الإسرائيلي يواصل تدمير البنية التحتية بالضفة خاصة في مخيمي جنين ونور شمس، حيث نفذ سلسلة اقتحامات عمل خلالها على حفر الشوارع وتدمير شبكات المياه والهواتف والصرف الصحي، والكهرباء. كما هدمت الآليات الإسرائيلية ميادين عامة ونصبا تذكارية، ومنها مدخل مخيم جنين، وحصان المخيم. وعمد الجيش إلى تفجير محال تجارية ومنازل وتحطيم مركبات خاصة.

ومنذ شهر يشن الجيش الإسرائيلي "حربا مدمرة" على غزة، قتل فيها 9770 فلسطينيا، بينهم 4800 طفل و2550 سيدة، وأصاب أكثر من 24 ألفا آخرين، كما قتل 151 فلسطينيا واعتقل 2080 في الضفة الغربية، بحسب مصادر فلسطينية رسمية.

وقتلت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة أكثر من 1538 إسرائيليا وأصابت 5431، وفقا لمصادر إسرائيلية رسمية، كما أسرت ما لا يقل عن 242 إسرائيليا ترغب في مبادلتهم بأكثر من 6 آلاف أسير فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، في سجون إسرائيل.

ويقول رئيس مجموعة الحوار الفلسطيني صادق أبوعامر إنّه "كان من المتوقع أن تتصرف إسرائيل على هذا النحو لأسباب ودوافع مختلفة، أهمها محاولة تثبيت الضفة الغربية حتى لا تنفجر الأوضاع فيها بشكل متزامن مع غزة".

ويرى أبوعامر في حديثه مع تي.آر.تي عربي، أنّ من أهداف الجيش الإسرائيلي "تصفية بعض الجيوب وإعطاء نفسه إمكانية لتحرك أكثر قوة وعنفا تجاه بعض المخاطر والتهديدات التي يعتقد أنّه يجب التعامل معها وكانت مؤجلة".

ويبيّن الباحث في الشأن الفلسطيني أنّ الجيش الإسرائيلي يغيّر بشكل مستمر أوامر إطلاق النار للجنود ويسهلها، كما أنّه يدفع بالمستوطنين ويعمل على تسليحهم، "وهنا تزداد الانتهاكات".

ويضيف أنّ "إسرائيل تريد تخويف الأهالي وإرهابهم في الضفة الغربية وفرز البيئات وتحديد الأشخاص الذين يمكن أن يتعاطفوا مع غزة ويساندوها".

وعن أسباب التصعيد في الضفة رغم الانشغال بالحرب على غزة، يقول أبوعامر إنّ إسرائيل "لا تجزئ المعارك، وهي ترى أنّها تخوض حروبا مصيرية، فهي تريد أن تطمئن على مستقبلها على كل الصعد والجبهات".

ويؤكد الباحث الفلسطيني أنّ إسرائيل "معنية بإدارة صراع على الجبهات المتعددة، وهذا يتطلب نوعا من الاستفزاز والضغط العسكري والأمني على جميع البيئات النشطة".

تركيا تتيح للاجئين السوريين زيارة بلدهم حين يشاؤون بمقابل مادي

إسطنبول - سمحت السلطات التركية للاجئين السوريين على أراضيها من حملة بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) بزيارة مناطق شمال سوريا، ضمن شروط تتضمن دفع 100 دولار عن كل زائر للمجالس المحلية السورية التي تشرف عليها ولاية غازي عنتاب.

وقال المجلس المحلي في بلدة الغندورة شرق حلب في بيان، إن السوريين الخاضعين للحماية المؤقتة في مختلف الولايات التركية عدا غازي عنتاب يمكنهم التواصل مع المكتب المالي التابع للمجلس من أجل تنسيق طلب زيارة إلى بلادهم.

وأوضح رئيس المجلس المحلي في مدينة جرابلس شرق حلب محمد العبو أن مدة الزيارة شهر واحد، ويحق للزائر بعد أخذ موافقة الدخول أن يأتي إلى سوريا في اليوم والتاريخ الذي يرغب به دون أن يتقيد بمدة الشهر التي تمت الموافقة عليها.

وأضاف العبو أن على الراغبين بزيارة سوريا تحويل المبلغ المحدد إلى الحساب المصرفي الخاص بالمجلس المحلي، ثم إرسال صورة عن إشعار المصرف وصورة واضحة لبطاقة الحماية المؤقتة إلى ديوان رئاسة المجلس ليتم تدوين الأسماء عبر قائمة يتم تحديثها كل يوم خميس.

تخفيض للحظر قد يشجع السوريين على العودة الطوعية

وتسمح إدارة معبر جرابلس منذ سنوات للسوريين في تركيا من حاملي بطاقة الحماية المؤقتة الصادرة من ولاية غازي عنتاب حصراً، بالإضافة إلى أصحاب الجنسية المزدوجة، بزيارة الأراضي السورية وفق شروط ومدة محددة أيضاً.

وكانت السلطات التركية تسمح للسوريين الموجودين على أراضيها من حاملي بطاقة الحماية المؤقتة بالدخول إلى سوريا في عيدي الأضحى والفطر والعودة خلال فترة محدّدة، وذلك من معابر جرابلس وباب السلامة في ريف حلب، وباب الهوى في إدلب، إلا أن إجازة العيد توقفت منذ عام 2020 بالتزامن مع تفشي فايروس كورونا.

وكان عيد الفطر عام 2014 أول الأعياد التي دخل فيها السوريون لقضاء إجازة لأيام معدودة في سوريا والعودة إلى تركيا، واستمرت العملية حتى عام 2020 حيث تسببت جائحة كورونا بإغلاق المعابر، وما إن عادت إجازات العيد وانتهت الجائحة، حتى وصل زج السوريين إلى ذروته في خطاب المعارضة التي نفضت كفيها من أي وعود كبيرة سوى طرد السوريين، أو في خطاب أخف وطأة وهو "تشجيعهم على العودة الطوعية".

ودخلت عملية الإجازات إلى سوريا في ولاية غازي عنتاب الجنوبية مرحلة أكثر تطوراً، فبات مسموحا للمقيمين في الولاية التقديم على إذن للدخول إلى سوريا لقضاء إجازة لأيام معدودة، وعاش السوريون على أمل أن تنتشر المنحة في كل الولايات، لكن ذلك لم يحصل.

وفي أبريل 2022 فتحت معابر باب السلامة وجرابلس والراعي الباب للتسجيل كما كل عام على إجازات العيد، فاحتدم النقاش مجددا بين الحكومة التركية والمعارضة بشأن السوريين، وظهرت الترندات على السوشيال ميديا مجددا بعد هدوء استمر أشهراً عدة.

> **تركيا كانت تسمح للسوريين على أراضيها بالدخول إلى سوريا في عيدي الأضحى والفطر والعودة خلال فترة محدّدة**

وما إن دخلت المجموعة الأولى من السوريين لقضاء إجازة العيد حتى خرج وزير الداخلية التركي سليمان صويلو بإعلان إنهاء الإجازات في 20 أبريل 2022، مستجيباً لدعوات المعارضة ودعوة الحزب الحليف الحركة القومية الذي أصدر دراسة بشأن الوجود السوري وآليات التعامل معه. وجاء في أحد بنودها إيقاف إجازات العيد للسوريين لأن ذلك يعني للشعب التركي أن سوريا بلد آمن ولا داعي لبقاء السوريين في تركيا.

القاهرة وجوبا تنسقان التحرك لحل أزمة السودان

القاهرة - لا تزال مصر متمسكة بلعب دور رئيسي لحل الأزمة السودانية سواء على المستوى الجماعي أو الفردي، رغم أن المبادرة المصرية لحل الأزمة السودانية لم يرشح عنها أي اختراق يذكر.

وأعلن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الاثنين، أن مصر وجنوب السودان اتفقتا على تكثيف الاتصالات مع الأطراف السودانية للوصول إلى حل الأزمة في بلادهم.

وجاء ذلك وفق ما أعلنه السيسي في مؤتمر صحفي مع نظيره الجنوب سوداني سيلفا كير الذي يزور القاهرة حاليا (زيارة غير محددة المدة وغير معلنة مُسبقا)، بحسب بيان للرئاسة المصرية.

ومنذ منتصف أبريل 2023، يخوض الجيش السوداني بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) حربا خلفت نحو 9 آلاف قتيل، فضلا عما يزيد عن 5 ملايين نازح ولاجئ داخل البلاد وخارجها، وفق أحدث إحصائية للأمم المتحدة.

ونقل البيان عن الرئيس المصري قوله "تشاورنا معا، وفي إطار من الحوار المتواصل والبنّاء، حول الأزمة السودانية وتداعياتها على المنطقة، خاصة دول الجوار المباشر وفي مقدمتها مصر وجنوب السودان". وأضاف "اتفقنا على تكثيف الجهود والاتصالات، بيننا وبين الأطراف المعنية داخل السودان، من أجل إيجاد حلول عاجلة للأزمة، وتجنيب الشعب السوداني المزيد من الدمار".

وتابع "اتفقنا على دعوة مختلف الأطراف السودانية إلى تغليب المصالح القومية العليا للسودان على أي مصالح فردية أو تدخلات خارجية من شأنها تعميق المشكلة، أو زيادة حدة معاناة الأشقاء السودانيين وإطالة أمد الأزمة".

وأكد الرئيس المصري أن "دور مصر وجنوب السودان محوري في الأزمة السودانية، مع ضرورة عدم إغفال ذلك في أي مبادرات أو مساع مطروحة لتسوية الأزمة".

وأواخر أكتوبر الماضي أعلنت السعودية استئناف المحادثات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مدينة جدة غرب المملكة.

وتقول مصادر دبلوماسية إن المفاوضات التي ترعاها الرياض وتدعمها الولايات المتحدة بين طرفي الصراع تعتبر الأكثر جدية وتفاعلية حتى الآن.

ويعود ذلك، حسب المصادر، إلى الثقل الإقليمي والدولي للرياض وواشنطن وقدرتهما على الضغط باتجاه تسوية الأزمة.

ويتبادل الجيش السوداني والدعم السريع اتهامات بالمسؤولية عن بدء القتال، وارتكاب انتهاكات خلال الهدنات المتتالية التي شهدتها البلاد في أعقاب اندلاع الاشتباكات الدامية بين الطرفين.

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

استمرار الحكومة الكويتية على المحك مع ظهور أولى الدعوات النيابية لإقالتها

عدم يقين سياسي تعمقه الأوضاع الإقليمية والظروف الاقتصادية

مصير الحكومة الكويتية الحالية لا يبدو مختلفا عن سابقتها في ظل العودة السريعة للمناكفات بينها وبين أعضاء البرلمان، في ظاهرة يراها البعض غير مرتبطة بالضرورة بأدائها ومستوى تعاونها مع السلطة التشريعية، بقدر ما هي انعكاس لصراعات أوسع نطاقا على المناصب السياسية والمواقع الهامة في الدولة.

رياضة وطنية كويتية اسمها إقالة الحكومات وإعادة تشكيلها

الكويت - جاءت أولى التهديدات النيابية للحكومة الكويتية بعدم التعاون معها وسحب الثقة منها، مخالفة لحالة الوفاق النسبي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية والتي تجلّت في التوافق على أجندة تشريعية لدور الانعقاد الجديد لمجلس الأمّة (البرلمان) تتضمن الكثير من البنود المتعلّقة بتحسين ظروف العيش للمواطنين، وذلك مسايرة للنواب الذين وقفوا بقوّة وراء تمرير تلك الأجندة ذات البعد الاجتماعي.

غير أنّ مرونة الحكومة لم تشفع لها، حيث طالب النائب عبدالوهاب العيسى حكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح بتقديم استقالتها في أسرع وقت ممكن لتفسح المجال لحكومة جديدة، معلنا عن عدم تعاونه مع رئيس مجلس الوزراء وتأييده طرح الثقة في أي من وزرائه.

وأثار التصعيد النيابي المفاجئ من جديد شبهة ارتباط محاولات خلخلة استقرار الحكومة بصراع أوسع نطاقا على المناصب الوزارية والمواقع القيادية في إدارات الدولة، تنخرط فيه مجموعات مصالح وشخصيات متنفذة ينتمي بعضها إلى الأسرة الحاكمة ومعروفة باستخدامها بعض نواب البرلمان في صراعاتها البينية.

عبدالوهاب العيسى

الحكومة الحالية أصبحت بلا غطاء وسطقت سياسيا

وأصبح استمرار الحكومة الكويتية على المحك مع تداعي مشاريع استجواب النواب لأعضائها وصولا إلى التلويح بعدم التعاون معها والمطالبة بإقالتها.

وأشاع ذلك حالة من الشكّ وعدم اليقين في المشهد السياسي الكويتي، عمّقتها حالة عدم الاستقرار الإقليمي بما لذلك من تداعيات اقتصادية ومالية محتملة على الكويت المعتمدة بشكل كبير على عوائد النفط.

واستند العيسى في مطالبته الحكومة بالاستقالة إلى انتقادات كان وجهها ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح خلال افتتاحه الأسبوع الماضي للدورة البرلمانية الجديدة للأداء الحكومي.

لكن النائب قفز على انتقادات أشدّ كان ولي العهد قد وجهّها لنواب البرلمان مطالبا إياهم بترشيد ممارساتهم النيابية والابتعاد عن الشعبوية في مطالبهم والحفاظ على قدر من الوفاق بين السلطتين والابتعاد عن الاستخدام المفرط للاستجوابات.

واعتبر العيسى أن خطاب ولي العهد سحب الثقة من الحكومة الحالية ورفع الغطاء السياسي والشرعي عنها وجعلها في نظره حكومة ساقطة سياسيا.

وكان الشيخ مشعل دعا النواب في خطابه أمام البرلمان إلى "ترك صغائر المسائل والأمور التي لا تشكل اهتمام المواطنين، والبعد عن توجيه الأسئلة البرلمانية، التي تحتاج الإجابة عنها إلى فصل تشريعي كامل"، وحذّرهم من "تقديم مشاريع واقتراحات ومطالب بحجة أن المواطنين هم من يريدونها، وهم منها براء، وعدم اتخاذ الاستجواب كسلاح ضغط وتهديد، وعدم تأجيج الشارع والرأي العام بمسائل وأمور جانبية وهامشية معروفة سلفا عدم مصداقيتها".

كما انتقد أداء الحكومة، مشيرا إلى أنه لا يختلف كثيرا عن المشهد النيابي، ولم يحقق أو يلامس طموحات المواطنين وتطلعاتهم، بالرغم من دعمها من قبل القيادة السياسية، لافتا إلى أنّ صفة عملها التردد في اتخاذ القرارات والبطء في التنفيذ.

وطلب من أعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية "فتح صفحة جديدة، أساسها التعاون والتفاهم والتشاور، وقوامها البعد عن التعصب والتناحر والمصالح الشخصية، ورائدها البعد عن الممارسات الخاطئة كافة التي تهدد الوحدة الوطنية".

وتفاديا لمحذور الإقالة لجأت الحكومة الكويتية إلى المرونة في التعامل مع نواب البرلمان وهو ما تجلى في استبعاد وزيرة الأشغال العامة أماني بوقماز عشية افتتاح الدورة البرلمانية بعد أن كانت مهدّدة باستجوابين نيابيين، لكن متابعين للشأن الكويتي قالوا إن مرونة الحكومة يمكنها تحقيق تهدئة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، لكنها ظرفية وقصيرة المدى إذ ستظل هناك إسباب كثيرة للخلاف بينهما.

وفي مظهر آخر على التصعيد النيابي ضدّ الحكومة الكويتية، أعلن النائب متعب الرثعان عن نيته استجواب وزير العدل وزير الدولة لشؤون الإسكان فالح الرقبة.

وكشف أنّ استجوابه المزمع يتضمن أربعة محاور "تتعلق بضرب الوحدة الوطنية وتجاهل الأسئلة البرلمانية وتأخر البنية التحتية في مدينة المطلاع، والمخالفات القانونية والمالية والإدارية الجسيمة في قطاع الاستثمار في أراضي مؤسسة الرعاية السكنية".

وقال في شرحه لدوافع الاستجواب إنّ "العبث وشرخ الوحدة الوطنية دمار للمجتمعات ولا يمكن القبول به، ولا يمكن بناء دولة بالتزامن مع ضرب النسيج الوطني، خصوصا إن كان عبر مؤسسات الدولة".

واعتبر أن "ما حصل في وزارة العدل بخصوص تعيين وكلاء النيابة أمر جلل لا يمكن السكوت عنه، ويمثل انعداما واضحا لتكافؤ الفرص"، مناشدا النواب "وقف هذا النهج الخطير الذي بدأ في المناصب القيادية، إذ لا خير في مقعد برلماني يجعلنا شهداء زور وصامتين عن الحق".

وأعلن مؤخرا في الكويت عن قبول 105 من المرشحين لشغل وظيفة باحث قانوني مبتدئ سيتم تدريبهم في معهد الكويت للدراسات القضائية قبل مباشرتهم العمل بوظيفة "وكيل نيابة صنف ج".

وأثار ذلك عاصفة من الأسئلة بشأن المقاييس التي تمّ اعتمادها لقبول هؤلاء دون غيرهم، وذلك في انعكاس للصراعات الكبيرة التي أصبحت تدور في الكويت حول الفوز بالوظائف وشغل المناصب، وخصوصا منها الهامة، والتي تنطوي على قدر من السلطة والنفوذ.

ومن بين أعضاء الحكومة المرشحين للاستجواب من قبل نواب البرلمان وزير التربية عادل الماتع ووزيرالنفط سعد البراك، وذلك بحسب ما أوردته صحيفة السياسة الكويتية التي قالت إنّ النائبين عبدالهادي العجمي وبدر النشمي اقتربا من صياغة استجوابهما للماتع، فيما يستعد النائب بدر الملا لاستجواب البراك.

وفي ظل هذه الأجواء السياسية المشحونة أصبحت استقالة الحكومة وحلّ البرلمان خيارين واردين بحسب الصحيفة ذاتها التي تحدّثت عن حالة من القلق تسود "أوساط عدد من النواب حيال المشهد السياسي برمّته".

الأمم المتحدة تجدد محاولتها إرساء وقف دائم لإطلاق النار في اليمن

صنعاء - جددت الأمم المتحدة حراكها الهادف إلى إرساء وقف دائم لإطلاق النار في اليمن تمهيدا لإطلاق عملية سلام شاملة تحسم الصراع المسلح الدائر في البلد منذ أكثر من تسع سنوات.

وجاء ذلك في ظل ظروف إقليمية متوترة هددت بانتكاس جهود السلام التي شهدت خلال الأشهر الأخيرة تقدما طفيفا، خصوصا بعد ظهور بوادر على تدخل الحوثيين في الحرب بين إسرائيل وحركة حماس الفلسطينية من خلال محاولاتهم توجيه ضربات صاروخية وبالطائرات المسيّرة صوب إسرائيل.

وبحث المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، الاثنين، مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، وقف إطلاق النار في اليمن "بشكل مستدام" و"استئناف عملية سياسية جامعة" برعاية الأمم المتحدة.

وجاء ذلك في وقت اتهمت فيه السلطة اليمنية المعترف بها دوليا جماعة الحوثي المسيطرة على العاصمة صنعاء وأجزاء واسعة من الأراضي اليمنية بعرقلة الجهود الرامية إلى إيجاد مخرج سلمي.

وكثيرا ما تتجه جهود إرساء السلام في اليمن صوب إيران بما لها من علاقات واسعة مع الحوثيين يقول خصوم الجماعة إنّها تصل حدّ سيطرة الإيرانيين على القرار السياسي في صنعاء.

وأوضح غروندبرغ في بيان أنه "زار طهران والتقى بوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان وعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين".

وأضاف أن الزيارة تخللها "تبادل الآراء بشأن أهمية إحراز تقدم للتوصل إلى اتفاق حول تدابير لتحسين الظروف المعيشية في اليمن، ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد بشكل مستدام، واستئناف عملية سياسية جامعة برعاية الأمم المتحدة".

وشدد على "الدور المهم للمجتمعين الإقليمي والدولي في تقديم الدعم المستدام لجهود تحقيق سلام دائم يلبي تطلعات قطاع واسع من أصحاب المصلحة اليمنيين".

وتتكثف منذ فترة مساع إقليمية ودولية لإيجاد حل سياسي شامل للأزمة في اليمن، شملت زيارات لوفدين سعودي وعماني إلى صنعاء، ثم زيارة لوفد حوثي إلى العاصمة السعودية الرياض، إلى جانب جولات خليجية للمبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ والأممي هانس غروندبرغ.

> تجدد الحراك الأممي جاء في ظل ظروف إقليمية متوتّرة هدّدت بانتكاس جهود السلام التي شهدت مؤخرا تقدّما طفيفا

ورغم تلك الجهود لا تزال وجهات النظر متباعدة بين الحوثيين والسلطة اليمنية التي يقودها رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي.

واتّهم المجلس، الاثنين، الحوثيين بعرقلة كل الجهود الرامية إلى تحقيق السلام في البلاد. وأفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ" بأنّ عضو المجلس طارق صالح بحث مع السفير الألماني لدى اليمن هوبيرت بيجير والسفير الهولندي جانيت سين وممثل بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن غابريل مونيرا فينالس، تطورات الأوضاع في البلاد.

وخلال اللقاء وضع صالح المسؤولين الأوروبيين أمام الخطوات التي قطعها السعوديون والعمانيون في جهود السلام.

واعتبر أنّ "ميليشيا الحوثي إرهابية، ولا تزال تعرقل كل جهود السلام وتحاصر الترتيبات الهادفة إلى تخفيف معاناة اليمنيين".

ويشهد اليمن منذ سنة 2014 حربا بين قوات الحكومة المعترف بها دوليا وجماعة أنصار الله الحوثية تدخّلت فيها السعودية لاحقا من خلال تحالف عسكري قامت بتشكيله وقيادته. وخلّفت الحرب واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية في العالم.

إنذار أميركي حمله السوداني إلى إيران: اضبطوا ميليشياتكم

طهران - حمل رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال زيارته، الاثنين، إلى طهران رسالة شديدة اللهجة موجّهة من الحكومة الأميركية إلى القيادة الإيرانية بشأن قرب نفاد صبر الولايات المتحدة على عملية استهداف الميليشيات الشيعية لمواقع تواجد القوات الأميركية في سوريا والعراق، والتي تدرك واشنطن يقينا أنّ وراءها الحرس الثوري الإيراني الذي يمسك بزمام التحكّم في تلك الميليشيات.

وبحسب مصادر سياسية عراقية مطّلعة فإن السوداني كان قد بُلّغ بالرسالة الأميركية في شكل إنذار أخير حمله وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارته الخاطفة إلى بغداد.

وقالت المصادر إنّ الإنذار الأميركي لم يوفّر حكومة السوداني ذاتها لجهة ما عليها من مسؤولية في حماية الجنود الأميركيين الموجودين على الأراضي العراقية بموجب اتفاقية بين بغداد وواشنطن.

وأكّدت أنّ مهمة السوداني لن تقتصر على تبليغ الرسالة الأميركية لإيران بشكل محايد، بل تتعدّى ذلك إلى محاولة إقناع القيادة الإيرانية بكفّ يد الميليشيات عن التعرّض للمصالح الأميركية في العراق لتجنيب الأخير عواقب وخيمة.

ويفسّر ذلك، بحسب المصادر، عدم اكتفاء رئيس الوزراء العراقي بلقاء الرئيس الإيراني حسن روحاني، وطلبه مقابلة المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي صاحب السلطة الفعلية على الحرس الثوري المشغّل الأصلي للميليشيات الشيعية في العراق.

وجاء ذلك بعد أن كانت بغداد قد بذلت مساعي لدى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان لحث قيادته على كف هجمات الميليشيات المنتمية إلى "محور المقاومة" التابع لإيران على مواقع تمركز القوات الأميركية في سوريا والعراق، لكنّ إجابة الأخير جاءت مخيبة عندما أبلغ نظيره العراقي فؤاد حسين في مكالمة هاتفية بأنّ اتساع نطاق الحرب الدائرة في غزّة أمر لا مفر منه بسبب الدعم الأميركي اللامحدود لإسرائيل.

وكرّرت "المقاومة الإسلامية في العراق" وهو الاسم الذي تتخذه ميليشيات شيعية أبرزها حركة النجباء، خلال الأيام الأخيرة، قصفها بالصواريخ والطائرات المسيرة للقواعد التي تضم قوات أميركية في سوريا والعراق، معلنة عن بدء عملية "تحرير الأراضي العراقية" بقوّة السلاح. كما هدّدت باستخدام العنف لغلق السفارة الأميركية في بغداد.

وأثار ذلك حفيظة حكومة السوداني التي ردّت بالقول إنّ اتخاذ القرارات الكبرى يظل من اختصاصها هي وحدها، وذلك في إشارة إلى قرار شن الحرب ضد أي طرف.

وغير بعيد عن سياق الإنذارات الأميركية لإيران نقلت صحيفة نيويورك تايمز، الاثنين، عن مصادر خاصّة قولها إن واشنطن بعثت برسائل إلى كل من إيران وحزب الله اللبناني عبر قنوات دبلوماسية ودول إقليمية أكّدت فيها استعداد القوات الأميركية للتدخل عسكريا ضدّ أي طرف يشن هجمات على إسرائيل.

وذكرت الصحيفة أن بلينكن وجّه تحذيرات خلال تصريحات له في مطار بغداد أثناء مغادرته العراق، من أن الهجمات على القوات الأميركية والأهداف المدنية في المنطقة سيتم الرد عليها بالمثل، مشدّدا على اعتبار الهجمات والتهديدات الصادرة عن الميليشيات المتحالفة مع إيران غير مقبولة على الإطلاق، ومتوعّدا بالقول "سنفعل ما هو ضروري لحماية أفرادنا، سواء كانوا عسكريين أو مدنيين".

ومن جهتها كشفت السفيرة الأميركية لدى العراق ألينا رومانوسكي، الاثنين، عن جانب مما دار بين السوداني وبلينكن في بغداد.

وقالت في تدوينة على منصة إكس إن الطرفين ناقشا "ضرورة تجنب اتساع رقعة الصراع بما في ذلك إلى العراق".

وأكدت أن "الوزير بلينكن حث رئيس الوزراء العراقي على محاسبة المسؤولين عن مواصلة الهجمات ضد القوات الأميركية في العراق والوفاء بالالتزامات العراقية بحماية كافة المنشآت التي تستضيف هؤلاء الأفراد المتواجدين هناك بناء على دعوة الحكومة العراقية"، مبينة أن "الولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها وأفرادها".

ولم يرشح الكثير عن فحوى محادثات رئيس الوزراء العراقي مع القيادة الإيرانية عدا عن المواقف البروتوكولية وما يميّزها من توافق بشأن ما يجري في قطاع غزّة.

وقال السوداني، الاثنين، إنّ "المجتمع الدولي فشل في الإيفاء بواجباته تجاه أهالي غزة"، موضّحا أنّ القضية الفلسطينية "كانت الأبرز" في اجتماعه مع الرئيس الإيراني روحاني، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء العراقية الرسمية.

ألينا رومانوسكي

الولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها وأفرادها

كما لمّح إلى مخاوف بلاده من اتّساع رقعة الصراع، قائلا إنّ "قرار جر المنطقة إلى حرب شاملة بيد الطرف الذي يمارس العدوان على غزة".

وعلى الطرف المقابل استغل المرشد الإيراني لقاءه مع رئيس الوزراء العراقي ليصبّ جام غضبه على الولايات المتّحدة وتحميلها مسؤولية ما يجري في غزّة وذلك في تبرير ضمني لاستهداف الميليشيات للمصالح الأميركية في العراق.

وقال خامنئي إنّ "الأميركيين متواطئون، وبكل ما للكلمة من معنى في جرائم الصهاينة في غزة".

وأشار إلى ما اعتبره دورا عراقيا خاصّا في زيادة الضغوط السياسية على الولايات المتحدة وإسرائيل لوقف الحرب على غزة، موضّحا أنّ "العراق باعتباره دولة مهمة في المنطقة يستطيع أن يلعب دورا خاصا في هذا المجال".

وعلى طرف نقيض مما ذكره المرشد الإيراني، فإن العراق يواجه ضغوطا استثنائية ويتلقّى بشكل مباشر ارتدادات الحرب في غزّة وذلك بسبب اتّخاذ إيران لأراضيه مسرحا لعملية تصفية حسابات بالوكالة ضدّ غريمتها الولايات المتّحدة.

ويضع ذلك حكومة بغداد في مأزق بسبب متانة علاقتها بطهران من جهة، حيث أن القوّة الأساسية التي وقفت وراء تشكيلها وتعتبر مرجعيتها السياسية ليست سوى الإطار التنسيقي المشكّل من أحزاب شيعية معروفة بولائها لإيران، وكذلك بسبب ارتباطاتها الواسعة سياسيا واقتصاديا وأمنيا بواشنطن.

اختبار شفهي في مادة «المقاومة»

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

وزير داخلية فرنسا في الجزائر لتحريك الجمود بين البلدين

ملفات الهجرة والأمن المدني والشرطة القضائية على رأس أجندة الزيارة

تشكل زيارة وزير الداخلية الفرنسي جيرالد ديرمانان إلى الجزائر خطوة جدية نحو تفعيل بوادر انفراج الأزمة بين البلدين، من أجل إذابة الجليد المترسب، قبيل الإعلان عن تطبيع محتمل ستجسده زيارة منتظرة للرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون إلى فرنسا، بعدما تأجلت مرتين.

الزيارة تأتي مع قرار فرنسا منح اللجوء السياسي لمعارضين جزائريين

الجزائر - أحيطت زيارة وزير الداخلية الفرنسي جيرالد ديرمانان إلى الجزائر بتكتم لافت، يوحي بأهمية الملفات التي بحثها الطرفان، غير أن ملفي تبادل المطلوبين وإعادة المهاجرين السريين طرحا بقوة لدى المتابعين لعلاقات البلدين، فضلا عن مساعي المسؤول الفرنسي لضخ المزيد من الحرارة في الخط الرابط بين باريس والجزائر، من أجل تطبيع علاقات الطرفين، وإدخال الأجندة الرسمية حيز التنفيذ، لاسيما الزيارة الرسمية المؤجلة للرئيس عبدالمجيد تبون إلى فرنسا.

واكتفت الرئاسة الجزائرية ببيان مقتضب حول استقبال الرئيس عبدالمجيد تبون لوزير الداخلية الفرنسية جيرالد ديرمانان، ولم تقدم أي توضيحات أو تفاصيل حول فحوى الزيارة، وذكرت أن "اللقاء جرى بحضور مدير ديوان الرئاسة ووزير الداخلية إبراهيم مراد"، فيما لم تقدم الداخلية الجزائرية أي معلومات حول لقاء الوزيرين.

> زيارة جيرالد ديرمانان للجزائر ألمحت إلى أن هناك تحسنا طفيفا على الأقل في العلاقة بين الجزائر وباريس

غير أن الوزير الفرنسي، في تصريحه الذي أعقب استقباله من طرف الرئيس الجزائري، ألمح إلى ملفات التعاون في المجال الأمني والهجرة السرية والتعاون الشرطي، وهي القضايا التي كانت محل خلاف بين الطرفين، حيث ظلت الجزائر تعترض على منح التراخيص القنصلية لترحيل المهاجرين السريين بدعوى "الاحترازات الأمنية من إمكانية تسلل عناصر غير جزائرية إلى التراب الوطني"، لكن مصادر فرنسية اعتبرت ذلك نوعا من "الضغط والتنصل من المسؤوليات".

وصرح جيرالد ديرمانان "عقدنا لقاء مع وزير الداخلية إبراهيم مراد، وتشرفت باستقبالي من طرف رئيس الجمهورية في لقاء مطول، حيث حملت له رسالة الود والاحترام من طرف الرئيس إيمانويل ماكرون، وأشكره على العمل الذي نقوم به سويا، خاصة ما تعلق بكل مجالات التعاون الثنائي، في مجال الأمن المدني وقضايا الهجرة، والشرطة القضائية، ونؤكد مجددا عبارات الصداقة والاحترام التي نكنها للجزائر".

وجاءت زيارة وزير الداخلية الفرنسي للجزائر بالموازاة مع إصدار المصالح الفرنسية لقرارات منح اللجوء السياسي لعدد من المدونين والناشطين السياسيين الجزائريين المعارضين، على غرار المطلوب الأكبر للسلطات الجزائرية أمير بوخرص، فضلا عن التحرك المريح لتنظيم وقيادات حركة استقلال القبائل "ماك" فوق الأراضي الفرنسية، ولا يستبعد أن يكون الوزير الفرنسي قد قدم توضيحات من الحكومة الفرنسية للطرف الجزائري، حول استقلالية المؤسسات في بلاده وضرورة عدم تأثير ذلك في مسار علاقات البلدين.

ومع ذلك تشكل زيارة وزير الداخلية ذي الأصول الجزائرية، خطوة في طريق تفعيل بوادر انفراج الأزمة بين الطرفين، وضخ المزيد من الحرارة في محور الجزائر – باريس، من أجل إذابة الجليد المترسب، قبيل الإعلان عن تطبيع محتمل، ستجسده زيارة منتظرة للرئيس الجزائري تبون إلى فرنسا، بعدما تأجلت لمرتين، بعد الدعوة المتجددة التي وجهها له الرئيس إيمانويل ماكرون، بواسطة سفيره الجديد ستيفان روماني.

وأوحى حضور مدير الأمن الجزائري اللواء زين الدين بن شيخ، خلال اللقاء الذي جمع وزير الداخلية، بالقضايا الأمنية التي بحثها الطرفان، لاسيما في ما يتعلق بالتعاون الأمني في إعادة المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين، والتي ظلت السلطات الفرنسية تصر على تسويتها بالموازاة مع الملفات العالقة الأخرى، بما فيها مراجعة اتفاقية الهجرة الموقعة بين الطرفين العام 1968، والتي تمنح مزايا تفضيلية للمهاجرين الجزائريين الشرعيين.

وكان وزير الداخلية جيرالد ديرمانان، قد أعلن عن تسريع إجراءات الطرد لحوالي 200 شخص متطرف، في اليوم التالي لاغتيال أستاذ جامعي في أراس، في الثالث عشر من أكتوبر، بعدما أمر الرئيس إيمانويل ماكرون بإجراء تمشيط شامل للملف الوطني للأشخاص المتطرفين الذين تم ترحيلهم.

ويهيمن على المشهد الفرنسي واقع ومستقبل انسجام المجتمع المحلي في ظل التجاذبات المتصاعدة بين مختلف الإثنيات، لاسيما بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وظهور صراع لافت بين منتسبي الجاليتين المسلمة واليهودية وتسجيل حالات اعتداءات مختلفة، لا يستبعد أن يكون ذريعة جديدة للسلطات الفرنسية لمراجعة قانون جديد للهجرة، خاصة في ظل الضغوطات التي يمارسها تيار اليمين واليمين المتطرف.

وكانت الجالية الجزائرية وحتى الفرنسيون من أصول جزائرية، قد سجلوا حضورا لافتا في الاحتجاجات الشعبية التي عاشتها فرنسا خلال الصيف الماضي، على خلفية مقتل الشاب ذي الأصول الجزائري (ناهل)، على يد رجال أمن فرنسيين بالرصاص الحي، الأمر الذي أثار حينها جدلا صاخبا في الأوساط الفرنسية حول ضرورة تفعيل قانون هجرة جديد في البلاد.

وألمحت زيارة ديرمانان للجزائر إلى أن هناك تحسنا طفيفا على الأقل في العلاقة بين الجزائر وباريس، منذ قضية الناشطة الفرانكوجزائرية أميرة بوراوي، منذ شهر فبراير الماضي، وإن لم تشهد علاقات البلدين أي انحدار باستثناء بعض السجالات الإعلامية التي قادتها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، والتي لم يكن بمقدورها تعميق الأزمة أكثر، غير أن العلاقات الثنائية ظلت في حالة فتور خيمت عليها التكهنات حول تأجيل زيارة عبدالمجيد تبون إلى باريس.

وهي التكهنات التي بددها الرئيس الجزائري بتصريحه لوسائل إعلام محلية في شهر أغسطس الماضي، بأن "الزيارة لا تزال قائمة وهي ورادة في أجندة البلدين، غير أنه يتم انتظار الظروف المناسبة لبرمجتها".

صحراويو العيون يطالبون بتصنيف بوليساريو تنظيما إرهابيا

العيون (المغرب) - شهدت مدينة العيون، أكبر حواضر الصحراء المغربية، مساء الأحد، مسيرة حاشدة ومظاهرات غاضبة رفضا للاعتداء الإرهابي الذي شهدته مدينة السمارة، وأدى إلى سقوط مدني وإصابة شخصين بجروح بليغة وتدمير أربعة منازل سكنية، مطالبين المجتمع الدولي بتصنيف الجبهة منظمة إرهابية.

وخرج ما يناهز 100 ألف مواطن في مظاهرات حاشدة جابت الشوارع، بدءا من التجمع في ساحة أم السعد وسط المدينة، وصولا إلى ساحة المشور، وسط حضور كافة الممثلين لأطياف الشعب بمختلف انتماءاتهم الحزبية وشيوخ القبائل الصحراوية، ومشاركة الفعاليات المدنية والاقتصادية المحلية.

وتعرضت مدينة السمارة فجر الأحد لانفجارين في منطقتين متفرقتين، أحدهما وقع بالقرب من مخيم "الربيب"، فيما وقع الانفجار الثاني بالقرب من ثكنة عسكرية تابعة للقوات المسلحة الملكية حيث يتواجد مقر بعثة المينورسو في المدينة، مما أدى إلى مقتل شخص وإصابة اثنين آخرين بجروح بليغة وتدمير أربعة منازل سكنية.

وجاء هذا الاعتداء الإرهابي بعد نحو أسبوع على هجوم تبنته جبهة بوليساريو الانفصالية أدى إلى مقتل مدني وإصابة آخرين.

وارتفعت أصوات الصحراويين المنددين بإرهاب بوليساريو ضد أهالي الصحراء المتمسكين بالوحدة الترابية للمغرب، وحمل المتظاهرون الأعلام المغربية وصور العاهل المغربي الملك محمد السادس، ولافتات تدين العملية التي نفذت بصواريخ ضد أحياء سكنية.

وعبر مولاي حمدي ولد الرشيد، رئيس المجلس الجماعي للعيون، عن تنديد السكان الشديد بهذا الاعتداء الوحشي الذي استهدف مدنيين آمنين بأحياء سكنية بالعاصمة الروحية والعلمية للأقاليم الجنوبية للمملكة.

وأضاف أن "هذه الحشود الكبيرة التي خرجت للمشاركة في هذه المسيرة هي تعبير صادق وعميق عن رفض السكان لكل ما من شأنه تعكير صفو وأمن واستقرار هذه الربوع العزيزة الآمنة في كنف المملكة المغربية"، مشيرا إلى "التفافها خلف مسيرة التطور والازدهار والاستقرار التي تعرفها بلادنا، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله".

كما أشار ولد الرشيد إلى أن المسيرة التي دعت إليها الهيئات السياسية والمدنية هي بمثابة "تجديد دعم السكان القوي لمبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية التي تقدم بها المغرب"، لافتا إلى أن "هذا المقترح هو الحل الوحيد والأوحد الذي لا بديل عنه لوضع حد لهذا النزاع المفتعل حول الصحراء، ولإنهاء معاناة أهالينا في مخيمات تندوف".

ورفع المشاركون في المسيرة الحاشدة لافتات منددة بعمل قيادة بوليساريو، جاء في إحداها "جبهة العجاج والتراب كافيك من الإرهاب"، مع شعارات تدعو إلى تصنيف جبهة بوليساريو كمنظمة إرهابية، وتدين تفجيرات السمارة التي تهدد السلام والأمن الإقليميين، وهو ما يعتبره المغرب خطا أحمر.

وقال عبداللطيف بيرا، أحد شيوخ القبائل الصحراوية، إن "العمل الوحشي الذي مس مدنيين بالسمارة يعتبر عملا إرهابيا، ويؤكد فشل أطروحة بوليساريو التي باتت تهدد أمن واستقرار منطقتنا الغالية على جميع المغاربة".

وأشار بيرا، في كلمة له بالمناسبة، إلى أن "المسيرة التضامنية التي يشارك فيها شيوخ القبائل الصحراوية رفقة المنتخبين والمواطنين هي دعوة للمنتظم الدولي للوقوف إلى جانب المملكة المغربية، وإدانة جبهة بوليساريو التي تجاوزت الخطوط الحمراء بتبنيها الفكر الإرهابي المدان دوليا".

> المتظاهرون حملوا الأعلام المغربية وصور الملك محمد السادس ولافتات تدين العملية التي نفذت بصواريخ ضد أحياء سكنية

ولفت المتحدث ذاته إلى أن "المبادرة المغربية للحكم الذاتي تحظى بدعم أكثر من مئة دولة من كل جهات العالم، كما افتتحت قرابة 30 دولة ومنظمة إقليمية قنصليات عامة لها في مدينتي العيون والداخلة، مؤكدة بذلك دعمها التام لمغربية الصحراء".

وأصدر شيوخ القبائل الصحراوية المغربية بجهة العيون الساقية الحمراء، بيانا أدانوا فيه "الاعتداء الغاشم والخطير الذي تعرضت له مدينة السمارة". وجاء فيه "إننا نحن شيوخ القبائل بجهة العيون الساقية الحمراء، نعلن للمجتمع الدولي والأممي عن استنكارنا وتنديدنا القويين بهذا الاعتداء الجبان".

واعتبر البيان أن "الاعتداء يتنافى مع المواثيق والأعراف الدولية، لاستهدافه مدنيين أبرياء (عزل) بمنطقة مدنية مأهولة بالسكان غير عسكرية"، وقال الشيوخ الموقعون على البيان إن الهجوم محاولة يائسة "لخصوم الوحدة الترابية للمملكة المغربية من أجل النيل والتشويش على المساعي الأممية والدولية والإقليمية الداعمة لوحدة المغرب على أراضيه".

روسيا تستعد لترسيم تواجدها العسكري شرق ليبيا

حفتر وموسكو يضعان اللمسات الأخيرة على اتفاق دفاع مشترك وقاعدة بحرية

موسكو - بدأت أهداف الزيارات المتبادلة بين روسيا وشرق ليبيا في الأشهر الأخيرة تتضح، حيث تشير تسريبات تداولها تقارير إعلامية غربية إلى تحرك روسي لترسيم التواجد العسكري في إقليم برقة وتوسيعه، بعد أن ظل وجودا غير معلن عن طريق مجموعة مرتزقة فاغنر.

وتسعى موسكو إلى عقد اتفاق دفاعي تتم صياغته بين روسيا والقائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر، يسمح بزيادة التواجد العسكري الروسي في ليبيا، في خطوة قد تدفع نحو إنشاء قاعدة بحرية، تمنح موسكو موطئ قدم كبيرا على عتبة أوروبا الجنوبية.

وقالت وكالة بلومبرغ، نقلا عن مصادر مطلعة، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والقائد العسكري القوي في شرقي ليبيا المشير خليفة حفتر، يعملان على بلورة اتفاق دفاعي بعد زيارة حفتر لموسكو في سبتمبر الماضي. وقد تفضي الخطة الجديدة إلى إنشاء قاعدة بحرية، مما يمنح موسكو موطئ قدم كبيرا على عتبة أوروبا الجنوبية.

ترتيبات جديدة في الشرق

وأشارت إلى أن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف لم يرد على طلبات التعليق على الاتفاق العسكري المحتمل بين بوتين وحفتر، كما لم ترد أيضا وزارة الدفاع الروسية على طلبات التعليق.

وكان الرئيس الروسي قد بحث مع حفتر في أكتوبر الماضي خلال لقائهما في الكرملين الوضع في ليبيا والمنطقة بشكل عام، بحسب تصريحات المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف.

واستقبل بوتين ووزير دفاعه سيرغي شويغو في موسكو الجنرال حفتر الذي يرتبط بعلاقات وطيدة مع القيادة الروسية بعد أن تلقى منها مساعدات مهمة خلال الحرب التي قادها على الجماعات الإسلامية المتشددة في شرق ليبيا منذ تدشينه معركة "الكرامة" في ربيع 2014.

وبحسب قيادة الجيش الوطني الليبي، فإنه تم "إجراء مشاورات خلال زيارة حفتر إلى روسيا بشأن التطورات في ليبيا، والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك".

وفتحت زيارة حفتر إلى موسكو باب التكهنات بشأن انخراط روسيا في ليبيا بشكل أكبر، وسط إعادة موسكو سيطرتها على مجموعة "فاغنر" التي سبق لمرتزقتها القتال بليبيا إلى جانب قوات رجل الشرق القوي.

وأقامت موسكو علاقات وثيقة مع حفتر، الذي لجأ إلى مرتزقة "فاغنر" في محاولته التي باءت بالفشل للسيطرة على طرابلس، بين أبريل 2019 ويونيو 2020.

وقالت بلومبرغ إن نشاطات "فاغنر" لتعزيز مصالح الكرملين في أفريقيا والشرق الأوسط سمحت لموسكو بتعزيز وجودها العسكري الأجنبي بسرعة، مشيرة إلى أنها تسعى إلى إنشاء قاعدة بحرية على البحر الأحمر في السودان، مما يتيح لها الوصول الدائم إلى قناة السويس والمحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية، على الرغم من أن الصراع الأهلي في السودان قد يؤخر هذه الخطط.

ويسيطر حفتر على العديد من المنشآت النفطية الرئيسية في ليبيا، ويبحث عن أنظمة دفاع جوي لحمايته من القوات المنافسة له في طرابلس، التي يدعمها الجيش التركي.

ويريد أيضا تدريب طياري القوات الجوية والقوات الخاصة. وفي المقابل، سيتم تحديث عدد من القواعد الجوية التي تحتلها حاليا قوات "فاغنر"، لتكون قادرة على استضافة القوات الروسية.

وقد تحصل السفن الحربية الروسية أيضا على حقوق الرسو الدائم في ميناء ليبي، سيكون على الأرجح ميناء طبرق، الذي يقع على بعد بضع مئات من الكيلومترات من اليونان وإيطاليا، وفقا لأشخاص آخرين على علم بالمحادثات، لكنهم قالوا إن هذا قد يكون هدفا طويل الأمد، لأنه سيتطلب تحديثا كبيرا لمرافق الموانئ.

> الخطة الجديدة قد تفضي إلى إنشاء قاعدة بحرية تمنح موسكو موطئ قدم كبيرا على عتبة أوروبا الجنوبية

ولا تملك روسيا حتى الآن سوى قاعدة بحرية واحدة في البحر المتوسط، في طرطوس السورية.

ولم يرد المتحدث باسم بوتين ديمتري بيسكوف على أسئلة بلومبرغ بشأن الصفقة العسكرية المحتملة، ولم تستجب وزارة الدفاع في موسكو لطلبات التعليق، ولم يرد المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي أحمد المسماري على المكالمات على هاتف، ولم تستجب الحكومة الليبية، التي تتخذ من طرابلس مقرا لها، لطلبات التعليق.

وتقول بلومبرغ إن زيادة النشاطات العسكرية الروسية في ليبيا تمثل تحديا جديدا لواشنطن وحلفائها الأوروبيين، الذين يخوضون بالفعل مواجهة مع الكرملين على خلفية غزو أوكرانيا، فضلا عن وجود مخاوف من أن تلعب روسيا دورا أكبر لو تأجج الصراع في الشرق الأوسط من جراء الحرب بين إسرائيل وحماس.

وقال جوناثان وينر، المبعوث الأميركي الخاص السابق إلى ليبيا، إن الإدارة الأميركية تأخذ هذا التهديد "على محمل الجد"، مشيرا إلى أن إبقاء روسيا خارج البحر المتوسط كان هدفا إستراتيجيا رئيسيا للولايات المتحدة، لكن في حال إذا حصلت روسيا على موانئ هناك، فإن "ذلك يمنحها القدرة على التجسس على الاتحاد الأوروبي بأكمله".

ومع تزايد القلق من علاقة حفتر وموسكو، أجرى مسؤولون أميركيون كبار سلسلة من الزيارات لليبيا، هذا العام، في محاولة لإقناع حفتر بتغيير مساره.

الفوضى عنوان التغطية الإعلامية للقضايا الإرهابية في تونس

تأويلات وروايات متعددة في الإعلام التونسي تؤثر على ملاحقة إرهابيين فارين

طرحت تغطية الإعلام التونسي لقضية الإرهابيين الخمسة الفارين من السجن جدلية التوفيق بين حرية الإعلام والأمن القومي، حيث وقعت بعض المنصات في أخطاء وارتباكات في عملية نقل الأحداث بلغت حد نشر الإشاعة.

تونس - أعادت حادثة فرار خمسة إرهابيين من سجن المرناقية إلى الواجهة معضلة التغطية الإعلامية للقضايا الأمنية عالية الحساسية وإعلام الأزمات، مع تسجيل نقاط ضعف وأخطاء في التعاطي الإعلامي مع القضايا والذي غالبا ما ينعكس على سير التحقيقات والتطورات الميدانية.

وأثارت قضية الإرهابيين الخمسة جدلا واسعا بشأن تغطية بعض وسائل الإعلام التونسية، حيث تفيد معظم المؤشرات بسقوط بعضها في أخطاء مهنية فضلاً عن تدخل بعض الجهات النافذة في العمل الإعلامي.

وقال الخبير في الدراسات الإستراتيجية والأمن الشامل نورالدين النيفر، الاثنين، إنه "على وسائل الإعلام الانتظار حتى انتهاء عملية تتبع الإرهابيين"، مؤكّدا أنّه يجب أن "تثق وسائل الإعلام في الأجهزة الأمنية وتترك لها الفرصة لإنهاء مهامها".

نورالدين النيفر

التكتم هو الحل في ملاحقة المجرمين والإرهابيين

وشدد النيفر خلال مداخلة هاتفية مع إذاعة "الجوهرة" المحلية أن "التكتم هو الحل في ملاحقة المجرمين الإرهابيين"، معتبرا أن "الاحتطاب كان وراء عملية السطو على البنك بجهة بومهل".

وانتشرت التأويلات والتحليلات المختلفة في وسائل الإعلام التونسية بشأن هروب الإرهابيين الخمسة، وتضاربت المعلومات حول وجود تواطؤ من داخل السجن ومؤامرة وشبكات أجنبية، بالإضافة إلى روايات متعددة على مواقع التواصل الاجتماعي بشأن الهروب وطريقته والحيثيات وملاحقتهم والقبض عليهم، بالإضافة إلى تداول صور ومقاطع في غياب تأكيدات رسمية بهذا الشأن.

ويرى متابعون أن التضليل مبدأ أساسي في الجريمة، ويمكن أن تثير الأخبار المتضاربة في وسائل الإعلام بشأن هروب الإرهابيين والفرضيات المتعددة بلبلة كبيرة.

وقد طرحت بقوة جدلية التوفيق بين حرية الإعلام والأمن القومي، ورأى البعض أن وسائل الإعلام وقعت في أخطاء وإرباك في عملية نقل الأحداث بلغت حد نشر الإشاعة، وهو ما من شأنه أن يهدد حياة المواطنين ويربك سير العملية الأمنية لبلوغ سبق صحفي.

ومن شأن نشر "معلومات حصرية" لم تعلن عنها الجهات الأمنية للإعلام عن قضايا من هذا النوع خصوصا أن السجناء الفارين مصنفون إرهابيين على درجة عالية من الخطورة، أن يكون بمثابة إرسال تحذيرات لهم.

ونادرا ما استخدمت تونس منع النشر في قضايا الرأي العام، إلا في القضايا بالغة الحساسية، كان آخرها في يونيو الماضي عندما قرر القضاء منع التداول الإعلامي السمعي البصري في قضيتي التآمر على أمن الدولة.

وقالت وكالة تونس أفريقيا للأنباء الرسمية إن المتحدثة الرسمية باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب حنان قداس أكدت أن قاضي التحقيق الأول قرر منع التداول الإعلامي في قضيتي التآمر على أمن الدولة المتعهد بهما.

وأوضحت قداس أن القرار موجه لوسائل الإعلام السمعية والبصرية، و"يرمي إلى الحفاظ على حسن سير الأبحاث وسرية التحقيق وحماية المعطيات الشخصية للأطراف موضوع البحث حسب نص القرار".

واعتبر متابعون أن قرارات منع النشر في مثل هذه القضايا تمنع انتشار المعلومات التي تفيد الإرهابيين بشأن سير التحقيقات.

وتحيل القضية إلى معضلة شائكة في الإعلام التونسي وهي أن بعض المؤسسات الإعلامية تستخدم "مصادر مجهولة لأجندات خاصة"، بينما يرى خبراء أمنيون أن الحديث عن سرية المصادر في القضايا الإرهابية "ليس له أساس منطقي".

وسبق أن أثير الجدل عندما تم توقيف صحافي تونسي نشر خبرا حول تفكيك خلية إرهابية بالقيروان ورفض الكشف عن مصادره، ما فتح نقاشات حول "منطقية إبقاء المصادر سرية في القضايا الإرهابية".

وأوقفت "الوحدة الوطنية للبحث في جرائم الإرهاب" الصحافي خليفة القاسمي مراسل إذاعة "موزاييك أف.أم" الخاصة بموجب الفصل 24 من قانون مكافحة الإرهاب وغسيل الأموال لسنة 2015، حسب ما أفادت به منظمات محلية.

ويقضي القانون في الفقرة الخامسة منه أنه "يعد مرتكبا لجريمة إرهابية كل من يتعمد إفشاء أو توفير أو نشر معلومات مباشرة أو غير مباشرة أو بواسطة أي وسيلة كانت لفائدة تنظيم أو وفاق إرهابي أو لفائدة أشخاص لهم علاقة بالجرائم الإرهابية".

وتعتبر قضية عدم الكشف عن المصادر الصحفية من القضايا الشائكة في العمل الإعلامي والصحفي في الإعلام العالمي والعربي كافة، وتونس ليست استثناء، ومن أن إلى آخر تطفو على السطح، ولاسيما حينما يتعلق الأمر بمصير أرواح بشرية. ويصارع محترفو الإعلام في كل مكان في العالم القضية الشائكة.

ووفقا لجمعية الصحافيين المحترفين (SPJ)، تكون المصادر المجهولة أحيانا هي المفتاح الوحيد لكشف قصة كبيرة، والكشف عن الفساد وإكمال المهمات الصحفية للمراقبة على الحكومات وإخبار المواطنين، لكن أحيانا تكون المصادر المجهولة هي الطريق إلى مستنقع أخلاقي. وينص ميثاق شرف الفدرالية الدولية للصحافيين على التزام الصحافي باتباع السرية المهنية في ما يتعلق بمصدر المعلومات الذي يطلب عدم إفشائه.

وأقر القانون التونسي حماية لسرية المصادر الصحفية تتماشى مع المعايير الدولية والإقليمية، ولا يمكن انتهاك الحماية إلا تحت رقابة القضاء وفي حالات خاصة تمس في جوهرها السيادة الوطنية أو تشكل خطرا جسيما على السلامة الجسدية للغير مع اشتراط عدم التمكن من الحصول على المعلومة بطرق أخرى.

ويعتقد مراقبون أن "مفهوم حماية حق الصحافيين في الاحتفاظ بأسرار مصادرهم ليس مطلقا لا تحده حدود، وليس دون استثناءات، إذ في بعض الحالات تحتاج المحاكم إلى معرفة هوية مصادر المعلومات حتى يمكن تحقيق العدالة في بعض القضايا المنظورة أمامها، ومهما تكن المصلحة مشروعة إلا أنها يمكن أن تقيد مصلحة أخرى أكثر مشروعية وهي حماية الأرواح".

ووضعت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري، الحكم التعديلي للمشهد السمعي البصري في تونس، وثيقة مرجعية توجيهية (مهنية أخلاقية) بعد استخلاصات مهنيين وخبراء محليين وأجانب (مكتب بي.بي.سي ميديا أكشن في تونس) وأكاديميين ومؤسسات إعلامية عمومية وخاصة ومكونات مدنية ومختصين أمنيين وعسكريين سمتها الوثيقة التوجيهية حول التغطية الإعلامية خلال فترة الأزمات (الأحداث الإرهابية نموذجا) وتم نشر استخلاصاتها في نهاية أبريل 2016 لتكون ما يشبه "الدستور المهني الأخلاقي الصغير" عند التعاطي مع الأحداث الإرهابية، ولم تتحدث الوثيقة إلا عرضا عن المصادر وفي مناسبة وحيدة فحواها "عند تغطية العمليات الأمنية أثناء الأحداث الإرهابية يستحسن التقيد بما تنشره الجهات الرسمية مع ضرورة التنصيص بوضوح على المصدر"، يعني "مصدر أمني، قضائي، صحي، شهود". وليس الكشف عن المصدر بالهوية.

وقال الصحافي في التلفزيون الرسمي التونسي فطين حفصية إن "الوثيقة المعتمدة على تجارب مقارنة لم تتحدث إطلاقا عن المصادر، وإن أردنا تكييفا آخر فيمكن القول إن 'مشرعها'، سهوا أو عمدا، ذهب إلى الأقصى وهو مبدأ حق حماية المصادر الذي تنص عليه قوانين عديدة بل إن بعضها يجرم الإفصاح عنه أصلا وهنا الحديث عن المصادر السرية وليس العادية".

أين المصلحة العامة

وأضاف "أبعد من ذلك، هناك معلومات ينبغي حمايتها وليس المصادر فحسب، وهناك أمثلة يومية يعايشها الزملاء كالمعلومات الشخصية والوثائق والأشرطة التسجيلية والصوتية (...) وسيطرح في أعقاب ذلك السؤال أين الخيط الرفيع بين المصدر السري والمصلحة العامة"؟

وأكد أن "الإجابة بسيطة وواضحة: ينبغي الموازنة التقديرية بين الصحافي والمصلحة عبر قناة واضحة وجهة وحيدة (قضائية) وليست جهات (مؤسسة إعلامية، تعديلية، أمنية وقضائية ومجتمعية أو أشخاص لا مصلحة لهم..) أو ضغوط عبر منافذ قانونية زجرية وبالتالي تقييد جهة الإفصاح ما أمكن، إن وجدت أصلا، وإلا عدنا إلى غابة الفوضى في المصادر والأخبار التي تابعناها في عدة قضايا منذ 2012، وتم إجهاض قاعدة أن الكشف عن المصادر لا يعني تقويض الثقة في الصحافي ومؤسسته فحسب بل ثقة المجتمع بالصحافيين ككل".

بيومي فؤاد في مواجهة حملة انتقادات مصرية واسعة بسبب حديثه عن زميله في موسم الرياض

القاهرة - يواجه الممثل المصري بيومي فؤاد حملة انتقادات شديدة على منصات التواصل الاجتماعي بعد تصريحات له خلال فعاليات موسم الرياض يلوم فيها زميلا له كان اعتذر عن عدم المشاركة في المهرجان الترفيهي السعودي تضامنا مع سكان قطاع غزة.

ويقدم فؤاد مع مجموعة من الممثلين المصريين الآخرين مسرحية بعنوان "زواج اصطناعي" ضمن فعاليات موسم الرياض الذي انطلق في 28 أكتوبر.

وقبل ثلاثة أيام من بدء الموسم، نشر الممثل المصري محمد سلام وهو أحد أعضاء مجموعة عمل المسرحية، مقطع فيديو اعتذر فيه عن عدم السفر إلى الرياض والمشاركة في الفعاليات المقررة في ظل العنف الذي يشهده قطاع غزة.

وقال في المقطع الذي تداوله مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي بشكل واسع وحمل تعليقات المدح والإشادة "لا أتخيل تقديم مسرحية ونغني ونرقص، وإخوتنا يُقتلون ويُذبحون (في غزة)".

وتابع سلام "أشعر إذا فعلت ذلك.. فكأني خذلتهم (سكان غزة) ويكفي ما نحن فيه من سكوت".

ويشهد قطاع غزة منذ شهر قصفا جويا بلا هوادة من قبل إسرائيل بعد هجوم غير مسبوق شنته حركة حماس على الدولة العبرية وأودى بنحو 1400 شخص بحسب السلطات.

والأحد انتشر مقطع فيديو لفؤاد بعد عرض المسرحية، حيث قال وقد بدا منفعلا ومتأثرا "من حقك إنك تعتذر عن المسرحية لكن ليس من حقك أن تسيء إلى فنك"، دون الإشارة إلى سلام بشكل صريح.

وتابع "نحن لم نأت لكي نضحك حضراتكم، نحن نقدم فننا المصري وأنتم تحترموننا ونحن نحترمكم جدا".

وعقب انتشار مقطع الفيديو، عجّت منصات التواصل الاجتماعي في مصر بالتعليقات التي انتقدت معظمها فؤاد على موقفه.

ورصد موقع "في الفن" المصري تراجع عدد المتابعين لحساب الممثل المصري على شبكة فيسبوك بأكثر من 300 ألف شخص.

وكتبت المخرجة المصرية البارزة كاملة أبوذكري عبر حسابها على فيسبوك تعليقا على تصريحات فؤاد "الأستاذ الفنان الذي كنت واحدة من محبيه (...) عندما تعرض هذه التفاهة وجارك يذبح هو وأطفاله ونساؤه وتقول لي الفن (...) فلن أقول غير أن الإحساس والفن نعمة أنتم آخر من يتكلمون عنها".

وقال حساب:

Mohamed S. Aly-Hassan

شكرا يا بيومي فؤاد على نفاقك المرتجل وتصنعك البكاء وتذللك المثير للغثيان وأنت على خشبة المسرح في الرياض. حقيقي يا بيومي بدون أن تقصد بينت الفرق بوضوح بين من احترم نفسه ومشاعر الآخرين (محمد سلام) ومن باعها وهو ذليل مقابل حفنة من الريالات. خيبك الله يا راجل أكثر ما أنت خايب. اللي يزعل أكثر أن محمد سلام كان بيعتبرك الأب والأخ الأكبر.

وعلقت السيناريست المصرية إنجي علاء:

@engyalaa

أنت كفنان مبدع ربنا أنعم عليك بنعمة قدرها عظيم.. لو محترمتهاش محدش هيحترمك وهتبقى رخصت فنك ونفسك.. ومن سمو الفن أنه مرآة لمشاعر المجتمع.. الفنان الحقيقي بيكون مهموم بهموم الناس.. حاسس بيهم.. بيعبر عنهم.. وحتى وهو بيرفه عنهم بيقدر يوصل رسالة تفيدهم وتؤثر فيهم وهو بيرقق مشاعرهم.. الفنان الحقيقي بيحترم مهنته وبيحترم الموهبة اللي ربنا ادهاله وبيحترم نفسه وعارف قيمة فنه.. أنا بريئة من العبث اللي بيحصل ده.. الفن أرقى من كده بكتير.

في المقابل أشاد سعوديون بموقف فؤاد. وكتب ناشط على موقع إكس:

@S_H_188

الفنان المصري الكبير بيومي فؤاد: "نشكر دعمكم لنا، وأنا حضرت للمملكة العربية السعودية ولي الشرف لتقديم فنّنا المصري وأتصوّر مع الجمهور السعودي، واحنا نحترمكم وانتوا فوق راسنا". واحنا بنقول أهلاً بكل مصري مُحب يحترمنا ويحترم قادتنا وشعبنا وتاريخنا وحضارتنا وأعمالنا، والمصريين إخوة وأشقّاء لا تمثّلهم صعاليك الإخونج وأذنابهم.

واعتبر آخر:

@shaheenaljenaid

#بيومي__فؤاد الله يحفظك ويحميك ودموعك غالية علينا #تحيا__مصر بناسها الي زي العسل.

ودافع الإعلامي المصري عمرو أديب عبر فضائية "إم بي سي مصر" عن موقف فؤاد ليل الأحد وتساءل متعجباً من ردود أفعال المصريين، قائلا "ما هذا الذي تفعلونه مع بيومي فؤاد، ما هذا السباب، ماذا فعل؟".

وتابع مستنكرا حجم الانتقادات بأن فؤاد "لم يكن ليتعرض لهذا لو كان عرض المسرحية في إسرائيل"، مشيرا إلى أنه قام فقط بعمله "إنه ممثل".

غير أن مصريين انتقدوا عمرو أديب أيضا. وكتب معلق:

@drhossamsamy65

يجب طبعا أن يدافع عمرو أديب عن بيومي فؤاد لأنهما يعملان عند نفس الكفيل طال عمره!!!

مواقف مثيرة للجدل

اتحاد وكالات الأنباء التركية.. جديد بلدان العالم التركي

إسطنبول - شهدت إسطنبول، الاثنين، تأسيس "اتحاد وكالات الأنباء التركية" (ATNA) بمشاركة وكالات من دول العالم التركي بينها الأناضول.

جاء ذلك خلال برنامج "القمة الإعلامية لوكالات الأنباء التركية: الوحدة والرؤية المستقبلية في الإعلام" المنظم من قبل وكالة الأناضول في إسطنبول.

وأشار المدير العام للأناضول رئيس مجلس الإدارة سردار قره غوز ورئيس إدارة الاتصال لدى الرئيس التركي فخرالدين آلتون وأمين عام منظمة الدول التركية كوبانيتش بيك عمر عليف ورئيس هيئة الحكماء لدى منظمة الدول التركية بن علي يلدريم في كلماتهم في الاجتماع، إلى أهمية اتحاد وكالات الأنباء التركية لنشر الأخبار المتعلقة بالبلدان التركية في أوسع نطاق ورفع صوتها، ووصفوا يوم تأسيس الاتحاد بالتاريخي، مؤكدين على أهميته من حيث المزيد من تعزيز أواصر الأخوة بين البلدان.

وقال قره غوز إن دول العالم التركي في المستقبل ستصبح صاحبة كلمة وتحدد أجنداتها الإعلامية بنفسها.

وأضاف "كعالم تركي لن نبقى مستهلكين للأخبار ونعيد استخدام الأخبار المنتجة في وسائل إعلامنا، بل سنؤسس اتحادا ينتج الأخبار المؤثرة ويستخدمها داخل بنية الاتحاد".

وأكد على أهمية اللغة التركية كعامل لتوحيد العالم التركي، كما شدد على أهمية الحاجة إلى تأسيس اتحاد يضم أبرز وكالات الأنباء في العالم التركي، كوسيلة لإنشاء تعاون أكثر فاعلية على المدى الطويل.

وحذر قره غوز من أن "التضليل الإعلامي" أكبر خطر يهدد الحاضر والمستقبل القريب.

وقال رئيس هيئة إدارة "أذرتاج" الأذرية وقار عليف "إن وسائل الإعلام تشهد تحولاً، وبدأت وكالات الأنباء حول العالم في بناء أنشطتها بما يتماشى مع التحديات الجديدة. يجب علينا كوكالات أنباء العالم التركي مواكبة هذه الاتجاهات". وأضاف أن قطاع المعلومات كقطاع إستراتيجي يعد أحد أهم مكونات تنمية الدول التركية، وأشار إلى أن وكالات الأنباء ستواصل القيام بواجباتها بشكل مسؤول من أجل التغطية الشاملة للتعاون.

وتابع عليف "تحتاج الدول التركية حاليًا إلى وكالات أنباء قوية، وعلينا أن نوحد جهودنا في هذا الاتجاه. لأن التنمية محفوفة بالمخاطر أيضا. وبطبيعة الحال، فإن دولنا تأخذ في الاعتبار الجوانب الأمنية في مجال المعلومات. يجب أن تكون لدينا الموارد اللازمة لمحاربة التزييف والمعلومات المضللة. ولا يمكن لأحد أن يدعي أننا لن نواجه هذه المخاطر".

وتابع "ومع ازدياد قوة دولنا، قد تنمو هذه التهديدات أيضًا. ولذلك يجب أن نسعى جاهدين لإيصال صوتنا ونشر الحقائق عن بلداننا على نطاق أوسع. هدف منظمتنا هو دعم بعضنا البعض، وتوفير استجابة جماعية للتحديات الجديدة، والتعلم معًا وتبادل خبراتنا". وأفاد رئيس هيئة إدارة أذرتاج "أعتقد أن هذا الاتحاد سيقدم مساهمة ملموسة في توصيل الأخبار المباشرة والدقيقة والمحايدة حول الدول التركية إلى بقية العالم من خلال الاستخدام المكثف لإمكانيات التقنيات الحديثة".

ويقول خبراء إن اتحاد وكالات الأنباء التركية يسعى لتوحيد الرواية الإعلامية في ما يسمى العالم التركي وتحقيق اختراقات خبرية دوليا.

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

مؤشرات جدية عن تنسيق تركي - مصري حول الملف الليبي

انفتاح تركي على الشرق يقابله تقرب الدبيبة من القاهرة

تعكس جملة من المؤشرات وجود تفاهمات تركية - مصرية حقيقية بشأن الملف الليبي، وهو ما يثير تفاؤل الأوساط الليبية بشأن التوصل إلى تسوية تنهي الانقسامات العاصفة بالبلاد منذ سنوات وتسهل إجراء الانتخابات.

ليبيا تقرب وتبعد المسافات بين أنقرة والقاهرة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

كان من المنتظر أن يزور الرئيس التركي رجب طيب أردوغان العاصمة طرابلس في أواخر الشهر المنقضي، لكن التحولات الداخلية الليبية (فيضانات درنة ومخلفاتها) والإقليمية (حرب غزة) حالت دون ذلك. في الأول من نوفمبر الجاري، أدى رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة زيارة إلى إسطنبول التقى خلالها مع الرئيس أردوغان، حيث جرى حوار مهم بعيدا عن وسائل الإعلام، تناول الكثير من الملفات الساخنة من بينها سعي الحكومة المنتهية ولايتها للبقاء في السلطة، وضمان الدعم التركي لهذا الاتجاه، وإيجاد صيغة للتوافق مع الجانب الروسي حول ذلك، بالإضافة إلى توطيد التعاون الأمني والعسكري، وتمكين الأتراك من النصيب الأكبر من أي مشروع لإعادة الإعمار بما في ذلك المشروع الذي تتزعمه طرابلس لإعادة إعمار درنة والمناطق الشرقية المتضررة من فيضانات العاشر من سبتمبر الماضي.

> أغلب الليبيين مقتنعون بأن لا سلام ولا استقرار في البلاد دون توافق حقيقي بين تركيا ومصر

حملت زيارة الدبيبة إلى إسطنبول عددا من الرسائل المهمة، ومنها اعتماده الكامل على الدور التركي في تحديد ملامح مستقبل حكومته ومستقبله السياسي الشخصي. وقد تم التأكيد على ذلك من خلال اجتماعه مع وزير الخارجية هاكان فيدان الذي لا يزال يدير الملف الليبي منذ أن كان رئيسا للمخابرات، واتفق معه على الاستمرار في تعزيز التعاون في مجال التدريب العسكري، ورفع كفاءة قوات غرب ليبيا، وتعزيز التعاون في مجال الطاقة والتبادل التجاري، وتسهيل إجراءات تنقل المواطنين بين البلدين.

زيارة الدبيبة إلى إسطنبول

بعض الأوساط المقربة من الدبيبة تتحدث عن تلقيه توصية رسمية تركية بضرورة تحسين صورته لدى المصريين، والتعامل مع القاهرة كشريك لأنقرة في الملف الليبي، وهو ما يشير إلى رغبة الأتراك في التنسيق مع الجانب المصري بدلا من التصادم معه، وخاصة في علاقة بالمرحلة القادمة حيث إمكانية تنظيم الانتخابات البرلمانية في ربيع 2024 وتأجيل الرئاسيات إلى أفق 2025.

يعتقد الأتراك أن الدور المصري يبقى لأسباب اجتماعية وثقافية أهم بكثير من الدور الروسي في شرق ليبيا، وأن المصريين يمكن أن يساهموا في تهدئة قيادة الجيش ومجلس النواب بخصوص أي خلافات أو صراعات مع سلطات طرابلس.

بعد ساعات على عودته إلى طرابلس، أصدر الدبيبة قرارا بإعفاء بعض الفئات من مواطني تركيا ومصر من تأشيرة الدخول إلى الأراضي الليبية، مشيرا إلى أن ذلك جاء "تطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل"، حيث إنه "تطبيقا لمبدأ المعاملة بالمثل تعفي الفئات التالي ذكرها من مواطني جمهورية مصر العربية والجمهورية التركية من شرط الحصول على التأشيرة للدخول للأراضي الليبية". كانت تلك الرسالة بالغة الوضوح، ويبدو أنها وصلت إلى رئيس مجلس الدولة محمد تكالة الذي يستعد لعقد لقاء في القاهرة مع رئيس البرلمان عقيلة صالح لحلحلة الوضع السياسي، وذلك بعد أيام على زيارته إلى تركيا واجتماعه بكبار المسؤولين هناك.

في أواخر أكتوبر الماضي، زار نائب وزير الخارجية التركي أحمد يلديز طرابلس، ووفق المصادر الرسمية، بحث مع تكالة علاقات التعاون بين تركيا وليبيا وسبل تطويرها، ومناقشة الأوضاع السياسية، وآلية التغلب على المشاكل التي تعوق إجراء الانتخابات، ومع محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير فرص التعاون والاستثمار والتعاون بين المصرفين المركزيين في البلدين، وجدد عند استقباله من قبل رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي التأكيد على سعي تركيا لتطوير العلاقات بين البلدين، وتم بحث تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا، وأوجه التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، واستئناف رحلات الخطوط التركية إلى ليبيا، ثم اتجه إلى بنغازي للمشاركة في المؤتمر الدولي لإعادة إعمار درنة والمدن، والمناطق المتضررة والذي انتظم في الأول والثاني من نوفمبر الجاري تحت إشراف قائد الجيش المشير خليفة حفتر ورئيس حكومة البرلمان أسامة حماد.

يلديز قال بوضوح إن السبب الأساسي لزيارته إلى ليبيا هو للتنسيق مع السلطات الليبية حول مستقبل العلاقات التركية - الليبية، بالإضافة إلى زيارة بنغازي ودرنة للإشراف على طواقم الأعمال التركية بعد السيول التي ضربت المنطقة، مؤكدا أن الخلافات حول القوانين المتعلقة بالانتخابات في ليبيا "يمكن حلها بالمصالحة، والتوافق بين مجلسي النواب والدولة"، وأعرب عن أمله في أن يتم "التحاور والعمل بنية صافية بشأن نقاط الخلاف، التي لا تعد بسيطة، وبالرغم من ذلك يمكن حلها عن طريق التفاهم والمصالحة".

التطبيع التركي مع الشرق

بخصوص التعاون العسكري بين تركيا وطرابلس، قال نائب وزير الخارجية التركي إن الغرض هو أن يكون هناك جيش موحد تحت إشراف حكومة شرعية في كل ليبيا، من أجل أمن حدودها وسلامة أراضيها، وأشار إلى أن الضباط والمدربين الأتراك "لهم تجربة متميزة حققت نجاحا في ليبيا، كما تصدر تركيا معدات الدفاع للعالم، وإذا كان هناك جيش موحد لليبيا فسوف يستفيد من هذه الخبرات والصناعات"، معبرا عن أمله في عودة ليبيا إلى المجتمع الدولي "بصفتها دولة قوية تساهم في حل الأزمات، التي تعانيها المنطقة والعالم".

وفي يناير 2022، أدى السفير التركي في ليبيا كنان يلماز زيارة إلى مدينة بنغازي، هي الأولى من نوعها لمسؤول تركي لهذه المدينة، بعد سنوات من القطيعة بين أنقرة والشرق الليبي، قال مراقبون آنذاك إن التحولات الإقليمية، وخاصة المصالحة التركية مع أبوظبي والرياض، والمصالحة العربية الخليجية مع قطر، ومؤشرات التقارب التركي - المصري، ساهمت في حلحلة الموقف بين أنقرة وقيادة الجيش في الشرق الليبي.

في أبريل من العام ذاته، أعلن عن استئناف الرحلات الجوية بين تركيا وبنغازي، وهو ما أدى إلى تدفق رجال الأعمال الأتراك على مطار بنينا، وإلى تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية بين الطرفين، وكذلك استأنفت "شركة ليماك" التركية القابضة المتخصصة في مشاريع البناء والإسمنت صيانة أكبر ملعب رياضي في مدينة بنغازي شرقي ليبيا بعد توقف 12 عاما إثر اندلاع انتفاضة 2011.

ساهمت تركيا في إغاثة المتضررين من فيضانات العاشر من سبتمبر، وعملت على أن يكون لها دور مهم في إعادة إعمار المدينة، وهو ما تأكد من خلال حضور أحمد يلدز إلى بنغازي، حيث أوضح أن بلاده يمكن أن تتدخل لحل المشكلات الخلافية العالقة بين مجلسي النواب والدولة، وأضاف "إذا طلبت منا المساعدة والتنسيق بشأن القوانين الانتخابية فلدينا تجربة". وعدّ نقاط الخلاف في قوانين الانتخابات "ليست بسيطة، لكنها ليست صعبة على التوافق، حتى يقبل الجميع بنتائج الانتخابات".

وكان السفير التركي أعلن في يناير 2022 أن بلاده تتجه نحو فتح قنصليتها في بنغازي، لكن الأمر تأخر، وفي الثلاثين من أكتوبر الماضي، أعطى الدبيبة الإذن بفتح القنصلية التركية في بنغازي للشروع في تنفيذ الإجراءات الفنية والإدارية لانطلاق عملها، وهو ما يشير إلى أن العلاقات تتجه بقوة إلى التطبيع، نتيجة التنسيق الجاري بين أنقرة والقاهرة، والذي أشار إليه في يوليو الماضي دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن اسمه، عندما قال إن هناك تقاربا كبيرا في الرؤى خلال الفترة الراهنة ظهر بين واشنطن والقاهرة وأنقرة بشأن القوات الأجنبية والمرتزقة الموجودين في ليبيا، متحدثا عن لقاء تم بمشاركة مسؤولين استخباراتيين من الدول الثلاث، تم خلاله بحث مجموعة من التصورات الخاصة بضمان استقرار الأوضاع في ليبيا، وعدم تدهورها، كنقطة انطلاق نحو إجراء الانتخابات، وضمان عدم توقف الحقول النفطية في الفترة الراهنة.

برزت بوادر "التطبيع" بين قيادة الجيش الليبي وأنقرة من خلال زيارات وفود حفتر إلى أنقرة وإسطنبول، والتي قادها أبناؤه في مناسبات عدة، ثم كانت زيارة رئيس مجلس النواب عقيلة صالح في أغسطس 2022 إلى أنقرة حيث التقى الرئيس أردوغان وترأس مع رئيس البرلمان التركي مصطفى شنطوب اجتماعا لوفدي البلدين عقب لقائهما الثنائي في مقر البرلمان التركي.

توافق تركي - مصري

يشير مراقبون إلى أن لا سلام ولا استقرار في ليبيا دون توافق جدي بين تركيا ومصر، وهو ما بات يقتنع به أغلب الفرقاء الليبيين سواء في شرق أو في غرب البلاد، وقد عبر أردوغان عن ذلك عندما أكد أن الدول الخليجية التي زارها بعد عودة العلاقات بينها وبين بلاده، كانت في غاية السعادة بسبب عودة الدفء إلى العلاقة بين أنقرة والقاهرة. يضيف المراقبون أن الاتفاق بين القوتين الإقليميتين لا يتحقق إلا بتحديد نفوذ كل منهما مع السماح بتداخل المصالح والحسابات، مردفين أن جميع المؤشرات أثبتت أن تركيا سمحت بإعادة توزيع مراكز النفوذ والمصالح في ليبيا وأن واشنطن ساهمت في وضع الترتيبات الجديدة مع القاهرة.

أول مؤشر للاتفاق هو توقف مصر وحلفائها في ليبيا والإقليم على مناهضة الدور التركي والمطالبة بإجلاء قواتها ومرتزقتها من غرب ليبيا، والصمت الرهيب الذي اكتنف اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 بعد آخر اجتماع لها في باريس في يوليو 2023، خاصة بعد الوصول إلى مرحلة التركيز على بند طرد المسلحين الأجانب.

> أول مؤشّر على الاتفاق هو توقّف مصر وحلفائها عن مناهضة دور تركيا وعدم مطالبتها بإجلاء قواتها ومرتزقتها من غرب ليبيا

ثالث المؤشرات هو أن الأتراك اتجهوا لإقناع المصريين بإمكانية الشراكة الإقليمية بينهما، وأن التعاون في ملف غاز المتوسط يمكن أن يساهم في توفير أسباب التعاون في الملف الليبي، وهو يجد تفهما من حلفاء البلدين. كما أن عودة تركيا إلى شرق ليبيا قابلتها عودة مصر إلى المنطقة الغربية، ولو بمكاسب أقل، وقد شكل تمتين العلاقات بين مستثمرين مصريين ورجال الأعمال في مصراتة منطلقا لتعاون ثلاثي سيكون للجانب التركي دور فيه.

رابع المؤشرات هو أن خيوط الاتصال بين قيادة الجيش في بنغازي ورئاسة الحكومة في طرابلس لم تتوقف خلال الفترة الماضية، سواء عبر الاجتماعات الثنائية بين ممثلي الطرفين، أو من خلال وسطاء، كما أن الطرفين كثيرا ما تجنب كل منهما أي محاولة للمساس من الطرف المقابل، وهو ما رأى فيه البعض توافقا غير معلن على إبقاء الوضع على ما هو عليه في سياق طموح كل منهما للاستمرار في السلطة والحفاظ على المصالح والامتيازات.

اللافت في الموضوع أن الدعم الأميركي للتنسيق التركي - المصري، يقابله دعم روسي كذلك، فموسكو كانت على توافق كامل مع أنقرة حول كل خطواتها في غرب ليبيا، ومع القاهرة بخصوص دورها بالمنطقة الشرقية، وهي تجد أن مركزها قد يكون مريحا أكثر في ظل توازنات بين قوى ترتبط معها بعلاقات نفعية. ولا يمكن فصل دور موسكو في ليبيا عن علاقاتها الإقليمية التي ما انفكت تتطور أكثر حتى مع أقوى حلفاء واشنطن.

وفق الأوساط التركية، فإن الزيارة القادمة التي سيؤديها أردوغان إلى طرابلس ستكون في سياق جولة تشمل عواصم أخرى في شمال أفريقيا، قد تكون من بينها القاهرة، وهو ما سيفتح في حالة حصوله، مجالا فسيحا في اتجاه التنسيق بين تركيا ومصر وتقريب المسافات بين طرابلس وبنغازي وفق مصالح مشتركة يتم الاتفاق عليها مسبقا.

مؤشرات التقارب بدأت منذ زيارة عقيلة صالح إلى أنقرة

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

حرب إسرائيل في غزة تختبر النفوذ السياسي لمجموعة السبع

المخاوف والولاءات تقوض قوة المجموعة في معالجة الأزمات الجيوسياسية الكبرى

تحدّ حاسم

تحظى الحرب في قطاع غزة باهتمام العالم أجمع نظرًا للعدد الكبير من الضحايا وضخامة الهجوم الإسرائيلي على القطاع. وأعلنت غالبية الاتحادات السياسية موقفها من الحرب إلا أن مجموعة السبع لم تنجح في اتخاذ موقف محدد تجاه الصراع ما قد يقوض نفوذها السياسي.

طوكيو - تغامر مجموعة السبع التي تضم الديمقراطيات الغنية بتقويض أهميتها كقوة لمعالجة الأزمات الجيوسياسية الكبرى بسبب انقسام فيما يبدو بين الدول الأعضاء حول الاتفاق على نهج راسخ وموحد تجاه حرب إسرائيل في غزة.

ويجتمع وزراء خارجية بريطانيا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في طوكيو هذا الأسبوع لبحث الصراع الذي حذرت قوى عالمية من احتمالات انتشاره ليشمل الشرق الأوسط كله.

ويقول محللون إن الوزراء إذا أصدروا بيانا بعد الاجتماع فمن المرجح أن يتناول الصراع بعبارات عامة مما يعكس تباين المخاوف والولاءات السياسية والاقتصادية داخل المجموعة.

وقال توماس جومار، مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، "الأوروبيون منقسمون وهذا الانقسام واضح أيضا داخل مجموعة السبع".

ويقول مسؤولون ومحللون إن مما يزيد الأمور تعقيدا اتباع اليابان، الرئيس الحالي للمجموعة، نهجا حذرا تجاه الأزمة ومقاومتها الضغوط لاتباع موقف الولايات المتحدة المؤيد لإسرائيل، حليفتها الأقرب.

وقال مسؤولون من فرنسا وكندا، اشترطوا عدم الكشف عن هوياتهم، إن الدعم الأميركي القوي لإسرائيل والمخاوف من رد فعل عنيف من المكونات العربية أو اليهودية من سكان دول مجموعة السبع، جعلا من الصعب التوصل إلى مواقف مشتركة.

ومنذ بداية الصراع، سعت اليابان إلى التوصل إلى رد "متوازن"، ويرجع ذلك جزئيا إلى مصالحها الدبلوماسية المتنوعة في المنطقة واعتمادها على الشرق الأوسط في الحصول على النفط.

وقال مصدران إن دبلوماسيين إسرائيليين مارسوا، رغم ذلك، ضغوطا شديدة على اليابان في اتصالات هاتفية ورسائل بالبريد الإلكتروني وزيارات للمسؤولين اليابانيين.

ويقول محللون إن تزايد عدد القتلى في غزة عزز النهج الحذر الذي تتبعه اليابان. ويقول مسؤولو الصحة في القطاع الفلسطيني إن نحو عشرة آلاف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، لقوا حتفهم منذ بدء القصف الإسرائيلي ردا على هجوم السابع من أكتوبر الذي شنته حركة حماس.

وقال كويشيرو تاناكا، الأستاذ في جامعة كيو بطوكيو والمتخصص في العلاقات الدولية في الشرق الأوسط، "لا أتصور أبدا في التاريخ الماضي لرئاسة اليابان لمجموعة السبع أن الأمور وصلت إلى هذا النوع من التحدي الحاسم".

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية إن من المتوقع أن تكون للدول مواقف مختلفة، لكنه نفى أن تكون هناك صعوبة في توصل أعضاء مجموعة السبع إلى أرضية مشتركة.

ورفض المتحدث تأكيد احتمال صدور بيان. وأصدر وزراء تجارة مجموعة السبع بيانا في اجتماعهم في أوساكا أواخر الشهر الماضي لكنه لم يتطرق إلى الحرب.

ودعت مجموعة السبع في بيانها، الإسرائيليين والفلسطينيين إلى "اتخاذ خطوات لبناء الثقة نحو تحقيق حل الدولتين".

وقال البيان إننا "ندعو الإسرائيليين والفلسطينيين إلى اتخاذ خطوات نحو تحقيق حل الدولتين. وتحقيقا لهذه الغاية، يجب على جميع الأطراف الامتناع عن الإجراءات أحادية الجانب، بما في ذلك الأنشطة الاستيطانية والتحريض على العنف".

كما جدد قادة مجموعة السبع دعمهم للوضع التاريخي الراهن في مدينة القدس الشرقية.

وجاء في البيان "نرحب بالاجتماعات الأخيرة بين مصر وإسرائيل والأردن والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة، ونأمل أن يتم الوفاء بالتزامات جميع الأطراف بحسن نية".

توماس جومار

انقسام المواقف والآراء واضح داخل مجموعة السبع

وتأسست مجموعة السبع قبل نصف قرن لمناقشة المشكلات الاقتصادية العالمية في بداية الأمر لكن نطاقها اتسع منذئذ لتمثل صوتا جماعيا للدول الصناعية الكبرى في القضايا السياسية والأمنية.

وأظهرت المجموعة في السنوات القليلة الماضية وحدتها في فرض عقوبات على روسيا بسبب حربها في أوكرانيا وانتقادها لما يطلق عليه "الإكراه الاقتصادي" الذي تمارسه الصين، لكن خطواتها لم تتسق جماعيا نحو الحرب بين إسرائيل وغزة.

ومنذ اندلاع الحرب، لم تصدر مجموعة السبع إلا بيانا مشتركا واحدا عن الصراع ضم جملا قليلة. وأصدر أعضاء آخرون في المجموعة بيانات مشتركة.

وتجلت انقسامات مجموعة السبع أيضا في الأمم المتحدة، فصوتت فرنسا لصالح قرار يدعو إلى هدنة إنسانية في الصراع في السادس والعشرين من أكتوبر، وعارضت القرار الولايات المتحدة وامتنع أعضاء المجموعة الآخرون عن التصويت.

وقال مسؤولون إنه سيكون من الصعب الاتفاق على صيغة محددة عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها والقتلى المدنيين في غزة والدعوات إلى وقف مؤقت للقتال.

وقال هيدياكي شينودا، الأستاذ في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية، إنه بخلاف خطاب المجموعة، يتعين على مجموعة السبع طرح مقترحات محددة لكيفية توصيل المساعدات الإنسانية إلى غزة التي تعاني من شح في الوقود والغذاء والمياه والإمدادات الطبية، لكن قد يتضح أن هذه مهمة عسيرة على الأرجح.

وقال مسؤول من مجموعة السبع إن الأعضاء يحرصون على إخفاء خلافاتهم حتى لا "يصب ذلك في مصلحة روسيا".

وتستغل الصين وروسيا الصراع كفرصة في تلميع صورتهما كمدافعين عن العالم النامي ومعارضين للولايات المتحدة.

ويقول محللون إن أي بادرة انقسام أو إخفاق في وقف الصراع لن تؤدي إلا إلى تعزيز جرأة منتقدي مجموعة السبع.

وقال كونيهيكو مياكي، مدير الأبحاث في معهد كانون للدراسات العالمية البحثي في طوكيو، "إنها مسألة تتعلق أيضا بكيفية تفسير الصين وروسيا لهذه التطورات والطريقة التي ستحاولان بها اختبارنا".

وتعهدت إسرائيل بالقضاء على حماس بعد أن هاجمت الحركة المدعومة من إيران جنوب إسرائيل وقتلت 1400 شخص وأخذت أكثر من 240 رهينة.

ورفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو دعوات عالمية إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية قائلا إن أي تهدئة ستصب في مصلحة حماس، بينما اقترحت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هدنا مؤقتة لأغراض معينة.

واقترح وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الاثنين خطة يمكن بموجبها لإسرائيل تعليق عملياتها العسكرية في غزة مقابل وصول الصليب الأحمر إلى الرهائن الذين تحتجزهم حماس.

وقال بوريل لدبلوماسيين من الاتحاد الأوروبي في بروكسل "أعتقد أن هدنة إنسانية يوازيها الوصول إلى الرهائن مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر كخطوة أولى نحو إطلاق سراحهم هي مبادرة يمكننا العمل عليها".

وقال بوريل "سموها هدنة، أو نافذة أو أي شيء، لكننا بحاجة إلى تراجع العنف واحترام القانون الإنساني الدولي".

وبحسب بوريل فإن "رد الفعل المبالغ به من قبل الإسرائيليين سيجعلهم في النهاية يفقدون دعم المجتمع الدولي".

وأكد "لا يوجد حل عسكري للصراع... حتى لو تم اقتلاع حماس من غزة، فإن هذا لن يحل مشكلة غزة".

ووصف بوريل الهجوم الذي نفذته حماس بأنه "نقطة انعطاف في التاريخ" ستحدد مستقبل الشرق الأوسط لعقود من الزمن.

وأشار إلى أن "المأساة التي تتكشف في الشرق الأوسط نتيجة فشل سياسي وأخلاقي جماعي يدفع الشعبان الإسرائيلي والفلسطيني ثمنا باهظا له".

وبحسب بوريل فإن "هذا الفشل الأخلاقي والسياسي يرجع إلى افتقارنا الحقيقي إلى الرغبة في حل المشكلة الإسرائيلية – الفلسطينية".

كيف تؤثر الحرب على الاقتصاد الإسرائيلي

تل أبيب - الزي الرسمي في الصباح، وفي المساء مؤتمرات عبر الإنترنت. بالنسبة إلى العقيد السابق في وحدة النخبة الإسرائيلية بوبي جيلبورد أصبح ذلك جزءا من حياته اليومية على مدار الأسابيع الثلاثة الماضية.

ويقول الرجل البالغ من العمر 45 عاما، والذي عمل لمدة 26 عاما في "وحدة 8200، وهي الاستخبارات السيبرانية الإسرائيلية "بمجرد إنهائي الخدمة، قمت بتغيير ملابسي، وركبت سيارتي أمام القاعدة العسكرية، واتصلت بعملاء في الولايات المتحدة وأوروبا"، مضيفا أنه يعمل الآن في الواقع في القطاع الخاص، لكنه عاد إلى الجيش بسبب الحرب ضد حركة حماس الإسلامية التي تحكم قطاع غزة.

ويجلس جيلبورد في مكتبه في تل أبيب مجددا منذ بضعة أيام. إنه لا يعرف كم من الوقت مضى بعد أن تم استدعاء عشرة في المئة من موظفي شركته المتخصصة في التكنولوجيات الفائقة إلى الخدمة العسكرية من بين أكثر من 300 ألف جندي احتياطي.

ويقول جيلبورد "لا يمكننا أن نتحمل التوقف عن العمل". ولذلك يعمل العديد من زملائه من الجبهة باستخدام هواتف محمولة أو أجهزة كمبيوتر محمولة.

ويشير جيلبورد إلى أنه منذ أن بدأت الحرب في السابع من أكتوبر الماضي تم الوفاء بكل موعد نهائي لتسليم العمل، موضحا أن معظم المحادثات تُجرى الآن عبر الإنترنت، وغالبا في المساء.

وقال "العملاء متفهمون للغاية، ويعلمون أننا في حالة حرب هنا"، مشيرا إلى أن ذلك ينطبق أيضا عند انطلاق صفارات أجهزة الإنذار بهجوم صاروخي.

ويضيف "لقد أدى ذلك إلى قطع عدد هائل من الاجتماعات، ولكن هذا ما هو عليه الحال الآن".

مؤكدا على الأهمية البالغة للحفاظ على الإنتاجية، قال جيلبورد الذي تعمل شركته في مجال الأمن السيبراني "القطاع يتطور بسرعة كبيرة إلى درجة أننا لا نستطيع أن نقول إننا سنغيب الآن ثم نعود بعد بضعة أشهر".

قطاع التكنولوجيا الحيوي

يعتبر قطاع الشركات الناشئة والتكنولوجيات الفائقة في الدولة التي يبلغ تعداد سكانها عشرة ملايين نسمة قوة دافعة للاقتصاد الإسرائيلي.

وفي العام الماضي، وفقا لهيئة الابتكار الإسرائيلية، شكل القطاع أكثر من 18 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وحوالي 50 في المئة من الصادرات.

وتقول أندريا فرام ممثلة الرابطة الاتحادية الألمانية للشركات متوسطة الحجم (BVMW) في تل أبيب، إن الكثير من الشباب يعملون في إسرائيل وقد تم نقلهم الآن إلى الجبهة، مشيرة إلى أن للحرب أيضا عواقب مباشرة على قطاعات مثل السياحة والتجارة، حيث كانت تهيمن الوظائف ذات الدوام القصير.

وبحسب مكتب الإحصاء الإسرائيلي، فإن أكثر من نصف الشركات في البلاد تشكو من خسائر فادحة.

ويقول عيران ياشيف الخبير الاقتصادي في جامعة تل أبيب إن المزارع ومواقع البناء متوقفة تماما خاصة في المنطقة الحدودية.

وقد غادر حوالي ربع مليون إسرائيلي محلات إقامتهم بسبب الحرب. ويشارك نصفهم في برامج الإخلاء التي تمولها الحكومة، وتضاف إلى ذلك تكاليف إعادة بناء المدن المدمرة.

كما توقفت السياحة إلى حد كبير منذ بداية الحرب. وتُظهر الشواطئ الفارغة في تل أبيب والبلدة القديمة الخاوية في القدس حجم الضرر.

ولم تعد تقريبا أي شركة طيران تسيّر رحلات إلى إسرائيل حاليا. ويتحدث مسافرون قلائل يهبطون في مطار بن غوريون بالقرب من تل أبيب عن صالات فارغة.

ووصل الشيكل الإسرائيلي إلى أدنى مستوى له مقابل الدولار منذ أكثر من 20 عاما. ويقدر بنك "جي بي مورغان" الأميركي أن الناتج الاقتصادي الإسرائيلي قد ينكمش بنسبة 11 في المئة على أساس سنوي في هذا الربع.

ووفقا للخبير الاقتصادي ياشيف لا يزال من السابق لأوانه وضع توقعات، حيث قال "كل شيء يتوقف على المسار المستقبلي للحرب"، موضحا أن العواقب على الاقتصاد الإسرائيلي قد تكون أشد فداحة مما كانت عليه في حروب سابقة.

> **تقديرات بأن الناتج الاقتصادي الإسرائيلي قد ينكمش بنسبة 11 في المئة على أساس سنوي في هذا الربع**

وأشار إلى أن العامل الحاسم هنا هو ما إذا كانت الأوضاع ستتفاقم في جبهات أخرى، مثل الجبهة مع ميليشيات حزب الله اللبناني، أو ما إذا كانت إيران ستتدخل بشكل أكثر مباشرة في الحرب.

وذكرت صحيفة "كالكاليست" الاقتصادية الإسرائيلية، الأحد، نقلا عن أرقام أولية لوزارة المالية، أن "كلفة" الحرب التي تخوضها إسرائيل أمام حركة حماس في قطاع غزة ستبلغ "ما يصل إلى 200 مليار شيكل (51 مليار دولار)".

وقالت الصحيفة إن تقدير التكاليف يستند إلى "احتمال استمرار الحرب من 8 إلى 12 شهرا، مع اقتصار الأمر على غزة دون مشاركة كاملة لحزب الله اللبناني أو إيران أو الحوثيين باليمن، وكذلك على أساس العودة السريعة لنحو 350 ألف إسرائيلي تم تجنيدهم في قوات الاحتياط إلى العمل قريبا".

وأضافت "كالكاليست" أن "نصف الكلفة ستكون في نفقات الدفاع، التي تصل إلى نحو مليار شيكل يوميا (254.7 مليار دولار أميركي)".

وستتراوح كلفة الخسائر في الإيرادات "بين 40 و60 مليار شيكل أخرى (10 – 15 مليار دولار)، إلى جانب ما بين 17 و20 مليار شيكل (4.3 – 5 مليارات دولار) ستتكبدها إسرائيل، على شكل تعويضات للشركات، و10 إلى 20 مليار شيكل لإعادة التأهيل".

وكان وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش قد قال في وقت سابق إن "الحكومة الإسرائيلية تعد حزمة مساعدات اقتصادية للمتضررين من الهجمات الفلسطينية، والتي ستكون أكبر وأوسع" مما كانت عليه خلال جائحة كوفيد – 19.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن الدولة "ملتزمة بمساعدة جميع المتضررين". وأضاف "توجيهاتي واضحة.. افتحوا الصنابير ووجهوا الأموال لمن يحتاجها"، دون أن يذكر أرقاما.

وأردف "تماما مثلما فعلنا خلال أزمة كوفيد. في العقد الماضي بنينا هنا اقتصادا قويا جدا، وحتى لو فرضت الحرب علينا خسائر اقتصادية، كما تفعل الآن، فسندفعها دون تردد".

تداعيات مباشرة على الشركات

تؤثر الحرب أيضا على الشركات الألمانية العاملة في إسرائيل. وتقول فرام "تتبنى بعض الشركات لأول مرة نهجا حذرا عبر التمهل في القيام بالاستثمارات المخطط لها (...) لقد غادرت بالفعل العديد من العمالة المغتربة وتعمل حاليا من ألمانيا".

ومع ذلك لا تلاحظ فرام أن الشركات تتخلى الآن عن أعمالها في إسرائيل على نطاق واسع، مشيرة إلى أن هناك علاقات وثيقة بين الشركات متوسطة الحجم في إسرائيل وألمانيا، خاصة في قطاع التكنولوجيات الفائقة.

وتقول فرام "نحن نعمل الآن على إعادة جدولة المؤتمرات والفعاليات المخطط لها خلال الأشهر المقبلة بين شركات التكنولوجيات الفائقة والشركات الصناعية أو إرجائها إلى أجل غير مسمى".

وتتمتع ألمانيا وإسرائيل بعلاقات اقتصادية وثيقة، على الرغم من أن إسرائيل شريك تجاري صغير نسبيا للجمهورية الاتحادية.

ووفقا للبنك المركزي الألماني فإن هناك 103 شركات ألمانية لديها فروع في إسرائيل، حيث يعمل حوالي 10 آلاف موظف.

وبسبب الحرب تم بالفعل اتخاذ إجراءات احترازية في ألمانيا. ويقوم معهد بون الاتحادي للأدوية والمنتجات الطبية بتحليل مخاطر محتملة لتوقف تسليم بضائع من إسرائيل.

وبحسب بيانات المعهد، فإنه من المحتمل أن تكون هناك "ظروف تقييدية" تخص توريد ثماني مواد فعالة، والتي يتم التحقق من وضعها بشكل خاص حاليا. وتقول شركة الأدوية الإسرائيلية "تيفا" إن الإنتاج "لا يزال غير متأثر إلى حد كبير".

ولدى الشركة التي تعتبر رائدة عالميا في مجال الأدوية البديلة وتمثلها في ألمانيا شركة "راتسيوفارم" خطط طوارئ تتضمن مواقع إنتاج احتياطية.

تفاؤل رغم الحرب

أعرب رئيس البنك المركزي الإسرائيلي أمير يارون عن تفاؤله رغم كل شيء، حيث قال "الاقتصاد الإسرائيلي قوي ومستقر"، مضيفا أنه أصبح من المألوف معرفة كيفية التعافي من الأوقات الصعبة والعودة بسرعة إلى الرخاء. وأضاف " هذا سيكون هو الحال هذه المرة أيضا".

والعقيد بوبي جيلبورد مقتنع بذلك أيضا ويلاحظ الكثير من الإبداع. ويقول جيلبورد "يتصل بي جنود من الجبهة ويقولون إن لديهم هذه الفكرة الجديدة أو تلك"، مضيفا أنه على يقين من أن واحدة أو اثنتين منها ستؤدي إلى إنشاء شركات جديدة بعد الحرب.

51 مليار دولار كلفة أولية للحرب ما لم تتوسع

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

«سيد المقاومة»، واضحكتاه التي تدمي القلوب

علي الصراف
كاتب عراقي

لم يخذل حسن نصرالله الفلسطينيين الذين كانوا ينتظرون "وحدة الساحات" مع طائفيته وإيرانه. خذل نفسه. فضحها. وجعل من لقبه الزائف "سيد المقاومة" أضحوكة للعالمين.

الكثيرون كانوا يأملون موقفا آخر منه، يتناسب مع ظاهرته الصوتية على الأقل.

الكثيرون كانوا يأملون بأنهم أخطأوا عندما اعتبروه مجرد أداة من أدوات الدجل التي تستخدمها إيران، للركوب على ظهر القضية الفلسطينية.

بعض ذاك الأمل كان من أمل اليائس أمام الجريمة التي يرتكبها الإسرائيليون بحق الأطفال والنساء والعزل.

حسن نصرالله احتاج أن يقوم بإعداد فيلم بإخراج سخيف لكي يجعل من فقاعاته الصوتية تبدو وكأنها «مقاومة» بينما كان يقصد القول إنها لن تقاوم ولن تفتح جبهة تُسعف جبهة غزة

ما سوف يعود ليتضح في مقبل الأيام، هو أن أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأميركي خلال زيارته الأولى إلى قطر، بعد اندلاع الحرب، أطلق سراح 6 مليارات دولار محتجزة في مصارفها لشراء امتناع "الولي الفقيه" عن التصعيد أو فتح جبهة جديدة. فامتثلت كتيبته في لبنان للصفقة.

احتاج حسن نصرالله أن يقوم بإعداد فيلم بإخراج سخيف، لكي يجعل من فقاعاته الصوتية تبدو وكأنها "مقاومة"، بينما كان يقصد القول إنها لن تقاوم، ولن تفتح جبهة تُسعف جبهة غزة، وإنها تحافظ على قواعد اللعبة وشروطها.

والقواعد إنما تعتمد على مدى التزام إسرائيل بها، وليس على فقاعاته أو ما تدّعي من مزاعم تحررية.

قال لهم: لا تتعدوا حدودنا، فلا نتعدى حدودكم. وقال: ونحن مستعدون. ويجب أن تخافوا وأن تتذكروا. هذا ما كان جوهر الهذيان كله. وجوهر هذا الجوهر هو: لكم أن تذبحوا غزة، ونحن ها هنا قاعدون.

ظهر يدق بإصبعه على الطاولة في "التريلر" الخاص بالفيلم، حتى ظن الواهمون أنه سوف يشق غبار المعركة كفارس مقدام. ولكن "الدقة" كانت أقرب إلى دقة على دف الخداع، بينما كانت الأصوات التي تقول "لبيك.." بين مقطع وآخر، تحاول أن تُضفي بعض الدراما على دقّة التخلي عن خوض المعركة، والاكتفاء بلعبة التنس لإرضاء الواهمين.

الذين كانوا يتابعون الحدث، لا بد أنهم لاحظوا أن إسرائيل قصفت أحد مداخل مجمع الشفاء في غزة، فور أن انتهى سيد الخداع من دقدقته على الدف.

إصبعه، ذو الخاتم والخرزة العقيق، وهو رمز من رموز الماسونية الشيعية يرتديه دجالو الطائفة ومنافقوها، كان بطل المشهد في "التريلر" لكي يوصل رسالة ولاءٍ إلى وليه.

ثم دقت السبابةُ دقتها على القول إنه لا يخاف البوارج الأميركية، وإنه لا يريد أن يلحق الأذى بإيران، وإن الفلسطينيين لم يتشاوروا مع أحد عندما أطلقوا عمليتهم في غلاف غزة، وإن النصر حليفهم، كما وعد الولي الفقيه علي خامنئي، في المستقبل البعيد البعيد.

غطى ما غطى برفع صوته، بين حين وحين، ليقول إنه مستعدٌ للمعركة، ولكنّه لا يريد خوضها. ليس الآن. ليس عندما تتعرض غزة للذبح من الوريد إلى الوريد. وإن النصر قادم، بعد ذبحها، في المستقبل البعيد البعيد.

كان بعض الأمل الزائف يرى أن الفرصة متاحة لتحرير مزارع شبعا على الأقل، إذا كان لا يريد لـ"وحدة الساحات" أن تعني تورطا مباشرا في الحرب. فهذه محض قضية محلية.

ومتى يحررها، إن لم يكن انشغال الجيش الإسرائيلي بذبح غزة فرصة سانحة؟ إلا أنه لم يأخذ بهذا الخيار، لأن بقاء بعض الأراضي اللبنانية محتلة مفيد، للذريعة. ذريعة المقاومة. ذريعة بقاء السلاح. والسلاح إنما يتحدى وجود الدولة اللبنانية. يتحدى جيشها، لا جيش الاحتلال في شبعا.

جانب آخر من الأمل الزائف كان يقول، إنه وإن كان لا يريد التورط في أي حرب، إلا أن ربع مليون فلسطيني يعيشون في لبنان، يمكنهم أن يشقوا طريق العودة إلى بلادهم. مما يخفف الاعتقاد بأن وجودهم في لبنان يهدد التوازنات الديمغرافية فيه.

كان يمكن لسيد الخداع أن يخادع الجدل داخل لبنان حول تلك التوازنات ومخاطرها على بقاء لبنان. وفي مقابل مساعي إسرائيل المعلنة لتهجير مليوني فلسطيني من غزة، ماذا سيكون ردا أفضل من دعوة الفلسطينيين في لبنان إلى العودة إلى بلداتهم وقراهم التي هُجِّروا منها في عام 1948؟ ماذا كان سيكون أفضل من دعوتهم إلى تشكيل جيش يحمل السلاح لاقتحام المستوطنات التي أخلتها إسرائيل للعبة التنس بينها وبين حزب الله؟ وماذا كان سيكون خيارا أفضل من تقاتلهم في مخيم عين الحلوة، بسبب فوضى القناعات وفوضى طرق العودة إلى فلسطين، عندما يتضح الطريق؟

كان يمكن لسيد حرب الإبادة والتهجير الجماعية في سوريا، أن يستدعي ميليشياته إلى تخوم الجولان، ليقول إن جبهة الحرب الأوسع سوف تبدأ من حق لا جدال فيه. وهو ما كان يُمكن أن يُلقي بعض ماء الحياء على وجوه الجلاوزة الذين سكبوا من وجوههم ماء الحياء، فأرجأوا تحرير أرضهم، إلى أجل غير مسمى، بل أبعد من البعيد.

وغير هذا وذاك وذلك، فإن الخيارات الأخرى كثيرة. ولا شيء منها يورط إيران مباشرة في الحرب، لكي يأمن على خامنئي على سلطته.

لا شك أنه تلقى عصا التهديد، وشاهد الجزرة. وكأي مطية أخرى من مطايا الخوف، ركض وراء الجزرة. فأوحى لمأجوره أن يرفع صوته، بينما يخفض مخاوف إسرائيل والولايات المتحدة من اشتعال النيران على جبهة جديدة.

لم يفعل حسن نصرالله إلا ما يتناسب مع طبيعته، كسيد للزيف والخديعة.

أمضى حزب الله عمره كله، منذ نهايات العام 1982 وهو يحارب من أجل مشروعه الطائفي. كل ما أرادت إيران منه هو أن تجعله قاعدة عسكرية متقدمة لها. ولكن، ليس من أجل أن تحارب لتحرير فلسطين، وإنما من أجل أن تحاربنا باسم تحرير فلسطين.

سجلات هذا المشروع، في العراق وسوريا واليمن ولبنان نفسه، تكفي لكي تكشف عن طبيعته. ملايين الضحايا، وملايين المشردين، قضوا تحت نير هذا المشروع، ولم يتحرر شبر من فلسطين.

برغم كل ذلك، فإنها "نص مصيبة" أن نقع ضحية مشروع طائفي – صهيوني جديد، ليقتل ويدمر ويشرد وينهب باسم فلسطين، أو تحت شعار "الموت لإسرائيل"، بينما تزرع ميليشياته الموت في العراق وسوريا واليمن، أكثر بكثير (عدًا ونقدا من الجثث) مما فعلت ميليشيات الهاغانا في فلسطين.

المصيبة الأكبر هي أن هناك من ظل يراهن على مخادعات وأكاذيب فقاعات صوتية صارت أقرب إلى الاستخفاف بالعقول منها إلى أي شيء آخر. وهي أضحوكة رغم أنها تدمي القلوب. فقل: واضحكتاه، وأنت تبكي على غزة.

يستخف المراهنون بأنفسهم، مرة أخرى، لو أنهم عولوا بشيء على "سيد المقاومة" هذا من جديد.

فيلم.. ولكن بإنتاج سخيف

حرب إيرانية لتوريط العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كانت حرب غزة مناسبة للهجاء الشعبوي الموجه إلى النظام السياسي العربي كما لو أنه المسؤول المباشر عن الكارثة التي تعرض لها شعب غزة. حفلة ردح وقدح لم تصدر منها كلمة واحدة في اتجاه إيران التي أدارت ظهرها صامتة وهي التي كانت دائما تقدم حركة حماس جزءا من المقاومة الإسلامية التي هي جزء من واجهتها في حربها الدائمة على العالم.

وبالرغم من كل المآسي التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني فإن هذه الحرب تختلف عن الحروب السابقة كونها لم تبدأ بعدوان إسرائيلي، بل جاء العدوان ردا على ما قامت به حركة حماس من هجوم مباغت وهو أمر يبيحه الوضع الإنساني اليائس الذي يعيشه أهل غزة ولا تبيحه الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. مع العلم أن إسرائيل لم تكترث بتلك الاتفاقات واضعة نصب عينيها أن قطاع غزة لم يعد جزءا من فلسطين منذ أن استقلت حركة حماس به عن السلطة الفلسطينية.

لا تعترف حركة حماس بالسلطة الفلسطينية وليس معقولا أن تعترف السلطة بغزة كيانا سياسيا مستقلا. هناك تقع دولة حماس التي هي ليست جزءا من دولة فلسطين. واقعيا لا يحق للسلطة أن تتدخل في شؤون غزة وتدافع عن حكامها الذين استقلوا بها. أما العرب الذين نالهم كالعادة سيل من الهجاء فلا بد أن يكون لهم موقف ينسجم مع رؤيتهم السياسية. فاللعبة إيرانية مئة بالمئة. وحماس لا تحترم النظام السياسي العربي وهي تعمل وفق أجندة معادية له. السؤال الآن "هل استشارت حماس أحدا من العرب في ما كانت تنوي القيام به؟".

يعتقد البعض ممَن تسيطر عليهم عواطف لا علاقة لها بعالم السياسة أن على العرب أن ينجروا وراء حماس في مغامراتها، من غير الأخذ بالاعتبار أن العرب ليسوا قبائل، بل دول تعيش في إطار مجتمع دولي تربطها به الاتفاقيات والمواثيق التي هي بمثابة قوانين يجب الالتزام بها. وحين رفضت مصر الخطة الإسرائيلية لتسفير سكان غزة إلى سيناء فإنها التزمت بسيادتها. أما أن يطالب الهجاؤون الجيوش العربية بأن تصطف وراء ميليشيا مرتبطة بإيران عقائديا وعسكريا فإنه أمر يشبه الجنون.

دائما كان قادة إسرائيل مجانين حرب. إسرائيل أصلا كما تأسست هي دولة حرب. لا أحد يعرف ذلك أكثر من زعماء حماس الذين يديرون حربهم من قطر التي استقبلتهم بناء على طلب من الولايات المتحدة. ولكن لعبة الحرب التي يراقبها أولئك الزعماء من خلال شاشة قناة الجزيرة هي في حقيقتها مجال حيوي يمارس من خلاله قادة إسرائيل جنونهم. هل كان على العرب وبالأخص مصر التي لم يتعرض جيشها إلى الانهيار مثلما حدث لجيوش الدول الأخرى أن يدخلوا إلى ذلك الملعب الذي ركبت فيه حماس حصان مغامرتها؟

لا تملك حركة حماس شيئا تخسره في الحرب. فهي تراهن على شعب كانت قد اختطفته وهو ليس شعبها. وهي تنتظر المفاوضات لتبدو منتصرة بالرغم من كل الخراب الذي يُلحق بغزة. كما أنها تضع شعبا ضحية لمشروعها الإسلامي الغامض الذي هو بالتأكيد لا يدخل في إطار النضال الوطني الفلسطيني. أرادت حماس أن تحرج النظام السياسي العربي قبل أن تجر إسرائيل إلى الحرب.

حركة حماس لا تملك شيئا تخسره في الحرب فهي تراهن على شعب كانت قد اختطفته وتنتظر المفاوضات لتبدو منتصرة بالرغم من كل الخراب الذي يُلحق بغزة وتضع شعبا ضحية لمشروعها الإسلامي الغامض

وما الهجاء الذي تم توجيهه إلى العرب بسبب تقاعسهم عن المشاركة في الحرب إلا جزء من ذلك الموقف المريب الذي بيتته حماس وهي التي لم تعلق على الموقف الإيراني الصامت. لم يقل أحد في حماس "لقد تركونا وحدنا" أو "غدروا بنا". كان هناك تنسيق عالي المستوى بين إيران وحماس لتوريط العرب في حرب لن يخرجوا منها إلا مهزومين لأن العالم كله سيكون ضدهم.

حركة حماس لا ترى العالم جيدا وهي في حقيقتها لا تعرف ما يجري في العالم العربي. كما أنها بشكل أساسي لا تعرف عدوها. لن يقبل المتحمسون أن يُقال إن حركة حماس ارتكبت خطأ صار على أهل غزة أن يدفعوا ثمنه. حتى أصدقاء الشعب الفلسطيني يفرقون اليوم بين الشعب الفلسطيني وبين حركة حماس. ما يأسف عليه الجميع أن حركة حماس قد أعطت لإسرائيل سببا لارتكاب جرائمها في حق الشعب الفلسطيني وكانت الدول العربية محقة وهي تحاول دفع الشر عن الشعب الفلسطيني من غير أن تقف وراء حركة حماس.

لعبة إيرانية مئة في المئة

المسكوت عنه في إعلان بلتشلي لسلامة الذكاء الاصطناعي

المؤتمر وضع بوصلة أخلاقية منقوصة

علي قاسم
كاتب سوري

عندما نتحدث عن قمة عالمية لسلامة الذكاء الاصطناعي، ما هي أول صورة تقفز إلى أذهاننا؟

بالنسبة لمواطن عادي، الصورة الأقرب هي مشهد من أفلام الخيال العلمي؛ قد يكون "تيرمنيتر" بالتحديد، أو مشهدا لجيوش من الروبوتات الذكية المدججة بالسلاح والتي يستحيل الانتصار عليها.

بالطبع هناك الطائرات الذكية المسيّرة التي يجب ألّا ننساها، خاصة وأن العالم يشهد حربين تستخدم فيهما هذه المسيّرات. ولكن، هل ما اجتمع عليه قادة العالم ومدراء شركات التكنولوجيا والأكاديميون والمنظمات غير الربحية وانتهى بتوقيع 28 دولة بما في ذلك الصين والاتحاد الأوروبي، على ما يسمى إعلان بلتشلي بارك مجرد مخاوف من أن تتحول أفلام الخيال العلمي إلى حقائق؟

هذه المخاوف وإن كان بالإمكان تبريرها، ليست هي ما يخيف قادة الدول والمنظمات غير الربحية. ما هو مخيف ليس تمرد الروبوتات والذكاء الاصطناعي على البشر والتسبب باندثارهم.. ما يجب أن يقلقنا هو من يسيطر على الذكاء الاصطناعي ومن يتحكم بالروبوتات، لأن الذكاء الاصطناعي، بما فيه الحدودي، لن يتحرر يوما من سلطات البشر.

نعم، ستكون هناك قريبا جدا روبوتات مقاتلة مدججة بالسلاح في ميادين الحرب وفي شوارع المدن، إلا أنها لن تتحرر كليا من سلطان البشر. هناك نخبة ستفرض سيطرتها على الذكاء الاصطناعي. والخوف يجب أن يكون من هذه النخبة وليس من الروبوتات.

إعلان بلتشلي عندما حذر من أنظمة ذكاء اصطناعي ذات أغراض عامة تتمتع بقدرات عالية ويمكنها أداء مجموعة كبيرة من المهام، لم يكن يوحي بأن هذا الذكاء سيخرج عن سيطرتنا يوما.

ذكر الإعلان أن القضايا المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، مثل قابلية تفسير منطقه وإنصافه وتخفيف تحيزه وحماية خصوصية بياناته، تحتاج إلى التدقيق. وأشار إلى مخاطر المحتوى الذي يمكن التلاعب به وانتهاكات الأمن السيبراني والتكنولوجيا الحيوية.

إعلان بلتشلي كما يقول المؤتمرون وضع بوصلة أخلاقية قوية للذكاء الاصطناعي شملت ضمان احترامه لحقوق الإنسان والخصوصية والقيم الديمقراطية، وهذا صحيح مئة في المئة ولكن أليس العمل حقا من حقوق الإنسان؟

وأكد الإعلان ضرورة تشكيل جبهة موحدة في مواجهة التحديات والاستفادة من الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي على المستوى العالمي.

واتفقت الدول الثماني والعشرون على وضع معايير سلامة عالية والالتزام بها في تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي وفي تطويرها ونشرها. ويتضمن ذلك التزاما مشتركا بالحد من المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي وضمان تطوير هذه التقنيات مع اتباع نهج السلامة أولا. والتركيز على أهمية الاعتبارات الأخلاقية في الذكاء الاصطناعي. ويشمل ذلك ضمان احترام تقنيات الذكاء الاصطناعي لحقوق الإنسان والخصوصية والقيم الديمقراطية، وتعزيز النهج الذي يركز على الإنسان في التعامل مع الذكاء الاصطناعي.

يسلط الإعلان أيضا الضوء على الأهمية الحاسمة للشفافية والمساءلة في أنظمة الذكاء الاصطناعي.

ولم ينس المجتمعون أن يضمنوا فقرة تشجع على تبادل المعرفة والبحث التعاوني بين الدول. ويهدف ذلك إلى تسريع الفهم العالمي وتخفيف المخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتعزيز ثقافة التعلم المشترك والتحسين المستمر في ممارسات السلامة في مجال الذكاء الاصطناعي.

ويدعي المجتمعون أن الإعلان الصادر عن مؤتمر بلتشلي هو شهادة على تصميم المجتمع العالمي على ضمان أن مسار تطور الذكاء الاصطناعي يتماشى مع المصالح الأوسع للبشرية. وهو بذلك يشكل سابقة للجهود التعاونية الرامية إلى إنشاء إطار عالمي لسلامة الذكاء الاصطناعي، وضمان تحقيق فوائد الذكاء الاصطناعي مع تخفيف المخاطر المرتبطة به.

كل هذا كلام جميل لا جدال فيه، ولكن هناك من يقول إن الكلام سهل أما التطبيق فهو صعب، ولنا في التاريخ أمثلة كثيرة عن اتفاقيات لم ينجم عنها أي أثر إيجابي وبقيت حبرا على ورق، يتم التذكير بها من وقت إلى آخر. وقد يكون مثال 27 مؤتمرا عقدت للتصدي لمشكلة المناخ، وهي مشكلة ثبتت أضرارها وقد تؤدي إلى فناء البشرية، ورغم ذلك لم يتمخض عنها الكثير، خير مثال على ذلك.

لنكن متفائلين، ونقبل أن إعلان بلتشلي سيضع حدا لمخاوف تتعلق بالتحيز والعنصرية والتزييف والتضليل والأمن السيبراني.

ماذا عن جوانب أخرى لا نعلم سبب تجاهلها، رغم أنها في صميم ضمان سلامة الذكاء الاصطناعي الحدودي، وهي تسلل الذكاء الاصطناعي ليحل محل البشر في الوظائف، وتأثير ذلك على سوق العمل ومن ثم انعكاساته على العلاقات الاجتماعية.

يبدو أن الحديث بدأ يقترب من منطقة حمراء يتهم كل من اقترب منها بالترويج لنظرية المؤامرة.

لماذا تم السكوت عن الخطر الذي يشكله الذكاء الاصطناعي والروبوتات على سوق العمل، هناك سباق محموم اليوم لإحلال الروبوت مكان العامل. ولا تخفي الشركات الكبرى، بدءا بمصنعي السيارات وانتهاء بشركات التوزيع مثل أمازون وعلي بابا، خططها للاستغناء عن الموظفين البشر.

هذا الخطر لن يطال العاملين اليدويين فقط، بل سيطال مهنا لم تكن لتخطر على بال إنسان منذ عامين أو ثلاثة أعوام، بما فيها المبرمجون لأنظمة الذكاء الاصطناعي أنفسهم.

ألا يعتبر السكوت عن هذا الأمر في مؤتمر مخصص لسلامة الذكاء الاصطناعي مؤامرة، حتى وإن كانت غير مقصودة.

ألم تتآمر الشركات الكبرى على صحة الإنسان خلال عشرات السنين واشترت صمت العلماء عن مخاطر كانت معلومة بالنسبة لهم، عندما تعلق الأمر بأضرار السجائر والدهون المصنعة والسكر.. والتلوث أيضا. وما زالت حتى يومنا هذا مترددة في اتخاذ قرارات حاسمة.

شركات التكنولوجيا العملاقة التي تجني أرباحا خرافية لم يسبق أن جنتها صناعات أخرى، كانت ممثلة في مؤتمر بلتشلي، وكانت أول المحتفلين بإعلان سلامة الذكاء الاصطناعي الذي ركز اهتمامه على الجانب الأخلاقي، دون ذكر للجانب الاقتصادي.

الإعلان كما يقول المؤتمرون، وضع بوصلة أخلاقية قوية للذكاء الاصطناعي شملت ضمان احترام الذكاء الاصطناعي لحقوق الإنسان والخصوصية والقيم الديمقراطية، وهذا صحيح مئة في المئة. ولكن، أليس العمل حقا من حقوق الإنسان؟

يبدو أن المسكوت عنه في إعلان بلتشلي، أخطر من المحكي عنه. وإلى أن يتم تدارك ذلك سيبقى هناك متسع لأصحاب نظرية المؤامرة.

خواء وزيف المحور الإيراني في المنطقة

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

لا أدري كيف لي ألّا أعبر عن غضبي واستيائي واستهجاني وأنا أرى أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة دفع ثمن حرب إقليمية بكل ما يحمل هذا المصطلح من دمار وخراب لوحده. ولا أدري كيف مر خطاب حسن نصرالله أمين عام حزب الله، وأحد أعمدة ما يسمى محور المقاومة والممانعة في المنطقة على المواطن العربي، بعد كل هذه البروباغندا التي أذيعت خلال الأسبوع الماضي وما نحته للمواطن العربي البسيط من أمل بأن ينخرط حزب الله في حرب يشتت بها قوة دولة الاحتلال الإسرائيلي، ويخفف من وطأة التصعيد العسكري الجاري على قطاع غزة، ويدفعها ومن خلفها الولايات المتحدة جبرا إلى طاولة التفاوض والسلام.

صدمة وخذلان وحيرة ممزوجة بالأسف، عبرت عنها الشعوب العربية التي صدقت يوما محور إيران.

لكن هيهات، قلناها سابقا، واليوم نكررها، هذا المحور لا يمارس سوى لغة الشعارات الحنجرية ذات نبرة الصراخ الفوقي التي تتلاعب بالكلمات.

محور متخاذل وواهن وعاجز، يُسوّق نفسه عبر أبواقه الإعلامية وأشباه الصحافيين من ليس لهم ميزان. هؤلاء استغلوا الوضع العربي ليتسللوا من خلال التوق الوجداني للنصر، ولعبوا على أوتار المشاعر، ومارسوا بلؤم دور البطولة والجسارة طيلة سنوات عديدة، وحين حانت لحظة الحقيقة انكشف حجمهم الطبيعي أمام قوة أميركا، فكان زيف ما يدعونه هو البرهان.

لا أعلم كيف للفلسطيني والعربي أن يصدقا بعد كل ما جرى في غزة وصور على أنه مقاومة من صبيان حركة حماس، أنه سياسة.. هو سياسة قذرة، وتصرف أحمق دفع الفلسطيني ثمنها من دمائه ودماء أطفاله ونسائه وشيوخه، بعد أن استغلت حكومة بنيامين نتنياهو ما كان.

الجميع من عناصر هذا المحور البائس المرتجف خوفا من أساطيل الولايات المتحدة وقواها أصبح يمارس دور المحايد، ليبرر عدم انخراطه في الحرب الدائرة تحت سهو الحجج الواهية، لاهثا وراء الموقف الإيراني الانتهازي الذي أصبح فجأة، في غفلة من الزمان، متوازنا وواقعيا ورافعا شعارات جوفاء، حفاظا تارة على وضع سياسي متأزم بشعبويات فارغة، وتارة أخرى خوفا على اقتصاد متهالك في دول عربية خاوية.

أعذرني يا من تقرأ كلماتي.. فغضبي سبق لساني وقلمي.. فما يؤلم ليس إجرام الاحتلال الإسرائيلي الأرعن، والدعم الأميركي – الغربي اللامنتهي فقط، فالشعب الفلسطيني تعود أن يكون وحده يقدم التضحيات في سبيل التحرر والاستقلال، بل ما يؤلم حقا حالة الغوغائية المفرطة التي مورست وتمارس علينا يوميا عبر وسائل الإعلام المأجور بأجندات إقليمية لتخدم مصالحها، وتسرد من خلال نشراتها الإخبارية بطولات أصنام المقاومة التي تاجرت بدماء الشعب الفلسطيني، على امتداد سنوات كانت نتيجتها سياسات أدت إلى إفقار الشعوب العربية في عواصم النفوذ الإيراني.

إن كانت حرب على الشعب الفلسطيني ستغير من شكل الشرق الأوسط، فيجب أن تتغير أولا هذه الأصنام الإيرانية الجاثمة فوق صدورنا. يجب على العقل العربي الجمعي أن ينتفض في وجه هذا المحور وخوائه السياسي في عواصم النفوذ الإيراني. استيقظوا أيها الإخوة العرب.. إنّ إيران ومحورها وأدواتها تتاجر بدمائكم، وحياتكم، وموتكم.. اجعلوها صحوة لكم.. لا حياة تحت الاحتلال سواء من تل أبيب أو طهران.

فلسطين ليست بحاجة إلى من يدافع عنها. شعبها قام بدوره وما زال يقاوم ولا ينتظر موقفا ولا دعما من فلان أو فلان. لسنا بربرا ولا غوغاء، نحن أصحاب ثقافة وقضية ومشروع سياسي بناء. فليخسأ كل فاجر جبان واللعنة على من تركنا وحدنا في الميدان، ومارس لغة الشعارات الهوجاء. أوهمنا بجيشه العرمرم وهو من الرعاع السُحاق. وليحيا قرارنا الفلسطيني المستقل دون جدال. ولتذهب إيران ومحورها إلى مزبلة التاريخ والفناء. فالشعب الفلسطيني قوام أوّاب، يضحي من أجل كرامته وكرامة البشرية والإنسانية دون كلل في كل مكان وزمان.

شوارع بيروت فرغت للاستماع إلى شعارات جوفاء

موقف العراق من الوضع الإقليمي

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

على الرغم من التغييرات الجوهرية التي حدثت على النظام السياسي العراقي، إلا أن مواقفه لم تتغير من مجمل القضايا الإقليمية والتي تتعلق بالمنطقة عموما، فكانت قضية فلسطين والقدس هي القضية الأم وتحظى باهتمامه، وانعكس ذلك من خلال موقف المرجعية الدينية العليا من القدس، وكيف كان ومازال في الوقوف مع الشعب الفلسطيني في إقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس.

الحرب التي تشنها إسرائيل على مدينة غزة غيرت التوازنات الإقليمية والدولية مثلما تغيرت المواقف العربية والإسلامية منها، وتبددت كل الآمال التي كان يتطلع إليها الفلسطينيون في موقف مشرف يصدر عن القوى الإقليمية والدولية. لذلك كانت المشاهد والصور القادمة من غزة مثيرة لغضب الشعوب العربية، وتحديدا العراق الذي سارع بتقديم الدعم الثابت لقضية فلسطين، وإعلان تأييده الكامل لحقّ الشعب الفلسطيني في إقامة دولته.

العراق رفع من مستوى التواصل الدبلوماسي مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وكذلك مع الرئيس المصري وأمير دولة قطر ورئيس جمهورية إيران وآخرين، وذلك من أجل التوصل إلى اتفاق لإيقاف الحرب التي تشن على الأبرياء العزل، وتجنب تصعيد الحرب وتوسيعها إلى مناطق أخرى في المنطقة، وإدخال المساعدات إلى غزة، وركزت حكومة محمد شياع السوداني على الاحتياجات الإنسانية لسكان غزة.

بالمقابل هناك تباين للمواقف بين القوى السياسية في العراق من الأحداث في غزة، فالقيادات الكردية والسنية أكثر صمتا في ردود أفعالها، إذ أعرب رجال الدين وآخرون عن دعمهم لغزة ولكنهم دعوا إلى موقف عراقي موحد. وفي نفس الوقت كانت حكومة إقليم كردستان أكثر حذرا، ويبدو أنهم لا يريدون استعداء واشنطن والإبقاء على حسن النية في علاقتهم مع الغرب.

يبقى الموقف معلقا على ما يحدث في غزة، وتبقى المواقف متذبذبة في توضيح الموقف. ولكن، ما يعول عليه هو مواقف الجماهير التي عبرت وتعبر في أكثر من مناسبة عن موقفها الثابت من القضية الفلسطينية، وضرورة أن تكون للشعب الفلسطيني أرض وبلد حر يعيش فيه بحرية دون أي تهديد يومي لحريته في بلده.

كما أن المجتمع الدولي لم يبق له عذر أمام الهمجية الصهيونية والطريقة التي مارست بها وحشيتها في قتلها للأطفال والأبرياء في المستشفى الأهلي المعمداني والذي راح ضحيته الآلاف من الشهداء والجرحى، وعليه أن يوقف إراقة الدماء ويعترف بأن ما جرى في غزة هو مذبحة جماعية، وأن الحرب غير متكافئة بين الطرفين. مع السعي إلى إيجاد حل نهائي وجذري والعمل على إنهاء وجود الكيان الصهيوني الغاصب على الأراضي المغتصبة والمحتلة. وهو ما عبر عنه المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في بيانه الأخير الذي شجب فيه الأفعال البربرية للكيان الصهيوني الغاصب للأراضي الفلسطينية، داعيا العالم إلى الوقوف في وجه "التوحش الفظيع، ومنع تمادي قوات الاحتلال في تنفيذ مخططاتها لإلحاق المزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم".

مضيفا "من دون ذلك ستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوّامة العنف تحصد مزيدا من الأرواح البريئة".

المشاهد القادمة من غزة أثارت غضب العراقيين

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

عمالقة التكنولوجيا يوسعون نوافذ الاستثمار في الذكاء الاصطناعي

الشركات تخوض معركة إثبات القوة في سباق التقنيات المتقدمة

يراقب خبراء سباق الذكاء الاصطناعي الذي بدأ يأخذ طابعا أكثر تنافسية بين شركات التكنولوجيا العملاقة وليذكي معه حدود الهيمنة على هذه التقنية المتقدمة، التي باتت إحدى الأدوات الرئيسية للاستثمار فيها بكثافة في المرحلة المقبلة لمواكبة التحولات المتسارعة.

استيقظ والحق بالركب

نيويورك - يتطلع عمالقة التكنولوجيا إلى تجاوز التركيز على الحوسبة السحابية مع تحول أنظار المسؤولين التنفيذيين بشكل واضح إلى الذكاء الاصطناعي بما قد يعوض للشركات بعض المكاسب التي فقدتها جراء التقلبات الاقتصادية العالمية المعاكسة.

ويرى خبراء القطاع أنه سواء كانت الشركة تبيع الإعلانات أو الهواتف الذكية أو الرقائق الدقيقة، فإنه يجب عليها كلها أن تثبت للسوق أنها في موقع متقدم في السباق نحو الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وقامت شركات مايكروسوفت وألفابت مالكة غوغل وميتا بلامتفورمز وأمازون هذا العام بدمج الذكاء الاصطناعي بقوة في منتجاتها على أمل أن يقود ذلك دورة النمو التالية للصناعة، لكن هذه الجهود ستستغرق وقتا لتؤتي ثمارها.

ويقول المحلل المستقل جاك غولد إنه "إذا كنتم شركة وليست لديكم رسالة خاصة بالذكاء الاصطناعي، فلن تستمروا في العمل لفترة طويلة".

ويضيف في تصريح لوكالة فرانس برس "لا شيء آخر يهم الآن. الجميع يحاول إطلاق المنتجات بشكل أسرع والتحدث بصوت أعلى من المنافسين".

وخلال الأسبوعين الماضيين، نشرت مجموعات التكنولوجيا الرئيسية نتائجها المالية للربع الثالث من العام الحالي، وقد فاق معظمها توقعات المحللين، لكن تركيز وول ستريت كان منصبًا فقط على الذكاء الاصطناعي.

وشهدت غوغل، الشركة الأولى عالميا في مجال الإعلان عبر الإنترنت، قفزة في أرباحها الفصلية بنسبة 42 في المئة على أساس سنوي، لتصل إلى ما يقرب من 20 مليار دولار، ما يتجاوز توقعات وول ستريت.

جاك غولد

لا شيء آخر يهم الآن سوى التنافس على هذه التكنولوجيا

كارولينا ميلانيزي

لم يتأخر أحد في سوق بدأت للتو، وهي تتطلب استثمارات

لكنّ أسهمها خسرت رغم ذلك أكثر من 10 في المئة خلال جلستين بسبب النتائج المخيبة على صعيد أعمالها في مجال الحوسبة السحابية الذي يشهد طفرة كبيرة.

واستقطبت خدمات المجموعة العملاقة في مجال الحوسبة السحابية، شركات ناشئة عدة متخصصة في الذكاء الاصطناعي، "ما سيؤتي ثماره بمرور الوقت، لكنه في الوقت الحالي لا يكفي لإرضاء المستثمرين"، وفق المحلل في شركة إنسايدر أنتلجنس ماكس ويلينز.

وتعد الحوسبة السحابية مجالا رئيسيا لتطوير ونشر ما يسمى بالذكاء الاصطناعي التوليدي، والذي جرى تعميمه على نطاق واسع إثر النجاح الكبير لبرمجية تشات جي.بي.تي، وهي واجهة أطلقتها شركة أوبن أي.آي قبل عام.

ويرى مراقبون كثر في هذه التكنولوجيا منعطفا ثوريا شبيها بما حصل عند ظهور الإنترنت، إذ يتيح الذكاء الاصطناعي التوليدي إنتاج النصوص والصور والأصوات بناء على طلب بسيط باللغة اليومية.

ويعتمد ذلك على تدريب نماذج اللغة في الحوسبة السحابية، وأنظمة الكمبيوتر التي تجمع كميات كبيرة من البيانات لتتمكن بعد ذلك من "إنشاء" المحتوى.

وطوّرت مايكروسوفت، وهي مستثمر رئيسي في أوبن أي.آي وكذلك ألفابت وميتا، نماذجها الخاصة في هذا المجال، مما يبرز تركيز شركات وادي السيليكون على ترك بصمة لها في السوق خلال السنوات المقبلة.

ويؤكد المحلل في إنسايدر أنتلجنسيوري وورمسر أن خدمات الحوسبة السحابية، في مقدمتها أزورمن مايكروسوفت، وأي.دبليو.أس التابعة لأمازون، وغوغل كلاود، "بدأت في جني إيرادات من الذكاء الاصطناعي، حتى لو ظلت التكاليف أعلى في هذه المرحلة".

ويقول إن "الإثارة تتعلق بالإمكانات المتاحة، والتغيرات المرتقبة، ومدى سرعة التغيير".

وترتبط التكلفة الرئيسية في هذا المجال بالمعالجات الدقيقة. وقد فازت شركة نفيديا بالجائزة الكبرى قبل سنوات من خلال الرهان على تصميم وحدات معالجة الرسومات، وهي معالجات باهظة الثمن أصبحت ضرورية لمرحلة تدريب برمجيات الذكاء الاصطناعي.

ويقول جاك غولد "نحن بحاجة إلى فهم كيفية استخدام هذا الذكاء الاصطناعي في نهاية المطاف"، لافتا إلى أن "حوالي 80 في المئة إلى 90 في المئة من المهام ستتعلق بالاستدلال"، أي الأداء الطبيعي للنماذج، بعد إنشائها.

ولذلك حرصت شركة إنتل الأميركية العملاقة في مجال الرقائق الإلكترونية، على تسليط الضوء على إمكانات وحدات المعالجة المركزية سي.بي.يو.أس الخاصة بها، وهي المعالجات الدقيقة التقليدية.

وأكد رئيس المجموعة التي تتخذ مقرا في كاليفورنيا بات جيلسنغر أن "الاستخدام الاستدلالي لهذه النماذج هو الذي سيكون مذهلا حقا في المستقبل"، لافتا إلى أن "هذا النشر سيحصل إلى حد كبير عبر معالجات كزيون الدقيقة الخاصة بنا".

أما أمازون، التي لم تدرب بعد نموذجها الخاص، فستستثمر ما يصل إلى 4 مليارات دولار في شركة أنثروبيك، المنافسة لشركة أوبن أي.آي.

كما ركزت الشركة الأولى عالميا في مجال التجارة الإلكترونية والحوسبة السحابية على بيدروك، وهي أداتها لإنشاء تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية ونشرها.

وقال الرئيس التنفيذي لأمازون آندي جاسي "من الصعب للغاية تحديد النماذج التي يجب استخدامها، وكيفية الحصول على نتائج موثوقة، مع إبقاء التكاليف تحت السيطرة. عملاؤنا يحبون بيدروك 6 لأن الخدمة تزيل الكثير من هذه الصعوبات".

وحتى أبل، التي لطالما حرصت على التمايز من خلال عدم الانسياق التلقائي وراء التيارات السائدة في القطاع، لم تتمكن من الهروب من المسائل المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التوليدي.

> **7.3**
> **تريليون دولار يمكن أن يضيفها الذكاء التوليدي إلى الاقتصاد العالمي بحسب شركة ماكينزي**

وقال رئيس الشركة العملاقة تيم كوك في وقت سابق هذا العام "نحن بالطبع نعمل على ذلك. لن أخوض في التفاصيل، ولكن يمكنكم التأكد من أننا نستثمر أكثر من القليل في هذا المجال".

وينتظر المراقبون الخطوات التي ستتخذها صانعة أجهزة هواتف آيفون، خصوصا على صعيد مساعدها الصوتي سيري، الذي لم يشهد تغييرات كثيرة في السنوات الأخيرة.

وأعلنت أمازون أخيرا عن إضافة تدريجية لقدرات الذكاء الاصطناعي التوليدية إلى المساعد الصوتي المنافس أليكسا.

وقالت المحللة في شركة كرييتيف ستراتيجيز كارولينا ميلانيزي "لم يتأخر أحد في السوق التي بدأت للتو، والتي ستتطلب استثمارات، وستبدأ بالشركات قبل أن تصل فعليا إلى المستهلكين".

وتقول شركة الاستشارات الأميركية ماكينزي إن الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن يضيف نحو 7.3 تريليون دولار من القيمة إلى الاقتصاد العالمي كل عام، وتعتقد أنه يمكن أتمتة نصف أنشطة العمل اليوم بين عامي 2030 و2060.

ومع ذلك، فإن هذا يعني أن الشركات تواجه أيضا تحديات كبيرة، مثل التكرار وإعادة التفكير في نماذج أعمالها، إذا كانت تريد تحقيق إمكانات الذكاء الاصطناعي بالكامل.

التنوع البيولوجي ملاذ أوروبا لمواجهة تهديدات الأمن الغذائي

يدفع هاجس تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء الاتحاد الأوروبي إلى مطاردة الجدوى من توسيع مشاريع الزراعة العضوية وزيادة التنويع البيولوجي، رغم التحديات التي يواجهها في طريق تجسيد أهدافه واقعيا بسبب تهديدات التغير المناخي.

بروكسل - يشكل مشروع القانون بشأن استعادة الطبيعة، وهو نص رئيسي للحفاظ على التنوع البيولوجي في الاتحاد الأوروبي، موضوع مفاوضات نهائية، لاسيما بشأن تطبيقه على الأراضي الزراعية، بعد معركة عنيفة في برلمان التكتل.

ويُتوقع وضع اللمسات النهائية على التشريع الذي من شأنه أن يفرض أهدافاً ملزمة على الدول لاستعادة الأراضي والمناطق البحرية المتضررة الخميس المقبل بين المفاوضين البرلمانيين والرئاسة الإسبانية للاتحاد الأوروبي التي تمثل الدول الأعضاء السبعة والعشرين.

ويعد القانون أحد أهم بنود "الصفقة الخضراء" للاتحاد، والتي تشمل برنامجا واسعا من الإجراءات الهادفة إلى تحقيق الحياد المناخي بحلول 2050.

وبموجب القانون، يجب أن تغطي التدابير ما لا يقل عن 20 في المئة من المناطق البرية بحلول نهاية العقد الحالي بما في ذلك استخدام الزراعات البيولوجية (العضوية) على أن تغطي كافة النظم البيئية التي تحتاج إلى الاستعادة بحلول 2050.

ورافقت المفاوضات خلافات خاصة حول التربة الخصبة، إذ يفترض إعادة تشكيل 30 في المئة من جميع أنواع التربة الخصبة المستخدمة في الزراعة بحلول نهاية العقد الجاري، وبحلول عام 2050، يجب أن ترتفع إلى 70 في المئة.

واشتكت جمعيات المزارعين والسياسيون المحافظون في دول أوروبا من أن الإجراءات الوقائية للقانون، ستكون لها آثارا سلبية على إمداد الغذاء وتقليص المساحات الزراعية، وستمثل قيودا كبيرة للغاية بالنسبة للمزارعين، ما سيضر بإنتاج المحاصيل والسلع.

وتعثرت محاولة تقديم القانون في النصف الأول من العام الماضي، مع تفاقم الأضرار المناخية الضخمة بأوروبا في العامين الأخيرين، واتضاح هشاشة الأنظمة الاقتصادية بوجه التغير المناخي وما نتج عنه من كوارث بيئية.

وكان أعضاء البرلمان الأوروبي قد أعلنوا موقفهم المبدئي في منتصف يوليو الماضي، إثر مناقشات محتدمة تخللتها انتقادات كثيرة.

> **80**
> **في المئة من الموائل الطبيعية في الاتحاد هي في حالة ضعيفة أو متوسطة من حيث الحماية**

ومذاك "تركت الدراما النفسية والاستقطاب غير العقلاني اللذان شهدناهما، مكانهما للمفاوضات المعتادة والعقلانية التي تفضي إلى حلول وسطية تسمح لنا بالمضي قدما"، وفق باسكال كانفان رئيس لجنة البيئة البرلمانية الأوروبية.

وبحسب المفوضية الأوروبية، فإن نحو 80 في المئة من الموائل الطبيعية في الاتحاد الأوروبي هي في حالة "ضعيفة أو متوسطة" من حيث الحماية.

وكان حزب الشعب الأوروبي الداعم لـ"استراحة" في التشريعات المراعية للبيئة، قد دعا في الجلسة العامة إلى الرفض الكامل للنص، مشيرا إلى التأثير المحتمل على الزراعة وصيد الأسماك والطاقات المتجددة أو خطر تشجيع حرائق الغابات.

ومن خلال انتقاد "الأكاذيب"، أدان اليسار والوسط ما اعتبراه موقفا انتخابيا من حزب الشعب الأوروبي قبل عام من الاستحقاق الأوروبي المقرر في يونيو المقبل.

آن ساندر

يجب إدراج بند في القانون للحفاظ على الأمن الغذائي

ورُفض اقتراح الرفض في نهاية المطاف بأغلبية ضئيلة، وأُقرّ النص من أعضاء البرلمان، رغم خفض أحكامه إلى حد كبير، مع الحذف الكامل للمادة التي تستهدف المناطق الزراعية.

وواجهت النسخة الحالية المخففة في الأشهر الأخيرة الموقف الأكثر طموحا الذي تبنته الولايات المتحدة في يونيو الماضي.

وتم التوصل إلى حلول في نقاط الاختلاف مع تخفيف في الهدف المرتبط بالأخشاب الميتة المتروكة في الغابة على سبيل المثال،

لكن المناقشات لا تزال متعثرة بشأن أهداف الاستعادة المحددة للأراضي الزراعية، والتي تريد الدول إعادة دمجها في النص.

ويقول كانفان إن "السؤال هو معرفة ما هي المرونة التي نضيفها للتوصل إلى نقطة وسيطة". ويتناول ذلك خصوصا أهداف استعادة أراضي الخث، ومجموعات الملقّحات أو الطيور، وما إلى ذلك.

وقالت آن ساندر عضو البرلمان الأوروبي من حزب الشعب الأوروبي "نريد، بروح من التسوية، إعادة تقديم العناصر، ولكن من دون التزامات غير متناسبة تماماً لا يمكننا تحقيقها".

وأوضح مصدر برلماني لفرانس برس أنه "في ما يتعلق بالزراعة، من الصعب إرضاء الجميع. والحل الوسط المحتمل قد يكون تحقيق التوازن بين إعادة إدماج الأراضي الزراعية وإنشاء مكابح الطوارئ" التي طالب بها حزب الشعب.

وكان أعضاء البرلمان الأوروبي قد قدّموا هذا النظام الذي يسمح للحكومات بتعليق تطبيق النص تلقائيا في حالة حدوث تأثير اجتماعي واقتصادي "استثنائي".

وأيدت المفوضية الأوروبية والبلدان الأعضاء في الاتحاد فكرة اعتماد "مكابح الطوارئ"، ولكن بشرط أن تكون بروكسل وحدها هي التي يمكنها تفعيلها، لمدة أقصاها عام واحد.

وشدد المصدر البرلماني على أن "الأمر يتطلب جهداً بالاتجاهين، إذ لا جدوى من النص على هذا الكابح إذا كان النص لا ينطبق على النظم البيئية الزراعية".

وتبدي ساندر قلقاً إزاء التأثير الزراعي للنص وتحرص على إدراج ضرورة الحفاظ على "الأمن الغذائي" في بنوده. وتقول "ستكون للمفوضية كل الصلاحيات لتفعيلها، ولكن بأي معايير؟ نحن بحاجة إلى مزيد من الوضوح".

مسار طويل نحو استدامة الحصاد

السعودية تدعم الاستثمار بإتاحة تأشيرات الأعمال لكافة الدول

الرياض - أضفت السعودية لسياستها الاستثمارية الطموحة المزيد من الزخم رغم التقلبات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والعالم عبر فتح الأبواب أمام المستثمرين الذين يزورون البلاد بتأشيرة الأعمال التي تم استحداثها قبل أشهر قليلة.

وأطلقت وزارة الاستثمار ووزارة الخارجية الاثنين المرحلة الثانية من خدمة إصدار تأشيرة زيارة الأعمال "مستثمر زائر" إلكترونيا لتشمل باقي دول العالم.

وتأشيرة زيارة الأعمال هي خدمة إلكترونية تقدمها وزارة الخارجية عبر موقع خدمات التأشيرات الإلكترونية للوزارة، وتُمكن للمتقدمين من طلب الموافقة على فئتين من الزيارات للسعودية.

وتتمثل الأولى في زيارات الأفراد وتغطي جميع خدمات التأشيرات التي تستهدف الأفراد المقيمين في الخارج الذين يتطلعون إلى العمل في السوق المحلية.

محمد أبا حسين

هدفنا هو إتاحة الفرص الاستكشافية أمام المستثمرين الأجانب

أما الفئة الثانية والمعروفة باسم "زيارات القطاعات والمنظمات"، فتغطي طلبات التأشيرة التي تركز على خدمات الدخول المتعلقة بالوكلاء والشركات المعتمدين للبعثات السعودية بالخارج.

ويأتي تقديم الخدمة للمستثمرين من الخارج ضمن جهود الرياض في سبيل تحقيق تطلعات القطاعات الاستثمارية المتناغمة مع رؤية 2030، الرامية إلى جذب المزيد من شرائح المستثمرين حول العالم.

وتبذل الحكومة السعودية جهودا كبيرة لتحسين بيئة الاستثمار وتسهيل بدء ممارسة الأعمال مع التركيز على جذب الاستثمارات النوعية الكبرى نظرا لدورها الفعّال في تحريك عجلة الاقتصاد.

ويؤكد المسؤولون أن الخدمة تأتي ضمن حزمة من المشاريع التطويرية للخدمات القنصلية، تحقيقا لمستهدفات إستراتيجية التحول الاقتصادي، ومن ذلك زيادة أعداد الزوار بإصدار تأشيرات الزيارة لكافة أغراضها بشكل إلكتروني.

وأوضح وكيل وزارة الاستثمار لخدمات المستثمرين المتكاملة محمد أبا حسين أن تأشيرة زيارة الأعمال "مستثمر زائر" هي تأشيرة تستهدف إتاحة الفرصة للمستثمرين الأجانب ومنسوبي المنشآت الأجنبية من أجل التقديم على تأشيرة زيارة إلكترونية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن أبا حسين قوله إن العملية تتم "من خلال المنصة التابعة لوزارة الاستثمار 'استثمر في السعودية' لتتم من خلالها معالجة الطلب وإصدار التأشيرة بشكل رقمي دون الحاجة إلى مراجعة ممثليات المملكة في الخارج".

وأكد أنه يمكن الاستفادة من التأشيرة لمدة قد تصل إلى عام وبدخول متعدد، كما أن عددا من المستفيدين يمكنهم الحصول على التأشيرة بشكل فوري، وذلك لغرض زيارة البلاد والاطلاع على الفرص الاستثمارية.

أزمة الإسكان تختبر قدرة تونس على تنفيذ الإصلاحات

محاولات مضنية لتحفيز سوق العقارات وتشجيع المطورين والمستهلكين

تكافح تونس للقطع مع سياساتها القديمة في تنمية قطاع الإسكان، أملا في إخراجه من مشاكله المزمنة جراء بطء الإصلاحات التي واجهتها عراقيل بسبب سوء الإدارة وقلة التحفيزات التي يقول خبراء إنها تختزل أحد وجوه التقصير في إدارة الأزمات المتراكمة.

رياض بوعزة
كاتب وصحافي تونسي

تونس - كشفت الحكومة التونسية عن عزيمة لخوض معركة النهوض بالقطاع العقاري، وخاصة فيما يتعلق بتملك المساكن، متسلحة بخطة طموحة لإزاحة العقبات التي جثمت عليه لفترة طويلة.

وتتجه وزارة الإسكان إلى إقرار خطة لتطوير قطاع الإسكان تركز على دعائم رئيسية تتعلق بالجوانب التنظيمية والقانونية والتشريعية والتخطيط العمراني لتخطي التحديات التي تعرضت لها هذه الصناعة المتعثرة خلال السنوات الأخيرة.

وفشلت الحكومات منذ 2011 في حل الأزمة أو على الأقل الحد من المشاكل التي مر بها القطاع، على اعتبار أن سوق العقارات ظل رهينا للمضاربات وارتفاع التكاليف وعدم قدرة الكثيرين على تحمل أعباء إضافية لتدهور قدراتهم الشرائية مما حد من زخم التملك.

لكن الأمر لا يتوقف عند ذلك الحد، حيث يبدو أن تضخم أسعار الاستهلاك والفائدة المرتفعة، التي توظفها البنوك على القروض السكنية، كان أحد الأسباب الأساسية لخمول القطاع، وبالتالي عزوف الناس عن التفكير أساسا في مسألة الشراء.

وتظهر الأرقام الرسمية أن ربع الأسر من بين 3 ملايين عائلة لا تملك مساكن، في بلد يبلغ تعداد سكانه 12 مليون نسمة، ما دفع خبراء إلى التأكيد على أن تنمية هذه الصناعة يتطلب إطلاق رؤية استشرافية لتنشيط قطاع العقارات والبناء والقيام بإصلاحات فورية وشاملة.

وتركز الخطة الجديدة للوزارة على إيجاد الحلول المناسبة لاستغلال العقارات المجمّدة وتوفير المزيد من الأراضي الصالحة للبناء، بما في ذلك التصدي لانتشار البناء العشوائي.

كما تتضمن مراجعة نشاط صندوق النهوض بالمسكن لفائدة الأجراء (فوبرولوس) لتطوير تدخلاته وفق المتغيرات الراهنة مع التوجه نحو البناء العمودي.

وتشمل الخطة الضغط على التكاليف لجعلها تتماشى مع إمكانيات محدودي الدخل عبر تحفيز المطورين العقاريين على المساهمة أكثر في إنتاج السكن الاجتماعي.

وإلى جانب ذلك إصدار قرار يضبط شراء الوكالة العقارية للسكنى أراضي مملوكة للدولة بسعر تفضيلي.

ويتم بناء المساكن الاجتماعية فقط على الأراضي، التي هي على ملك الدولة أو على ملك مجلس الولاية (المحافظة) أو المجلس البلدي أو إحدى المؤسسات العقارية المكلفة أصلا ببناء هذا النوع من المساكن.

وسبق أن أكدت وزيرة الإسكان سارة الزعفراني الزنزري أثناء جلسة في البرلمان الصيف الماضي أن العديد من المشاكل العقارية هي التي تعطل إنجاز المشاريع في المواعيد المحددة.

وأشارت حينها إلى مسألة التصفية العقارية التي شملها تغيير في القانون لتسهيل عمل وزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية في ما يتعلق بمسائل الانتزاع.

وشددت الزنزري على أن الدولة تشجع أعمال شركات المقاولات وتسعى إلى توفير كل الظروف الملائمة لحلحلة الصعوبات التي تمر بها "وذلك بتضافر كل الجهود وتداخل الوزارات لحل الإشكاليات".

750

ألف أسرة لا تملك منزلا بحسب الإحصائيات الرسمية وهو ما يمثل ربع الأسر التونسية

وخلال السنوات الأخيرة تفاقمت معاناة التونسيين الذين وجدوا أنفسهم أمام صعوبات لامتلاك مساكن بعدما دخل السوق في حالة من الركود الحاد جراء الارتفاع الجامح في أسعار العقارات والأراضي ومواد البناء.

كما واجه الكثيرون منهم صعوبة الحصول على قرض سكني لارتفاع نسب الفائدة الموظفة على القروض البنكية التي تصل إلى 12 في المئة.

ويقدر خبراء في السوق المحلي حجم الارتفاع في أسعار العقارات خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية بأكثر من 30 في المئة، لكن آخرين يرون أنه أكثر من ذلك.

ولطالما اعتبرت الغرفة النقابية للمطورين العقاريين أن الدولة تفتقد لرؤية إستراتيجية واضحة للسكن الذي يعد أحد أبرز القطاعات التي تسهم في التنمية، وبالتالي إنعاش اقتصاد البلاد بشكل عام.

ومن بين العوامل التي قد تزيد في تعقيد وضع السوق الزيادة المقررة بداية من 2024 في نسبة القيمة المضافة عند بيع المساكن من 13 إلى 19 في المئة.

واعتبرت شركات التطوير الخاصة أن الأجراء بمثابة حجر عثرة أمام تنمية القطاع، حيث يرى المسؤولون التنفيذيون فيها أنه سيسهم في زيادة أسعار العقارات السكنية ومن ثم صعوبة تملك مسكن.

ويسهم القطاع العقاري بنحو 9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وتمثل استثمارات البناء والتشييد وحدها قرابة 14 في المئة من السوق، أي ما يعادل حجم الاستثمارات في قطاع الصناعة برمته.

وفي تحرك لنفض الغبار عن القطاع، قامت الحكومة في 2022 بتجديد أعضاء لجنة برنامج السكن الاجتماعي التي يترأسها وزير الإسكان لإعطاء نفس جديد لنشاطها وإزالة العراقيل أمامها بعدما فشلت على ما يبدو في تنفيذ الخطط المنوطة بعهدتها منذ تأسيسها.

ويشمل البرنامج وفق قرار إنشائه في أغسطس 2012 على عنصرين أساسيين، هما إزالة المساكن البدائية والعشوائية وتعويضها بمساكن جديدة أو ترميمها أو توسيعها، وأيضا إنجاز وتوفير مساكن اجتماعية أو تهيئة وتوفير مقاسم اجتماعية.

وتضم اللجنة الوطنية للبرنامج ممثلين عن رئاسة الحكومة ووزارات الإسكان والداخلية والمالية والشؤون الاجتماعية وأملاك الدولة والشؤون العقارية والاقتصاد والمرأة والبنك المركزي والمؤسسة البنكية المكلفة بالتصرف في الموارد المخصصة لبرنامج السكن.

وكانت رئاسة الجمهورية قد أصدرت مرسوما في مارس 2022 يتضمن آليات جديدة لعمل البرنامج، الذي يهدف إلى تنفيذ مشاريع سكنية ومقاسم اجتماعية لذوي الدخل المحدود وأيضا الذين لا تشملهم أي منظومة تمويل كونهم لا يتمتعون بوظائف مستقرة.

ونص المرسوم على تشكيل فريق عمل منبثق عن اللجنة الجهوية للقيام بالمعاينات الفنية للعقارات ميدانيا وتنفيذ الأبحاث الاجتماعية للعائلات والتثبت من الوضعيات العقارية واقتراح إمكانيات التدخل المتاحة والكلفة التقديرية للأشغال.

وتشير إحصائيات حديثة لوزارة الإسكان إلى تراجع كبير في عدد رخص البناء بواقع 30 في المئة منذ العام 2019، أي ما يعادل ستة آلاف رخصة لتشييد قرابة 11.4 ألف منزل.

وتظهر المعطيات التي أوردتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية، وهي منشورة على المنصة الإلكترونية للوزارة، تقلصا في عدد المساكن بين عامي 2015 و2022 من حوالي 43.5 ألف إلى 27.4 ألف مسكن.

برنامج جديد لتحفيز الإسكان

- الإسراع في حل مشكلة العقارات المجمدة
- توفير المزيد من الأراضي الصالحة للبناء
- التصدي لانتشار البناء العشوائي
- مراجعة نشاط صندوق النهوض بالمسكن لفائدة الأجراء (فوبرولوس)
- الضغط على التكاليف لمراعاة إمكانيات محدودي الدخل
- تحفيز المطورين على المساهمة أكثر في إنتاج السكن الاجتماعي
- توفير أراض مملوكة للدولة بسعر تفضيلي للوكالة العقارية للسكنى

انتبه جيدا فالمخاطر كثيرة!

طيران الإمارات تعزز أسطول الشحن بطائرات جديدة

دبي - تخطط شركة طيران الإمارات لتقديم طلبية لشراء لطائرات شحن جديدة من شركتي بوينغ الأميركية ومنافستها الأوروبية أيرباص لتعزيز أعمالها في الفترة المقبلة.

وحتى تتمكن من تلبية الطلب المتنامي على النقل اللوجستي الجوي تعتزم شركة الطيران المملوكة لحكومة دبي تحويل المزيد من طائرات الركاب إلى خدمات نقل البضائع بهدف توسيع أسطول الشحن الخاص بها.

وقال نبيل سلطان رئيس قسم الشحن في طيران الإمارات إن الشركة التي تهدف إلى مضاعفة سعة الشحن في العقد المقبل "لم تقرر بعد بين طائرات الشحن من طراز بوينغ 777-8 وأيرباص 350 أف".

لكنه أشار لبلومبرغ الشرق على هامش مؤتمر لرموز القطاع في سنغافورة إلى أن "الأمر قد يستغرق أربع سنوات أخرى لإجراء طلبية رسمية لأي منهما".

ويتألف أسطول الشحن التابع للشركة حاليا من طائرات بوينغ ويمكن تحويل بعض طائرات الركاب من طراز بوينغ 777 التي يزيد عددها عن 100 طائرة لاستخدامها في نقل البضائع كذلك.

وأوضح سلطان الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس أول طيران الإمارات لدائرة الشحن، أن الشركة "ستُقيّم بحلول عام 2027 ما إذا كنا بحاجة إلى مزيج مختلف عما لديها بالفعل".

ورغم انخفاض عائدات قطاع الشحن مقارنة بمستوى الذروة الذي وصل إليه في أوج أزمة كورونا، إلا أنه ما يزال أعلى بنحو 20 في المئة من مستويات ما قبل الوباء. ويتزايد الطلب أيضاً في الفترة السابقة لموسم أعياد الكريسماس.

نبيل سلطان

أي طلبية رسمية قد تستغرق أربع سنوات لأي من الشركتين

وقال سلطان "نحن على الأرجح في مرحلة أكثر استقراراً الآن. لقد تجاوزنا القاع، ونشهد نمواً مطردا".

وتعد الإمارات للشحن الجوي، وهي وحدة تابعة لطيران الإمارات، واحدة من أكبر ناقلات الشحن الجوي في العالم، حيث تقدم مجموعة من الحلول المصممة خصيصاً لتلبية متطلبات عملائها.

والشركة الإماراتية هي في الوقت الراهن أكبر مشغل في العالم لطراز 777، إذ تملك ما يقرب من 150 طائرة من هذا الطراز ضمن أسطولها.

وفي أكتوبر 2022 أعلنت بوينغ أن طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي طلبت خمس طائرات شحن من طراز 777 تزيد قيمتها على 1.7 مليار دولار بالأسعار المعلنة لتوسيع أسطولها للشحن.

ومن المتوقع أن تتسلم الشركة الإماراتية طائرتين في عام 2024 والطائرات الثلاث المتبقية في عام 2025. ورفعت تلك الطلبية إجمالي طلبيات طيران الإمارات إلى 200 طائرة ذات جسم عريض.

وسبق لطيران الإمارات، والتي تعتبر إحدى أكبر شركات النقل الجوي في العالم، أن أعلنت خلال معرض دبي للطيران في نوفمبر 2021، عن استثمار بقيمة مليار دولار لتوسيع سعة الشحن الجوي.

ويتضمن ذلك طائرتين جديدتين من طراز بوينغ أف 777 انضمتا بالفعل إلى الأسطول العام الماضي، بالإضافة إلى خطط لتحويل 10 طائرات ركاب بوينغ إي-آر 300-700 إلى طائرات شحن.

وكانت الشركة التي تشكل أحد كبار المنافسين في سوق الشرق الأوسط إلى جانب الاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي والخطوط الجوية القطرية، أول زبون لطائرة الشحن من طراز بوينغ أف 777.

الكويت تدرس فرض ضرائب على الشركات متعددة الجنسيات

الكويت - تعتزم الكويت فرض ضرائب على الشركات المحلية الكبرى متعددة الجنسيات وسط ضغوط من المنظمات والمؤسسات الدولية المانحة لإصلاح هذا المسار بما يتوافق مع المعايير العالمية المتبعة وسط تفنيدها وجود ضغط خارجي.

وأظهرت وثيقة حكومية الاثنين أن المسؤولين يدرسون فرض ضريبة قدرها 15 في المئة على الشركات وذلك تطبيقا لقواعد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بحسب وكالة رويترز.

وتأتي الخطوة الجديدة بتوصيات صندوق النقد الدولي للكويت في الصيف الماضي بشأن الإصلاحات المالية، والتي تضمنت توسيع ضريبة دخل الشركات لتشمل الشركات المحلية والإيفاء بمتطلبات اتفاقية منظمة التعاون الاقتصادي بخصوص الحد الأدنى للضرائب.

وتفرض قواعد المنظمة ضرائب نسبتها 15 في المئة، على الأقل، على الشركات الكبرى متعددة الجنسيات لمنع التهرب الضريبي والتوجه إلى دول ذات معدلات ضريبية أقل.

ولا تدفع الشركات الكويتية ضرائب مباشرة، لكنها ملزمة بدفع نسبة من أرباحها لدعم العمالة الوطنية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ونسبة إضافية كزكاة للمال، ولا يزيد مجموع هذه النسب عن 4.5 في المئة من الأرباح.

في المقابل تدفع الشركات الأجنبية ضرائب تقدر بنحو 15 في المئة بموجب تعديل تشريعي في عام 2008، وهي نسبة منخفضة عن سابقتها التي كانت تصل إلى 55 في المئة.

وقالت وزارة المالية في رد على سؤال برلماني أواخر الشهر الماضي إنها تدرس وضع الشركات الكويتية الكبرى المشمولة بتلك القواعد تمهيدا لاختيار "الممارسة الأفضل" التي تحقق مصلحة الكويت.

15

في المئة نسبة الضرائب بما يتناغم مع اتفاقية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

وأضافت الوزارة أن "أحد الخيارات المطروحة هو إصدار تشريع ضريبي محلي بحيث يتم تحصيل الضرائب المستحقة على الشركات الكويتية الكبرى متعددة الجنسيات، لصالح الخزانة العامة بدلا من سدادها بالخارج".

ونفت الوزارة وجود "أي ضغوط دولية" على الكويت لفرضها. وأشارت إلى أنها لا تنوي فرض ضرائب على المواطنين الكويتيين.

واعتبر عباس المقرن رئيس قسم الاقتصاد في جامعة الكويت أن الاقتراح يهدف إلى حماية الشركات المحلية متعددة الجنسيات لأن الشركات التي لا تُفرض عليها ضرائب في بلدانها الأم، تُفرض عليها ضرائب أكبر في البلدان الأخرى.

ونسبت رويترز إلى المقرن قوله إن "هذه الضريبة في حال إقرارها ستشكل دخلا إضافيا للدولة يعزز الجانب غير النفطي في ميزانيتها".

لكنه توقع ألا تحدث فرقا كبيرا فيها أو " تأثيرا حاسما" لأن الإيرادات النفطية كبيرة جدا وغير النفطية ضعيفة جدا.

وأكد أن الضريبة لها أهداف اقتصادية متعددة، منها إعادة توزيع الدخل المتحقق من الضريبة باتجاه مزايا تعود على الاقتصاد كما أنها تؤدي إلى "تحسين الأداء المحاسبي وتعزيز الحوكمة والمزيد من الشفافية للبيانات المالية (للشركات)".

ونقلت صحيفة "الرأي" الكويتية عن مصادر مطلعة قولها الشهر الماضي إن "الجهات المعنية منشغلة بدراسة التعامل الأمثل مع المشروع والذي يشمل مبدئياً نحو 10 شركات محلية عاملة بالأسواق الخارجية وقد تندرج ضمن الشركات متعددة الجنسيات".

وأكدت المصادر، لم تكشف الصحيفة هويتها، حينها أن هناك ضغطا دوليا على جميع الدول، بما في ذلك الكويت ودول الخليج لزيادة معدل ضرائبها إلى 15 في المئة كحد أدنى، مرجحة أن يكون التطبيق على النتائج المالية للعام المقبل.

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

«سدهارتا» أنقذت شباب أوروبا عبر جسر ثقافي مع الشرق

هرمان هسه كاتب بارع يرسم خرائط للبحث عن معنى الحياة

حاول عدد من الكتاب الأوروبيين تجاوز تداعيات الحرب العالمية الثانية على الأفراد والمجتمعات من خلال أعمالهم الروائية، فظهرت روايات ناقدة تحاول أن تمد يد العون للإنسان من أجل تجاوز محنه الوجودية، ولعل أشهرها رواية الألماني هرمان هسه «سدهارتا» التي تكررت ترجمتها إلى العربية لأن أغلب الترجمات تفتقد إلى الدقة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

شرع الروائي الألماني هرمان هسه (1877 – 1962) يكتب "قصيدته الهندية" وروايته بعنوان "سدهارتا" في ديسمبر عام 1919، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التي خلفت دمارا غير مسبوق، وراح ضحيتها نحو تسعة ملايين إنسان. كانت فترة انهيار قيم، وسقوط إمبراطوريات، وجدت صداها في عنوان المؤلف الضخم الشهير الذي وضعه أوسفالد شبنجلر "سقوط الغرب"، وهو عنوان كان يعبر عن الحالة النفسية للملايين في أوروبا.

وتعتبر "سدهارتا" من أكثر الأعمال الأدبية الألمانية تأثيرا في العالم كله، إذ بلغت مبيعات نسخها وترجماتها ما يزيد عن عشرين مليون نسخة، وتُرجمت إلى ما يزيد عن الأربعين لغة، وكذلك إلى العديد من اللهجات الهندية.

هذا ما يؤكد عليه المترجم والكاتب سمير جريس في مقدمته لترجمة "سدهارتا"، مضيفا "لعل ترجمة 'سدهارتا' من أكثر الترجمات التي أنجزتها جمالا، والفضل يعود بالطبع إلى شاعرية أسلوب هسه، وهي ربما الترجمة التي تقترب من هدفي في أن يكون النص المترجم نصا عربيا مبينا يجري في أجواء أجنبية".

> الرواية تحاول العثور على المشترك في مختلف العقائد وأشكال التديّن، وهو ما يسمو فوق كل الاختلافات بين الناس

يقول سمير جريس في ترجمته الصادرة عن دار الكرمة "كان هسه قد تعرف مبكرا على أفكار الهندوسية والبوذية عبر الجد والأب والخال، ويمكن القول إنها طبعت تفكيره، إذ رأى فيها اقتراحات جيدة لحل مشاكل أوروبا المادية، لذا ينظر النقاد إلى 'سدهارتا' باعتبارها جسرا بين الثقافتين الشرقية والغربية. وكان هسه قد ارتحل إلى الهند في عام 1911، مسقط رأس والدته، وكان لتلك الرحلة تأثير كبير في نفسه، وربما نمت هناك بذرة سدهارتا. بعد عودته من الهند تعرض لأزمة نفسية كبيرة إثر وفاة والده في عام 1916، ومرض زوجته الأولى بالفصام (الشيزوفرينيا)، ومرض ابنه الأصغر، وكذلك تعاسة حياته الزوجية. كل ذلك دفعه إلى البحث عن علاج نفسي لدى أحد تلاميذ عالم النفس المشهور كارل يونج، ثم لدى يونج نفسه. وفي تلك الفترة شرع يكتب سدهارتا".

ويوضح جريس أن الرواية تستلهم قصة حياة بوذا (556 – 476 ق.م)، وعن ظروف كتابتها قال هسه إنها "اعترافات رجل نشأ وتربى في أجواء مسيحية، لكنه هجر الكنيسة مبكرا، وحاول جاهدا أن يفهم الديانات الأخرى، لاسيما العقائد الهندية والصينية".

وأضاف أنه حاول العثور على "المشترك في كل العقائد والأشكال الإنسانية للتدين، الشيء الذي يعلو على كل الاختلافات القومية". ومع أن "سدهارتا" تستلهم الثقافة الهندية، فقد كان هسه يعتبرها "أوروبية للغاية". ورغم موضوعها الروحاني فإنها تخلو تماما من الوعظ، إذ إنها تصف فحسب الدروب والمتاهات التي يسلكها سدهارتا (ويعني اسمه "الذي بلغ هدفه") خلال البحث عن طريقه في الحياة، وخلال المواءمة بين الاحتياجات الدنيوية والروحية.

"سدهارتا" تؤكد على قيمة الفردية، وهو ما لا تفعله التعاليم البوذية والهندوسية، فالطريق إلى الحكمة لا يقود في رأي هسه عبر اتباع التعاليم الدينية وأداء الطقوس وتقديم القرابين، مثلما تقول الهندوسية والبوذية، بل عبر الفردانية، والبحث عن الذات بعيدا عن الجماعة، وبعيدا عن سلطة المعلمين وسلطة رجال الدين.

حول سؤال لماذا ترجمة جديدة لـ"سدهارتا"؟ يقول جريس "من بين أكثر من أربعين ترجمة أنجزتها عن الألمانية، هذه أول مرة أترجم فيها عمل سبقت ترجمته. ما الذي دفعني إلى ذلك؟ هناك بالطبع أسباب عديدة تبرر إعادة ترجمة الكلاسيكيات، لاسيما إذا كانت ترجماتها الأولى عن لغة وسيطة مثل الإنجليزية أو الفرنسية. وحتى العمل المترجم عن لغته الأصلية مباشرة قد يكون بحاجة إلى إعادة ترجمة بعد مرور عقود، خصوصا إذا كانت الترجمة حافلة بالأخطاء".

ويضيف "يستطيع القارئ مطالعة 'سدهارتا' في عدة ترجمات عربية، لعل أكثرها شيوعا ترجمتان عن الإنجليزية، الأولى للمترجم فؤاد كامل، والثانية للكاتب السوري ممدوح عدوان. أما ترجمة جيزلا فالور حجار عن الأصل الألماني فتتسم بالحرفية الشديدة التي تعوق القراءة في الكثير من الأحيان، وأعتبرها أقل الترجمات توفيقا، ومن يريد الاطلاع على نماذج من الأخطاء الفادحة التي تقع فيها هذه المترجمة، أحيله إلى كتابي 'جونتر جراس ومواجهة ماض لا يمضي'، وفيه عرضت بالتفصيل إشكاليات ترجمتها الكارثية لكتاب جراس 'مئويتي'".

ويؤكد "اطلعت على الترجمات الثلاث سابقة الذكر، وقرأت بإمعان الترجمتين اللتين أنجزهما فؤاد كامل وممدوح عدوان، وكل منهما جيدة في العموم، ولها سماتها الأسلوبية الخاصة، لكن يعيبهما في رأيي أنهما عن لغة وسيطة، الإنجليزية، ولذا تكرران أخطاء الترجمة الإنجليزية نفسها، من حذف لبعض الكلمات أو أجزاء من الجمل، وكذلك فهم بعض العبارات فهما خاطئا. وربما أكثر ما يلفت النظر فيهما هو البُعد عن أسلوب هسه الشاعري، البسيط والبليغ في آن واحد، والابتعاد كذلك عن إيقاع جملته، إذ إن هسه يتعمد تكرار بعض الكلمات لتعميق تأثيرها، والمساواة في طول الجمل الفرعية لإيجاد نوع من الموسيقى الجميلة".

ويتابع "هسه هنا يحاكي أسلوب كتب التعاليم الدينية والنصوص المقدسة. في الترجمات السابقة نادرا ما نجد انعكاسا لأسلوب هسه. 'مذاق' النص العربي مختلف تماما عن 'مذاق' الأصل الألماني. كل هذا كان دافعي إلى إنجاز ترجمة جديدة لهذا العمل البديع الذي أعتبره درة أعمال هرمان هسه (نوبل 1946)، إضافة إلى عشقي لهذه الرواية ورغبتي في تقديمها في صورة عربية لائقة. وفي النهاية، آمل أن أكون قد وفقت في أن ينطق سدهارتا بالعربية، على النحو الذي أراده هسه بالألمانية. الترجمات المختلفة أمام القارئ الآن على كل حال، والحكم الأخير له".

ويذكر جريس أن هسه روائي من طراز خاص، ولعل أجمل رواياته هي حياته نفسها. إنه من الأدباء الذين لا يكتبون إلا عما تجيش به صدورهم، وما تكابده أرواحهم، عما مروا به وخبروه وعانوا منه. ورغم عدد أعماله الضخم (أحصى أحد الباحثين أكثر من مئتي كتاب وكتيب أصدرها هسه، ما بين شعر وقصة ورواية وتأملات، عدا آلاف المقالات ومراجعات الكتب)، فلا يمكن اعتبار عمل من أعماله سيرة ذاتية محضة، لكن معظم ما كتبه يقترب كثيرا أو قليلا من سيرته الذاتية.

وتعتبر بعض أعماله تنويعات واضحة على سيرته الذاتية، مثل "تحت العجلة" و"دميان" و"ذئب البراري" و"سدهارتا"، وكلها تتناول موضوعه المحوري: بحث الإنسان عن طريقه الخاص الذي يحقق له السعادة، والإنصات إلى صوت القلب، والبحث عن التوازن بين الروحانيات والدنيويات، والتحرر من كافة الضغوط وكل أشكال السلطة، سواء السلطة الأبوية أو الدينية أو السياسية. ورغم اقتراب أعماله من السيرة الذاتية، لم يكن ينقصه الخيال، مثلما نرى في رواية "سدهارتا" التي يعتبرها المترجم جريس من أجمل ما كتب.

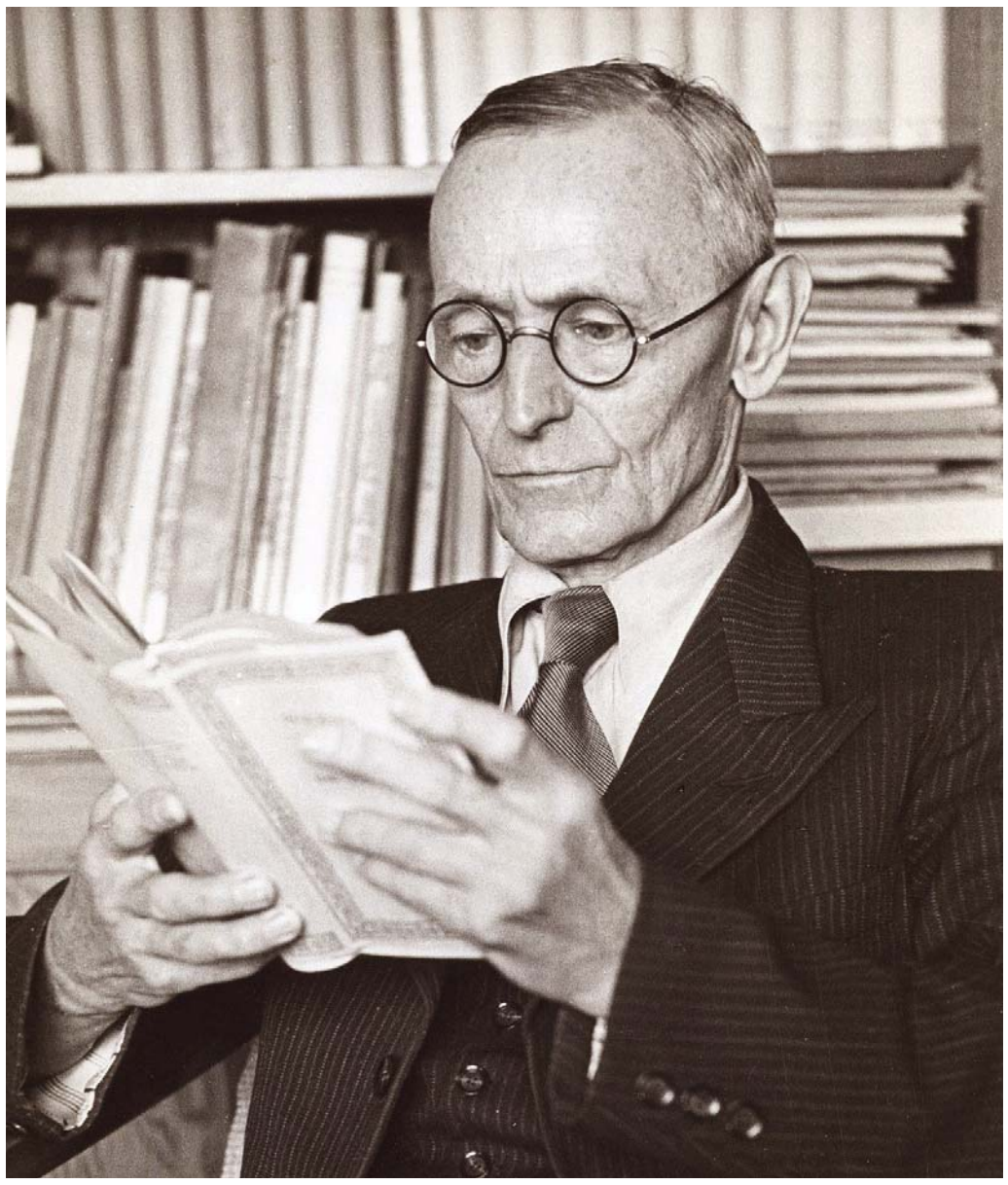

روائي بنى جسرا ثقافيا بين الشرق والغرب

«عُمان زمان.. تقفي أثر الماضي» كتاب يؤرخ حياة العمانيين بنظرة أجنبية

عمر الخروصي

مسقط - دشنت وزارة التراث والسياحة العمانية بالتعاون مع الجمعية التاريخية العُمانية الاثنين بالمتحف الوطني كتاب "عُمان زمان.. تقفي أثر الماضي" للمؤلفة مارغريت كابنغا شوردوم، الذي يوثق ويتناول مظاهر الحياة القديمة في سلطنة عُمان من خلال عائلتها الأميركية "كابنغا" التي عاشت وعملت في سلطنة عمان خلال فترة زمنية تمتد ابتداء من العام 1948 وحتى العام 1983.

رعى حفل التدشين وزير التراث والسياحة سالم بن محمد المحروقي بحضور المؤلفة وعدد من المسؤولين والمختصين بالوزارة والجمعية التاريخية العُمانية والمتحف الوطني ومجموعة من الشخصيات العُمانية التي عاصرت تلك الفترة الزمنية المهمة في التاريخ العُماني.

ويوثق كتاب "عُمان زمان.. تقفي أثر الماضي" – الصادر باللغة الإنجليزية وستتم ترجمته لاحقا – عبر ثلاثة فصول رئيسة مدعمة بأكثر من ثلاثمئة صورة ولوحة ورسالة، مذكرات هذه العائلة ووصفها مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية في سلطنة عُمان خلال تلك الفترة.

وقالت ابتسام بنت عبدالله المعمرية مديرة دائرة التراث العالمي بوزارة التراث والسياحة إن كتاب "عُمان زمان" يتميز بتقديمه لمجموعة استثنائية من الوثائق من مصادر مباشرة، ليأخذ القارئ في رحلة عاطفية إلى الحياة اليومية في عُمان قبل عصر النهضة.

وأضافت أن الكتاب يعد نافذة إلى المشاعر والأحداث اليومية بكل تفاصيلها الدقيقة التي شهدتها عُمان تتجلى عبر رحلة شخصية ومؤثرة ترتكز على حياة عائلة مارغريت في عُمان منذ عام 1948.

وأشارت إلى أن معظم النصوص تتألف من رسائل أصلية كتبها جاي كابنغا ومارجوري أندر وود كابنغا – والدا مارغريت – إلى أقاربهما وأصدقائهما في الولايات المتحدة تتضمن سردا حيا لذكريات عائلة كابنغا، بالإضافة إلى صور أصلية ورسومات من قبل أقاربهما.

وعلى هامش حفل التدشين تم افتتاح معرض اللوحات والصور المصاحب المصغر الذي يضم عددا من اللوحات التي رسمتها الفنانة إيفيلين إندروود – جدة المؤلفة – واستوحتها أثناء زيارتها عائلة كابنغا في السنوات الأولى من إقامتها في عُمان في خمسينات القرن الماضي، ورسمت أكثر من 30 مشهدا شملت الأبواب والمنازل والمساجد ومناظر لمدينتي مسقط ومطرح وغيرهما، علما بأن المعرض سيكون متاحا لزوار المتحف الوطني لمدة ثلاثة أيام.

جدير بالذكر أن الفترة الزمنية الرئيسة للكتاب تمتد من العام 1948 حتى العام 1970، حيث إن هذه الفترة من تاريخ عُمان غير معروفة كثيرا وهي حقبة زمنية لا يتذكرها أو يعرفها سوى عدد قليل من الجيل الأكبر سنا.

مارغريت كابنغا شوردوم توقع كتابها

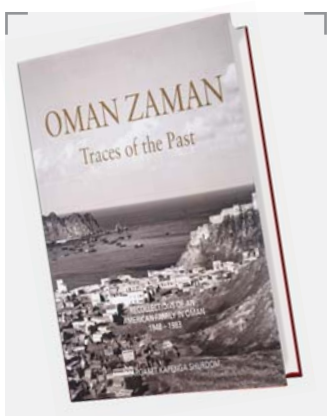

> الكتاب يقدم مجموعة استثنائية من الوثائق ليأخذ القارئ في رحلة عاطفية إلى الحياة اليومية في عُمان قبل النهضة

ومن المؤمل أن يكون كتاب "عُمان زمان" ومن خلال حفظه وتوثيقه هذه الذكريات القديمة قادرا على أن يستحضر لقراء اليوم وللأجيال العُمانية القادمة نظرة مقربة ومفصلة تساعدهم على إدراك مدى ثراء التراث الثقافي والتاريخي والحضاري لعُمان.

أكاديمي جزائري يحلل بلاغة السرد القديم

الجزائر - يبحث كتاب "أنماط تلقي السرد في التراث البلاغي"، لمؤلفه الأكاديمي رابح كحلي، في قراءة القدماء للمدونة الجاحظية، بداية من ابن قتيبة إلى التوحيدي، والجرجاني، والهمذاني، وغيرهم من الذين تداولوا قراءة لبلاغة أبي عثمان.

ويؤكد المؤلف أن الهدف من هذه الدراسة ليس الكشف عن عدد الذين تداولوا على هذه البلاغة، لأن هذا قد طرقته أيادي البحث من قبل، بل كان الاهتمام موجها إلى استكشاف تفاصيل هذه القراءات التي تناولت هذه المدونة وجزئياتها، مع محاولة النبش في كيفية تلقي القدماء لهذه البلاغة، التي قيل حولها الكثير، بين مُرحب بها وبين طاعن فيها، وقد تحكمت في هذه القراءات، بحسب الباحث، تصورات مختلفة مرتبطة بالأيديولوجيا والتاريخ، وفق أفق وسياق ثقافي كان دائما لصيقا بها.

ويقول المؤلف "نحن نتحاور مع قراء للبلاغة العربية من خلال مشروعات كبرى سجلت حضورها مع 'المدونة الجاحظية'، سلبا وإيجابا، في هذه الدراسة الممتدة من التاريخ الموغل في القدم، حتمت علينا أن ننجز بحثا يتجاوب مع قامة الجاحظ في أدبه، وبلاغته، وموسوعيته، محاولين تصوير ماهية التلقي لهذه البلاغة المتناثرة في 'البيان والتبيين'".

ويضيف "كان عملنا في هذا الكتاب، فحصا ومعاينة، لأنماط متعددة من القراءات التي أُنجزت عن هذه البلاغة، وتحليلا، حينا بعد حين، بدءا من القراءات المبكرة في تراثنا، كقراءة ابن قتيبة التي كان لها النصيب الأكبر من هذا البحث؛ نظرا إلى جهوده في البلاغة، والأدب، والتأليف، ولحجم المقروئية التي – تناولتها الدراسات الأكاديمية – التي اهتمت بابن قتيبة".

وقد استفاد النقاد – بحسب الباحث – من قراءة ابن قتيبة للجاحظ، ومع تبنيه المعيار الأخلاقي للحكم على ما كتب الجاحظ؛ فقراءته تعد قراءة فنية ناضجة لهذه البلاغة، مثلها مثل قراءات أخرى، كقراءة عبدالله الحموي في "معجم الأدباء"، وأبي حيان التوحيدي في"البصائر والذخائر"، وعبدالقاهر الجرجاني، وبديع الزمان الهمذاني، وغيرهم من الذين كان لهم تأثير كبير في العملية النقدية عموما.

ويؤكد الباحث أنه اتبع في تأليف هذا الكتاب منهجا يتراوح بين التاريخي والتحليلي؛ وهما المناسبان – بحسب رأيه – لهذا الموضوع المتعلق ببلاغة أبي عثمان الجاحظ الذي كانت لديه بلاغة خاصة غلبت على نثره عبر كامل مؤلفاته التي سارت بين الاستطراد والسرد عموما.

المخرجة المغربية ياسمين بنكيران: أقدّم نوعا جديدا من النموذج الأنثوي المغربي

«ملكات» رحلة عاطفية تحمل طعما قويا من الحرية والعصيان

فيلمي احتفال بقوة الخيال

تحفل السينما المغربية بالعديد من الأعمال التي تفكك القضايا الاجتماعية بجرأة كبيرة ووعي دون إسراف في الانفعال أو الخطابات الأيديولوجية أو الاصطفافات الفكرية التقليدية، وهذا ما حاوله فيلم "ملكات" وهو ينقد الأبوية من دون أفكار مسبقة ما جعله يحظى بعدد من التّتويجات في المهرجان الوطني للفيلم بطنجة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع مخرجة الفيلم المغربية ياسمين بنكيران.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

بعرضه ضمن المسابقة الرسمية للفيلم الروائي الطويل بمهرجان طنجة أنهى فيلم "ملكات" لمخرجته ياسمين بنكيران جولته عبر العالم، إذ قالت مخرجته "يسعدنا أننا ننهيه هنا في وطننا المغرب وفي المهرجان الوطني للفيلم بطنجة في دورته 23".

عرض الفيلم لأول مرة قبل عام في مهرجان لا موسترا دي فينيسيا، وكان العرض الأول في المغرب في مهرجان مراكش السينمائي، ثم سافر الفيلم حول العالم، وأيضًا في أوروبا والولايات المتحدة وآسيا، وقد تلقت مخرجته العديد من الرسائل حول العالم من مشاهدين مختلفين وخاصة جمهور آسيا، وفاز مؤخرا بجائزة أول عمل بالمهرجان الوطني للفيلم بطنجة في دورته الجديدة، كما فاز بجائزة ثاني أحسن دور نسائي.

مغامرة الفيلم

حول تفاصيل القصة الرئيسية لفيلم "ملكات" تقول بنكيران لـ"العرب": "هي قصة مغامرة تحتفل بالتحرر وقوة الخيال في جيلي، في المغرب، في الحاجة إلى تحرير أنفسنا من التقاليد الأبوية والقوانين وهو شيء في غاية الأهمية، ولكن بدلا من تصوير هذه الضرورة بطريقة حرفية وواقعية، أردت التعبير عنها من خلال فيلم يستعير على السواء من سينما الأنواع ومن الأساطير المحلية، ويأخذ الفيلم شكل حلم مسل، إذ تمتزج الأساطير بالواقع وبطريقته الخاصة وإنشاء سرد جديد".

وتضيف "الجانب الأكثر إثارة في فيلم 'ملكات' بالنسبة إلي هو أن هناك مغامرة وفكاهة وحركة وخيالا ودراما، ويمكنني القول إنها قصة مغامرة بالدرجة الأولى، ولكنه متعدد الجوانب ولا ينبغي أن يُغلق في إطار معين، ما هو مؤكد هو أن هذا النوع يثير اهتمامي بشكل خاص لأنه، مثل القصة أو الأسطورة، ويتيح من خلال الابتعاد عن الواقع التعامل مع الرموز واقتراح دوافع جديدة وتمثيلات جديدة".

وتعتقد المخرجة المغربية أن السينما بالإضافة إلى جميع أشكال السرد الصورية، تشارك في بناء الخيال الجماعي الذي نقوم بتكوينه كأفراد وكمجموعة، لنقتبس الفيلسوفة تيريزا دي لوريتس "تمثيل النوع هو بناؤه"، وأنا مقتنع بأنه يجب علينا اليوم أن نقترح سردا جديدا لنشكل خيالا أكثر اندماجا.

وتشارك معنا بنكيران بعض التفاصيل حول عملية اختيار الممثلات الرئيسيات، قائلة "بالنسبة إلى شخصية إيناس، كان لدي في الاعتبار عيون آنا تورنت الكبيرة والحزينة في فيلمي 'Cria Cuervos' و'The Spirit of the Ruche'، وأظهرت صورة للمدير التنفيذي للتمثيل، وكان الفيديو الثاني الذي أرسل لي عبارة عن فيديو لفتاة تُدعى ريحان، عمرها عشر سنوات والتي كانت قد ردت على إعلان على فيسبوك. كان لدى ريحان عمق في عينيها وهو ما كنت أبحث عنه، أسرني على الفور، وكنت أعلم أن إيناس هي هي، ولم أكن مخطئة، ولكن مر عامان بين اللحظة التي قابلت فيها ريحان واللحظة التي قمنا فيها بالتصوير، لذا قمت بإعادة كتابة شخصية إيناس قليلا حتى تنمو مع ممثلتها".

وتتابع "بالنسبة إلى شخصية أسماء، استغرق الأمر وقتا أطول، وكنت أبحث عن جسم ذي مظهر ثنائي الجنسية وأنيق، وأعجبني التناقض بين شخصية صغيرة تجلس على عجلة مركبة ضخمة وشخصية أسماء صامتة، لذا كنت أبحث عن وجود قوي وعندما رأيت نسرين للمرة الأولى كان واضحا. يمكن أن تكون قوية ومتينة بالإضافة إلى أنها قادرة على أن تكون شديدة الهشاشة وكانت تحمل الصورة بكثافة وكان هذا بالضبط ما أردت".

وبالنسبة إلى شخصية زينب، تلفت إلى أن البحث قد استغرق وقتًا أطول، ولقاء نسرين حدث عن طريق سوء الفهم، إذ جاءت نسرين الراضي أولا من أجل دور أسماء، وكان من الواضح أن الدور ليس مناسبًا لها. ولكن لديها جرأة في عينيها أعجبت المخرجة كثيرا، وشعرت أن لديها إمكانية كبيرة واقترحت عليها تجربة دور زينب، وتحدثت معها مطولا وعملتا معا، كما أعطتها مشاهدة فيلم "أطير فوق عش العصافير" لشخصية مورفي التي أداها جاك نيكلسون وكانت غير متوقعة.

وتضيف بنكيران "كانت دائما على حافة الانفجار وجاهزة في أي لحظة، وفهمت نسرين شخصية زينب بسرعة كبيرة، أعتقد أنها في العمق تشبهها قليلا، وكان التفسير الذي قدمته يفوق توقعاتي وكان تحديا حقيقيا، وزينب هي الشخصية التي تضفي طاقة على الفيلم والتي تمنح المشاهد إيقاعها وعلى عكس ريحان ونسرين، نسرين لديها خبرة كبيرة على مجموعة التصوير، لديها مشاعر حقيقية للإيقاع ومميزات في التمثيل، إنها سخية جدا على مجموعة التصوير، أنا محظوظة جدا لأنني تمكنت من العمل معها".

اشتغال فني

تذكر المخرجة أنها استخدمت تقنيات أو أساليب سينمائية معينة لإيصال تجربة الشخصيات في الرحلة من الدار البيضاء إلى الجنوب الكبير والمحيط الأطلسي.

تقول "لنأخذ الصورة، مثلا: المخرج السينمائي هو بيير آيم، فبيير لديه سجل متنوع جدا في الأفلام، قد وقع على صورة أفلام متنوعة مثل 'La Haine' و'Polisse'، وأعجبتني حقاً أعماله. في فيلم 'حادث فندق النيل هيلتون' للمخرج طارق صالح استخدم كاميرا محمولة ولكن مستقرة وبشرات دافئة ورطبة وليال صفراء تذكرني بطفولتي. تم اختيار تنسيق الصورة الأنامور على الفور، وقد جعل الفيلم يتجذر في الغرب وفي الخيال، كما سمح للشخصيات الثلاث بالتواجد في الإطار على مجموعة ضيقة مثل كابينة شاحنة".

> الجانب الأكثر إثارة في فيلم «ملكات» بالنسبة إلى مخرجته هو أن هناك مغامرة وفكاهة وحركة وخيالا ودراما

وتضيف "الفيلم يأخذ ألوانا مختلفة، ولم نتردد في تشبيع الألوان وزيادة التباين في مرحلة تصحيح الألوان، وكانت هذه رغبة واضحة من جانبي، وفي الأماكن الداخلية عملنا كثيرا على اللونين الأصفر والأخضر، دون الاهتمام بالواقعية، ويبدأ الفيلم في سجن أخضر، ولكن معظم مشاهد الفيلم تم تصويرها في الهواء الطلق، بالضوء الطبيعي واضطررنا للتكيف. على سبيل المثال كان من المخطط لمشهد الرقص في غسق دافئ وفي النهاية كان هناك ضباب وكان الضوء باردا جدا، اليوم أنا سعيدة جدا بالجانب غير الواقعي الذي يمنحه اللون الأزرق لهذا المشهد. الفيلم فرض ضوئه الخاص".

وفي اعتقاد المخرجة أن الفيلم يمكن أن يلهم ويؤثر في المشاهدين بشكل عام لأننا جميعنا بحاجة إلى أبطال ونماذج للتمسك بهم، وتقول "أعتقد أن 'ملكات' يقدم نوعا جديدا من النموذج الأنثوي المغربي".

كما شاركتنا بنكيران مصدر إلهام خاص أثناء تطوير وإخراج فيلمها "ملكات" الذي يعبث بقواعد الأنواع التي تم تعيينها في أفلام مثل "الغربي"، "الهروب" و"المغامرة"، ويتسلى بدرجة ثانية مفتوحة بالأفلام التي يقتبسها (ثيلما ولويز بالطبع، و"The Sorcerer"، و"A Perfect World").

وتشير بنكيران إلى أنه بالإضافة إلى هذه الاقتباسات المتنوعة كان الفيلم الذي رافقها أكثر خلال عملية الكتابة هو فيلم "لابيرنث الجنيات". وقد اكتشفت هذا الفيلم في إحدى دور السينما في بوينس آيرس عندما كانت في الثانية والعشرين من عمرها، وشاهدته بالإسبانية بدون ترجمة، وليست متأكدة مما إذا فهمت كل شيء في ذلك الوقت، ولكن الفيلم كان له تأثير كبير عليها حتى أنها حصلت على وشم يمثل جنيا خلف أذنها، قائلة "يظل هذا الفيلم بالنسبة إلي مدخلًا لقوة الخيال. كان بوصلتي أثناء كتابة 'ملكات'".

وتتابع "كنت أيضًا في كثير من الأحيان أفكر في أمير كوستوريتسا الذي ينجح ببراعة في تجميع الأوهام والفكاهة والمغامرة، وعندما أشعر بالخوف من المضي قدمًا بعيدًا جدًا، أفكر في كوستوريتسا وأقول لنفسي ما يزال لدي بعض المجال".

يسلط فيلم "ملكات" الضوء على مسائل معينة تتعلق بالمجتمع المغربي أو المجتمع العربي بشكل عام، وتنوه مخرجته قائلة "'ملكات' هو مفهوم عالمي يمكن أن يتحدث مع أي شخص حول العالم يعيش تحت نظام الأبوية، وتتحكم كل شخصية في مصيرها وتصبح موضوعًا مرة أخرى، يطرح الفيلم أسئلة حول شخصيات نسائية مختلفة في عصر لم ينقض بعد: هل يجب البقاء مطيعات بحكمة في صورة عذراء نقية أم الانفصال عنها من خلال تجربة نوع معين من العار؟ هذا هو الاختيار الذي ستضطر أسماء لاتخاذه، وهو اختيار يتم في العجلة ويجعلها تقفز إلى الجانب الآخر، وهذا الانفصال يأتي بثمن، إنه يجعلها مخالفة للقانون تبدو شجاعة وباسلة".

وتأمل المخرجة أن يترك فيلمها لدى الجمهور بعد مشاهدته الشعور برحلة عاطفية تحمل طعما قويا من الحرية والعصيان واحتفالا بقوة الخيال.

وتقول حول جديدها السينمائي "أنا حاليا أعمل على فيلم سينمائي جديد والأمور الوحيدة التي يمكنني قولها هي أنه يجري في المغرب بالقرب من البحر".

«ملكات» يكشف قوة الروح النسائية في طريق تحقيق الحرية والخلاص

طنجة (المغرب) - يروي الفيلم المغربي "ملكات" قصة ثلاث نساء في مدينة الدار البيضاء يقررن الهروب من رجال الشرطة والبحث عن الحرية، حيث يقمن برحلة هروب ملحمية عبر استكشاف وديان الأطلس المزهرة بهدف الوصول إلى ساحل المحيط الأطلسي.

الفيلم من إخراج وتأليف ياسمين بنكيران، ويضم مجموعة من الممثلات اللواتي تميزن في أداء أدوارهن مثل نسرين الراضي، نسرين بنشارة، وريحان غواران في الأدوار الرئيسية، أما السيناريو فقد نجح في تقديم قصة قوية تركز على الروح النسوية ورغبة النساء في الحرية والخلاص.

الفيلم يمزج بين عناصر متنوعة مثل مغامرات الهروب والسرقة على الطريق ومواجهات مع رجال الشرطة وتجارب السجن، ويتناول قضايا اجتماعية ونفسية معقدة من خلال رحلة هؤلاء النساء ويعرض بشكل رائع توتر القصة وعلاقاتهن وصمودهن أمام التحديات، كما يعبر عن قوة النساء ورغبتهن في التحرر والبحث عن الحياة التي يرغبن فيها خارج قيود المجتمع والسلطة.

نجحت معظم المشاهد واللقطات في تقديم تجربة مميزة ومثيرة وأظهرت الجوانب المعقدة لقصة النساء اللواتي يبحثن عن الحرية والتحرر، كما يعزز أداء الفريق القوي القصة ويضيف قيمة إلى الفيلم، وهذا يعكس نجاحا كبيرا في تنفيذ الفكرة وتقديمها بشكل جذاب، وتعبيرا عن الروح النسوية. واستكشاف مواضيع الحرية والتحدي يمكن أن يكون مصدر إلهام كبير للجمهور ويضيف للعمل السينمائي قيمة مهمة في مجال السينما.

إن تطور القصة ومتتاليات المشاهد التي تشير إلى علاقة زينب بابنتها إيناس يضيف عمقًا كبيرًا إلى القصة، إذ أن قرار زينب بالهروب مع ابنتها إيناس بعد اعتقالها يسلط الضوء على حجم الرغبة في الحماية والتضحية من أجل الأسرة، إذ يبدو أن الجانب الإنساني من القصة يجعلها أكثر تأثيرا وقوة.

يتناول السيناريو موضوعات متعددة مثل الرحلة والبحث عن الحرية والعلاقات العائلية، مما يجعله تجربة سينمائية شيقة ومعقدة، وتعكس القصة مدى التضحية والقوة التي يمكن أن تكون موجودة في علاقات الاجتماعية بصفة عامة.

روعة مشهد الشاحنة التي تُستخدم للهروب تنبعث منها أدخنة العادم، وعلى متنها تُحمل أطباق فضائية، وتتولى قيادتها أسماء التي تعاني من زواجها القمعي، كما تشكل هؤلاء الثلاث شراكة غير متوقعة في رحلتهن من الدار البيضاء إلى الساحل الأطلسي عبر الطريق الصحراوي الجميل الذي يمتد عبر جبال الأطلس وخلال أربعة أيام، يتعين عليهن قطع مسافة طويلة، وفي الرحلة يتعرفن على أشخاص غرباء ومثيرين على طول الطريق.

يعتبر المشهد الممتد في الفيلم من نوع أفلام الطريق، حيث يتيح للمشاهدين فرصة للتعرف على شخصيات متنوعة، ويتم توسيع القاعدة الرئيسية للفيلم لتشمل شخصيات أخرى، مثل الزوجين غير المتوقعين كشركاء في الجريمة والشرطي القديم الذي على وشك التقاعد وامرأة شابة تقوم بمهمتها الكبرى الأولى، ويتعقبون عن كثب جميع الهاربين، بالإضافة إلى ذلك يتم تقديم زوج أسماء وفريق من رجال الشرطة.

يشبه المشهد الأفلام التي تتخذ نساء رئيسات للعصابات أو المجرمين، حيث يقمن بانتهاك القوانين التي وضعها الرجال وهم في حالة هروب، وهو ما يجعلها تذكرنا بأفلام مشهورة مثل "ثيلما ولويز" حيث يسعين للهرب عبر القارة في سيارتهما ذات الذيل الطويل والأجنحة الخلفية الفائقة، ومع ذلك، يختلف الفيلم عن الآخرين في هذا النوع، حيث يرفض أن يأخذ عنوان الفيلم اسم بطلاته، وهو ما يمنحه هويته الخاصة ويضيف طابعًا فريدًا إلى التجربة السينمائية.

> الفيلم يتناول موضوعات متعددة مثل الرحلة والبحث عن الحرية والعلاقات العائلية، مما يجعله تجربة سينمائية شيقة ومعقدة

يبرز تكوين اللقطات زينب وأسماء كشخصيتين تأتيان من خلفيات مختلفة، إحداهما سمينة ومتمردة، والأخرى محجبة وخجولة، إنهما من دواخل المغرب ولكن يمكن أن تمثلا النساء من أي مكان في العالم. يقومان بجهد مشترك لهدم النظام الذكوري المهيمن، إذ أن الفتاة الصغيرة تمتلك هدفا محددا جدا. ونجد بعض التفاصيل مستوحاة من الحكايات المحلية، حيث تسعى لفحص أقدام الأشخاص بحثًا عن أي علامة على وجود روح. وهو ما يعطي الفيلم حياة ووجودًا حقيقيًا لشخصياته الرئيسيات على الرغم من مغامرتهن الدرامية عبر البلاد، ويضيف إلى القصة جاذبية خاصة وسحر واقعي.

تعتقد زينب التي تحمل معها عبارات رائعة في معظم المشاهد أن "الكحول والنيكوتين يفتحان ويغلقان الشرايين، لذا قم بتناولهما في نفس اليوم وستكون على ما يرام"، هذه العبارات تمثل نقاط تفرد في السيناريو، ومن المؤكد أنها ستلقى ترحيبا كبيرا لدى الجمهور، وكما هو الحال دائمًا مع البطلات الرئيسيات المميزات تبرز زينب بشخصيتها وحضورها، إذ أنها النوع من الحوارات التي ستظل في الذاكرة وقد تطلق عليها في عالم بوليوود مصطلح "حوار سيتيمار"، ومن المؤكد أنها ستثير تفاعل الجمهور وتثير تفاعلات حماسية في القاعات السينمائية لفترة طويلة بعد الفيلم.

جهد مشترك لهدم النظام الذكوري

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

لوحات وأعمال جبران خليل جبران حاضرة في مئوية كتابه «النبي»

متحف جبران يحيي ذكرى المفكر العالمي

روح جبران، أفكاره وأشياؤه حاضرة في المتحف

قبل مئة عام كتب جبران خليل جبران "النبي"، الكتاب الذي أصبح بمفهومه الاجتماعي الفلسفي أشهر كتب المفكر الراحل. ويحتفي متحف جبران في لبنان بمئوية الكتاب عبر عرض لوحات رسمها الشاعر والمفكر اللبناني لأناس أثّروا في مسيرته، وكذلك عرْض نسخ أصلية من مؤلفاته.

بشري (لبنان) - من تمثال للمفكّر والرسّام جبران خليل جبران عند مدخل بشرّي بشمال لبنان، يدرك الزائر أنه وصل إلى مسقط رأس صاحب كتاب "النبي" الشهير الذي يُحتفل هذه السنة بمئوية صدوره.

ترجمات أولى

في المتحف الذي يحتضن رفات المؤلف منذ وفاته عام 1931، يمكن الاطلاع على نسخ بأكثر من لغة من الكتاب، إذ إن الشهرة الكبيرة التي حظيَ بها بعدما نشرته في سبتمبر 1923 دار "كنوبف" الأميركية، دفعت لترجمته إلى 115 لغة، وبيعت منه الملايين من النسخ، وبات المفضّل لدى الملايين من القراء في مختلف أنحاء العالم.

ويقول مدير المتحف جوزيف جعجع إن الكتاب "يتقرّب من روحية كل فرد، من خلال معالجة مواضيع الموت والحياة والصداقة والحب والأولاد وسواها. فيشعر كل قارئ أينما وجد أن هذا الكتاب يعنيه ويمسه في الصميم"، سواء كان "مسيحيا أو مسلما أو يهوديا أو غير مؤمن".

المتحف يعرض 150 لوحة لجبران إضافة إلى ألف كتاب، موزعة على الغرف في طبقاته الثلاث

وللمؤلّف الذي كتب في "النبي" عبارة "ويل لأمّة تكثر فيها المذاهب والطوائف وتخلو من الدين"، مجموعة كبيرة من الأقوال يتصدر بعضها السور الخارجي للمتحف.

ويذكّر الكاتب والروائي اللبناني باللغة الفرنسية ألكسندر نجار خلال أمسية قراءات من "النبي" أقيمت منذ أيام في بيروت، بأن الكتاب حصد في ستينات القرن الماضي "إعجاب الجامعيين وحركة الهيبيز التي استهوتها جملته الشهيرة: أولادكم ليسوا لكم".

وتعلّق بالكتاب زعماء عالميون ومشاهير، كإمبراطورة اليابان ميتشيكو ورئيسة الوزراء الهندية الراحلة إنديرا غاندي وعضو فرقة "بيتلز" جون لينون والمغني جوني كاش وسواهم، وفق جعجع. وكان نجم الروك الأميركي إلفيس بريسلي "يدوّن عليه ملاحظاته ويهديه إلى أصدقائه ويعتبر أنه قلب حياته"، بحسب نجّار.

ويرى نجار أن أسلوب الكتاب "يذكّر بالإنجيل على غرار عبارة الحقّ أقول لكم" التي كان يخاطب بها المسيح تلاميذه. ويقترب كذلك من كتاب "هكذا تكلم زرادشت" للفيلسوف الألماني فريدريتش نيتشه. لكنّ جبران بدا في كتابه "أكثر شاعرية وأقل فلسفة"، ملاحظا أن في "النبي" صورا "مستقاة من عالم التصوّف".

أما الكاتبة والرسّامة اللبنانية الفرنكوفونية زينة أبي راشد، التي أصدرت أخيرا كتابا بالفرنسية حوّلت فيه "النبي" إلى قصة مصوّرة من 400 صفحة، فترى أن "نص جبران ليس كسائر النصوص. كان تحديا جميلا". وتشدّد على أهمية "إعادة نشره بطريقة مختلفة لكي يكتشفه الجيل الجديد من لبنانيين وغير لبنانيين".

وعلى طاولة في إحدى غرف المتحف في بشرّي، حيث ولد جبران عام 1883، تُعرض الترجمات الأولى لكتاب "النبي"، وبلغ عددها 11 خلال المرحلة الممتدة من 1923 إلى 1931، أبرزها بالألمانية والهولندية. ويضم المتحف 53 ترجمة، من بينها أيضا السويدية والصينية والنرويجية.

وأقيم المتحف، الذي يطلّ على جبل المكمل من الجهة اليسرى ووادي قاديشا من الجهة اليمنى وتحيط به غابة تطغى عليها أشجار السنديان، في ما كان في مطلع القرن الثامن عشر دير مار سركيس للآباء الكرمليين.

ويروي جان بيار رحمة الذي يعمل في المتحف أن جبران الفتى كان يتردد دائما على الدير ويرسم رئيسه بالفحم جالسا على المصطبة أمام مدخله الرئيسي.

ويوضح جوزيف جعجع أن رغبة شديدة في العودة إلى بشرّي كانت موجودة لدى جبران، بعدما هجرها وهو في الثانية عشرة مع والدته وشقيقه وشقيقتيه، لكنه توفي قبل تحقيق هذه الرغبة.

بعد وفاته وافق الرهبان على أن يبيعوا الدير والأرض المحيطة به إلى شقيقته مريانا، وتحوّل مدفنا له في أغسطس عام 1931، ثم متحفا لأعماله التشكيلية ومخطوطاته ومقتنياته عام 1975.

يعرض المتحف 150 لوحة لجبران من أصل 440 موجودة لديه إضافة إلى ألف كتاب، موزعة على الغرف في طبقاته الثلاث.

ويشير جعجع إلى أن بداية جبران في الرسم كانت بقلم الرصاص والفحم. وفي سنة وفاته عاد إلى الأبيض والأسود. ولكن أيًا كانت التقنية المتّبعة فيها، تحمل لوحاته بأحجامها المتفاوتة "نظرته الروحانية العميقة إلى الوجود، إلى الموت والحياة في آن واحد"، وتطغى الأجساد العارية على عدد منها.

فالطبيعة هي الأساس في نتاج ريشته، حسب قول جعجع؛ "هي الأم الحاضنة لكل الكائنات، هي الأرض، هي المرأة التي وقفت إلى جانبه".

ويحتضن المتحف بورتريهات لشخصيات وأصدقاء عرفهم جبران، من بينهم مي زيادة التي ربطته بها علاقة حب أفلاطونية والمحلل النفسي السويسري كارل يونغ والشاعر وكاتب مسرحية سيرانو دو برجوراك الفرنسي إدمون روستان والفيلسوف الهندي طاغور والكاتبة الأميركية تشارلوت تيلر وغيرهم.

ويقول المدير العام لمتحف إتيان دينيه الوطني في الجزائر رابح ظريف الذي كان يزور المتحف "كأن جبران عندما كان يعجز عن التعبير كتابة، كان يلجأ إلى الرسم وبالعكس. لوحاته نصوص مفتوحة".

ويرى ظريف أن لوحات جبران التي يتوزّع عدد منها على متاحف عالمية "تحمل أفكارا رؤيوية تجاوز فيها عصره"، مستنتجا أن رسم المرأة العارية كان أشبه "بردّ فعل من جبران على قمعها في المجتمعات العربية، وكأنه يدعو إلى تحررها".

وتأثرت حركة زوار المتحف منذ أسابيع بالتوتر القائم في لبنان على خلفية الحرب بين حركة حماس وإسرائيل. لكن عندما يكون الوضع مستقرا، يصل عدد الزوار إلى 50 ألف زائر سنويا، وفق جعجع الذي يشرح أن "المتحف يستقبل في الربيع زوارا أوروبيين، وفي الصيف يأتي اللبنانيون المغتربون فيصل الإقبال إلى ذروته، وما بين هذين الفصلين يقصد المتحف سياح من دول عربية". كما يقصده زوار من الولايات المتحدة وكندا ومن أميركا اللاتينية وأستراليا. و"تتراجع الحركة في الشتاء".

ويزور هؤلاء مدفن جبران داخل مغارة محفورة في الصخر حيث وضع بورتريه له بريشة الرسام اللبناني يوسف الحويك.

وفي إحدى القاعات أثاث وأغراض من منزل جبران في نيويورك: إبريق شاي على طاولة منخفضة، وكرسي خشبي ومرآة إطارها برونزي. وكان جبران يجمع صلبان وأقنعة.

أما مكتبته فتتوزع محتوياتها على أربع غرف، وتضم مجموعة "البؤساء" لفيكتور أوغو وقصص شيرلوك هولمز وكتبا تاريخية ولاهوتية وفلسفية.

أنشطة المئوية

جُهِّز المتحف بآلات تعدّل الحرارة والرطوبة للحفاظ على اللوحات والمحتويات. وتعتمد إدارته منذ عشرة أعوام "مكننة العمليات وتحديثها من خلال جهاز دليل الصوت ولافتات الشرح التوضيحي المعلقة على الحائط".

وللمتحف منشورات عدة ويتعاون مع متاحف في الخارج لتنفيذ معارض للوحات جبران ومقتنياته ومخطوطاته.

وأعدت إدارة متحف جبران العدة للمشاركة على مدى عام ونصف عام في معرض بمقرّ الأمم المتحدة في نيويورك بمناسبة مئوية "النبي".

ويوضح جعجع أن المتحف "اختار 23 لوحة نسبة إلى العام 2023، من بينها ما يمثّل الأشخاص الذين كان لهم دور أساسي في كتاب 'النبي' على غرار والدة جبران الداعمة الأساسية له".

وشارك المتحف بالعشرات من لوحات جبران في معرض أقيم بنيويورك وضمّ نحو 110 لوحات لجبران موجودة في المتاحف الأميركية.

ويكشف جعجع أن البرازيل أصدرت طابعا بريديا بمناسبة المئوية. وتنتهي أنشطة المئوية بمشاركة في معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي افتُتح مطلع نوفمبر الجاري ويستمر حتى الثاني عشر منه، وأيضا بمشاركة في مؤتمر عن جبران بجامعة صوفيا في بلغاريا خلال ديسمبر المقبل.

«أرفف» سحر الأمير تعبير حر عن تجليات التراث الشعبي في الحياة

عمان - تتسم أعمال التشكيلية المصرية سحر الأمير، الموجودة ضمن معرضها "أرفُف" المقام على دار الأندى في عمّان، بالبساطة في التعبير وقوة اللون.

وتمتلئ أسطح لوحات الأمير بالرسومات والأشكال التي تمزج بين التراث بما يشتمل عليه من فنون الفسيفساء والتطريز والزخرفة والتخطيط، وبين الحداثة التي تتمثل في المدارس الرمزية والتجريدية والدادية. وتحضر فيها الموتيفات والأشكال المستمدة من حياة الناس وبيوتهم وأسواقهم، ومن الطبيعة بأشجارها وطيورها، كأن الفنانة تحمل كاميرا وتسلطها على بقعة واسعة من الأرض تضم طيفا واسعا من الأشكال والألوان.

وتعكس أعمال الفنانة تأثرها ببيئة مدينة أسوان التي نشأت فيها، حيث تغذّت بصريا بالألوان الشرقية الحارة وبجماليات هندسة المعابد الفرعونية ونقوشها، ثم صقلت هذه التجربة الحسية البصرية المتشبعة بروح الثقافة العربية من خلال دراسة الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، ثم عبر منحة جائزة الإبداع في روما، التي أتاحت لها الاطلاع على مدارس الفن الحديثة، وحفّزتها لتختطّ أسلوبها الخاص الذي يجمع بين القديم والجديد، والبسيط والمركّب، والتراث والمعاصرة.

وتشتغل الفنانة سحر الأمير، الفائزة بجائزة الدولة للابتكار عام 1995، عبر مواد ووسائط فنية وتقنيات متنوعة، مثل الكولاج الفني والرسم بالأكريليك والزيت والأحبار فوق الأقمشة، كما تميل إلى بث العديد من الرموز على أسطح لوحاتها، كالطيور والحيوانات ذات الأبعاد الرمزية، إلى جانب اهتمامها باللون والأشكال الهندسية التي تساعدها على تبسيط الرسومات وإظهار عفويتها.

ووفقا لذلك قد تكون الوردة عبارة عن دائرة كبيرة تتوسطها دائرة صغيرة، وقد يكون الطائر عبارة عن دائرة تتوزع المثلثات داخلها. ويظهر هذا المنحى بوضوح في الرسوم التي أعدتها الفنانة للكتب الموجهة للأطفال، مثل كتاب "فصول السنة" من تأليفها، وكتاب "خطوط وألوان" من تأليف فاطمة المعدول.

وتتجه أعمال سحر الأمير المعروضة نحو التجريدية، وتتميز بالتعبير الحر وتعدد الطبقات، حيث تستخدم الفنانة تشكيلاتها الخاصة على أسطح اللوحات وتعيد توظيف الأقمشة بعد جمعها من أسواق السلع المستعملة وفساتين الدمى القديمة جاعلة منها أساسا للوحة. وتستند هذه التقنية إلى البناء على الماضي وإعادة قراءته وتقديمه بعين الحاضر.

وتوثّق الفنانة خلال ذلك العديد من الأشكال التي تنتمي إلى بيئتها، وطقوس الحياة التي تعيشها، وتجليات التراث الشعبي في يوميات الناس.

إلى جانب ذلك تستكشف الأمير إمكانات الخط العربي الذي يتغلغل ضمن التشكيلات الفنية الموجودة على سطح اللوحة، فقد يكون مستقيماً في لوحة ومتعرجاً في أخرى، وقد يكون في لوحة ثالثة مُحَدَّدا للأشكال المرسومة ليبدو في تجاوره معها عنصرا أساسيا في بناء اللوحة وفي إظهار البعد الطفولي والعفوي.

وتظهر عفوية تلك الخطوط من خلال نثْرها على الأسطح وكأنها نتاج حركات طفولية بالحروف والألوان، ما يمنح اللوحات حيوية كبيرة ويحررها من جمودها.

وغالبا ما تكون الألوان التي تستخدمها الفنانة مبهجة وحارة، فهي لا تميل إلى تلوين مساحة كبيرة من اللوحة بلون واحد، بل تقوم بتلوين مساحات صغيرة متجاورة كل منها بلون، سواء أكانت مربعات أم دوائر أم أشكالا من الطبيعة، وهذا ما يحقق للوحاتها إبهارا بصريا وإحساسا بالدفء والحيوية والحركة.

والناظر إلى أعمال الفنانة سحر الأمير يلحظ ميلها إلى فكرة الترقيع، سواء بالخامات التي تستخدمها أو بالأشكال التي ترسمها، حيث تبدو الكتل كما لو أنها قصاصات من قطع قماش لملابس أو أغطية، تم قصُّها ثم إلصاقها معاً في تجاور مدروس.

وكتب الفنان التشكيلي الأردني إبراهيم الخطيب عن المعرض: "الرفوف، تلك القطع المتواضعة من الأثاث الموجودة في كل منزل، يمكن أن تكون بمثابة مستودعات عميقة للذكريات والمعاني. إلى جانب وظيفتها النفعية، تحمل الرفوف بعدًا فلسفيًا غالبًا ما يمر دون أن يلاحظه أحد. في هذا التأمل نتعمق في العمق الفلسفي للأرفف، ونستكشف دورها كأوعية للذكريات. الرفوف، حسب تصميمها، هي مساحات ننشئها داخل منازلنا لحفظ وعرض العناصر التي تحمل قيمة عاطفية أو تستحضر أهمية شخصية. هذه العناصر ليست مجرد كائنات؛ إنها تجسيد لمشاعرنا وتجاربنا وأحلامنا، سواء كانت مجموعة من الكتب أو التذكارات العزيزة أو ألعاب الطفولة، فإن كل رف يصبح سردًا مرئيًا لحياتنا".

أعمال تجريدية تعيد توظيف القماش

معرض جزائري يستعيد تجربة الراحل محمد لوعيل

الجزائر - تُعرض بغاليري سليمان بن إبراهيم، في المتحف العمومي الوطني ناصرالدين دينيه ببوسعادة (جنوب الجزائر)، مجموعة من الأعمال الفنيّة للتشكيلي الجزائري محمد لوعيل (1930 – 2011).

ويقدم المعرض أعمالا متنوعة للفنان الراحل، ومن أشهرها صورة امرأة يرجع تاريخها إلى عام 1987، وهي ترتدي ثوبًا قبائليًا ووشاحًا بألوان بهيجة وحمراء، تهيمن عليها خلفية سوداء.

ويُعدُّ الفنان التشكيلي والنحّات محمد لوعيل من أبرز التشكيليين الجزائريين إلى جانب محمد اسياخم ومحمد خدة وعبدالله بن عنتر وشكري مسلي.

وفي بداية حياته التحق محمد لوعيل، بشكل خاص، بمدرسة داروين (بن زينب حاليًا)؛ إذ لاحظ أساتذته قدراته الإبداعية عبر رسوماته التي كان يُنجزُها في الفصول الدراسيّة.

بعد ذلك التحق الفنان بكلية ثانوية الإدريسي بالجزائر. وفي عام 1942 انضمّ إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية، قبل أن يلتحق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة بين عامي 1948 و1951 لدراسة الفنون الجميلة.

ومن أبرز الفنانين الذين درس على أيديهم فنون النحت والتشكيل هنري ليثير، الذي درّسه فنّ النحت، كما تعلّم فنّ الرسم على يد لويس فيرنيز، تحت إشراف محمد راسم، وأتقن النقش في ورشة جان يوجين بيرسييه.

وفي سنة 1951 حصل لوعيل على جائزة مدينة الجزائر وجائزة الشرف الكبرى من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة.

وبمجرد أن ترك المدرسة سافر الفنان محمد لوعيل إلى باريس رفقة الفنان محمد اسياخم، واندهش الشابان من اكتشاف هذه المدينة التي كانت بمثابة مختبر إبداعي عالميّ لهما.

> محمد لوعيل يعد من أبرز التشكيليين الجزائريين إلى جانب محمد اسياخم ومحمد خدة وعبدالله بن عنتر وشكري مسلي

وبعد عامين من هذه التجربة الثرية عاد إلى الجزائر، بعدما حصل على دبلوم والمرتبة الأولى في النقش، ليتمّ تعيينُه في قسم الحرف اليدوية الذي كان يرأسه لوسيان جولفين.

وفي عام 1962 كان أحد الأعضاء المؤسّسين الـ12 للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية في عام 1964، وكان أيضًا وراء إنشاء وتصميم متحف الأطفال (بارك مون ريان/ الجزائر العاصمة)، حيث شغل منصب مديره ما بين 1964 و1995.

وقد كرّس محمد لوعيل حياته لعمله أمينًا لمتحف الجزائر للأطفال، وهو ما جعله مُقلًا في إنتاج الأعمال الفنيّة مدة عقدين من الزمن.

وفي نهاية حياته المهنية عاد لوعيل إلى حبّه الأول، وهو فنّ النقش، ليُنتج سلسلة من 29 مطبوعة غير تصويرية، عبّر فيها عن تحفُّظه وصمته المتقن وإحساسه بالتفاصيل.

موهبة منتبهة للتفاصيل

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

ثغرات بالقانون الجنائي المغربي تسهم في زيادة نسب الاعتداء على الأطفال

إصدار أحكام مخففة لصالح الجناة لا يردع المعتدين عن ارتكاب جرائمهم

يرى مختصون وحقوقيون في المغرب أنه حان الوقت ليعمل المشرع المغربي على إعادة تشكيل القاعدة القانونية لأجل حماية الأطفال من الاعتداءات الجنسية ووضع حد لكل السلوكيات المشينة التي تمس كرامة الطفولة وكرامة الأسرة والمجتمع. ويشير المختصون إلى أن إصدار أحكام مخففة لصالح الجناة يجعل المعتدين يمارسون أفعالهم الشنيعة دون التفكير في العقوبات.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

حوادث اغتصاب الأطفال تتالت في السنوات الأخيرة

الرباط - تتوالى حوادث الاعتداءات الجنسية على الأطفال في المغرب باستمرار، سواء من طرف أشخاص مجهولين أو من أقارب.

وقد ينتج عن حالات الاغتصاب حمل في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى تفقد الضحية حياتها، ما يفسر بشاعة الجريمة.

وبدور نقاش عمومي واسع هذه الأيام، واهتمام من جمعيات حقوقية كبيرة، منها منظمة "ما تقيش ولدي" (لا تلمس ولدي)، التي أرجعت سبب الخط التصاعدي لاغتصاب الأطفال (3295 قضية سنة 2022) حسب ما كشف عنه مؤخرا رئيس النيابة العامة الحسن الداكي، إلى ما قالت إنه "ثغرات تشوب بعض مواد القانون الجنائي نتج عنها إصدار أحكام مخففة لصالح الجناة مع تمتيعهم بظروف التخفيف، الشيء الذي جعل المعتدين الجنسيين يمارسون اعتداءاتهم الشنيعة على الأطفال في المغرب دون التفكير في العقوبات والتبعات القانونية التي ستتبع الجرم الشنيع".

وبينت المنظمة، في بيان، توصلت به "العرب"، أن هذه الثغرات نتج عنها "إصدار أحكام مخففة لصالح الجناة مع تمتيعهم بظروف التخفيف".

> أكثر المتعرضين للاعتداءات الجنسية تتراوح أعمارهم بين 6 و10 سنوات، والجاني يكون أحيانا صديقا للعائلة

وكشفت دراسة حديثة أنجزتها كل من جمعية "أمان" المغربية و"المبادرة العالمية للأولاد" أن أكثر المتعرضين للاستغلال أو الاعتداء الجنسي تتراوح أعمارهم ما بين 6 و10 سنوات، وفي المتوسط 40 في المئة من الأولاد في هذه الفئة العمرية تعرضوا للإصابة أكثر من الأولاد في الفئات العمرية الأخرى، والجاني في أغلب الأحيان يكون صديق العائلة أو الأب أو زوج الأم أو أحد الأقارب.

وخلصت الدراسة إلى أن غالبية مرتكبي هذا الاستغلال حاملون للجنسية المغربية: 63 في المئة استغلوا ذكورا و70 في المئة استغلوا فتيات، وهم غالبا من ذوي القربى إذ إن 36 في المئة من المستغلين هم أصدقاء للعائلة أو أقارب، ثم الأب أو زوج الأم بنسبة 31 في المئة، أو شخص له سلطة بنسبة 25 في المئة، مؤكدة أنه فيما يرتبط بالفئة العمرية لهؤلاء المستغلين فإن 47 في المئة منهم تفوق أعمارهم 18 عاما.

وحسب الدراسة، فإن الأطفال المعرضين للاستغلال والاعتداء الجنسيين كانوا كذلك ضحايا التمييز والوصم، يعانون من أمراض جنسية، وفي بعض الحالات يعانون من اضطرابات نفسية وجسدية ومعرفية، فيما بعض الأطفال الضحايا شعروا بالتهديد، ولم يتم فهمهم، وكانوا يجدون صعوبة في تطوير علاقات ثقة أو تخلى عنهم آباؤهم.

ولفت رشيد لزرق، رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية، إلى أنه حان الوقت لعمل المشرع المغربي على إعادة تشكيل القاعدة القانونية لأجل حماية الطفولة المغربية ووضع حد لكل السلوكيات المشينة التي تمس كرامة الطفولة التي هي من كرامة الأسرة والمجتمع.

وأشار لزرق في تصريح لـ"العرب" إلى أن توالي حوادث اغتصاب وقتل الأطفال في السنوات الأخيرة، يفرض على المشرع التدخل بجعل القوانين أكثر صرامة، وتأهيل القانون الجنائي المغربي للمعاقبة على هتك العرض أو المحاولة في حقّ كل طفل أو طفلة، بعقوبة السجن لمدة تتراوح بين سنتين وخمس سنوات، وتتضاعف العقوبة في حالة اقتران هتك العرض بالعنف، فيُحكم على الجاني بالسجن من عشر سنوات إلى عشرين سنة، أمّا الاغتصاب المرتكب في حقّ فتاة تقلّ سنّها عن 18 سنة، أو العاجزة أو المعوّقة أو الحامل، فيعاقب بالسجن من عشر إلى عشرين سنة، وتتضاعف العقوبة إذا كان الفاعل من أصول الضحية أو ممّن لهم وصاية عليها.

وبخصوص العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تزيد من تعرض الأطفال للاستغلال والاعتداء الجنسي في المغرب، أكدت الدراسة أن الأمر يعود إلى الفقر، ثم قضاء الوقت في الشارع بنسبة 36 في المئة، ثم الهدر المدرسي بنسبة 31 في المئة، أو هجرة أسر الضحايا بنسبة 28 في المئة، أو هجرة هؤلاء الأطفال للعمل بنسبة 17 في المئة.

وبحسب رئيسة جمعية "ما تقيش ولدي" (لا تلمس ولدي) نجية أديب، فإن "مكمن الخلل يكمن في الأحكام القضائية التي يكون الكثير منها مخففا، فلا تكون لها الوظيفة الردعية الكاملة، وتشجع بالدرجة الأولى على تنامي هذه الجريمة البشعة. فما دامت هناك أحكام مخففة مخجلة إن صح التعبير، فلن نجد سوى تكرار لمثل هذه الممارسات غير الإنسانية وغير الأخلاقية التي تحدث داخل مجتمعنا، وذلك بسبب غياب رادع قانوني صارم لثني المعتدين عن القيام بذلك".

وأظهر تقرير حديث صادر عن رئاسة النيابة العامة تسجيل 1155 قضية تتعلق بالعنف الناتج عنه عجز يقلّ عن عشرين يوما، و465 تتعلق بالعنف الناتج عنه عجز يزيد عن عشرين يوما، و728 قضية ترتبط بإهمال الأسرة، فيما بلغت الاعتداءات الجسدية ما مجموعه 1676 قضية، أي ما يناهز 27 في المئة من مجموع الجرائم المرتكبة في حق الأطفال، و343 قضية تتعلق باختطاف قاصر أو التغرير بها، و229 قضية تتعلق باختطاف قاصر، و82 قضية تتعلق بالقدوة السيئة.

وأرجع لزرق سبب استفحال هذه الظاهرة التي تزعزع الأسرة بفعل تفاقم حالات الاعتداءات الجنسية ضد الأطفال في المغرب، إلى ضعف المنظومة القانونية المتعلقة بحماية الطفل والتساهل التشريعي مع جرائم الاعتداء الجنسي في حق الأطفال إناثا وذكورا، الشيء الذي اضطر معه القضاء إلى الاجتهاد في قضية "بيدوفيل مدينة الجديدة" حيث كيفها قانونيا باعتبارها جريمة الاتجار بالبشر، وذلك كممارسة قانونية واجتماعية أيضا تساهم في احتضان الطفل وطمأنته، وجعله يشعر بالحماية والأمان.

> الأطفال الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي كانوا كذلك ضحايا التمييز والوصم وفي بعض الحالات عانوا من اضطرابات نفسية

وقالت جمعية "ما تقيش ولدي" إن العدد الحقيقي على أرض الواقع أكثر مما تم تسجيله على مستوى رئاسة النيابة العامة في مختلف جهات المملكة، مرجعة ذلك إلى "استمرارية ظاهرة إخفاء الجرم خاصة على مستوى المجال القروي في العديد من الأقاليم".

ودعا المصدر ذاته إلى توحيد الجهود واعتماد مخطط وطني مستعجل من أجل القضاء على هذه العلة المجتمعية التي تنخر مستقبل المملكة المغربية، وإبعاد مجال الطفولة عن المزايدات السياسية من أجل احتواء هذا الوضع لضمان حماية شاملة للطفولة المغربية.

وتقول الجمعيات الحقوقية إن الأحكام القضائية في حق الذين يقومون بالاعتداء على أطفال أبرياء تجب إعادة النظر فيها، وإصرارها على الإعدام أو الإخصاء كأدنى عقوبة، والتي تراها فعالة في الحد من انتشار اغتصاب الأطفال الأبرياء بالمغرب، بالإضافة إلى توعية الأسر والناس من خلال إعلانات وحملات تحسيسية بهذه الجريمة التي تدمر الأطفال والأسر والمجتمع.

مرض الأبناء اختبار لمدى متانة العلاقة بين الزوجين

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

تونس - تزداد علاقة عدد من الأزواج متانة في حال مرض أحد أطفالهم فتجدهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منهم عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، في حين يدخل الشقاق بين أزواج آخرين إذا كان لديهم طفل مصاب بمرض خطير أو يحمل إعاقة ذهنية أو جسدية فيتهرب أحد الطرفين، وعادة ما يكون الأب، من المسؤولية ليلقيها على كاهل الطرف الآخر وهو الأم التي تجد نفسها في بعض الحالات مطلقة، ما يعكس مدى هشاشة العلاقة بين الزوجين، أو قد يكون العكس وتتخلى الأم عن ابنتها المريضة وتتركها في رعاية الأب أو أحد الأقارب.

حنان ومكرم زوجان تجمعهما قرابة دموية لا يتجاوزان الـ45 عاما من عمرهما، أنجبا بنتا وولدا وكانت البنت البالغة من العمر 10 أعوام لا تبصر جيدا عند الولادة حتى أصبحت كفيفة في عمر الست سنوات، ما اضطرها إلى الدراسة بمدرسة المكفوفين في محافظة بن عروس.

ورغم أن البنت لم تجد رعاية منذ ولادتها إلا أن ذلك لم يكن حافزا لوالديها ليهتما بها، عندما أصبحت صبية، أو ليصلحا علاقتهما الزوجية التي دائما ما كانت تشوبها المشاكل بسبب مرض ابنتهما. وقد بادرت أمهما بترك البلاد والعمل خارجها بتعلة توفير المال من أجل إجراء عملية لابنتها قال الطبيب إن كلفتها 10 آلاف دينار (3184 دولارا).

لكن الأم استغلت وجودها بعيدا عن عائلتها لتطلب الطلاق وتترك ابنيها في رعاية حماتها العجوز وزوجها الذي لا يعرف أصلا كيف يهتم بفتاة كفيفة.

وقالت الحماة لـ"العرب" كنت أعتقد أن زواج ابني من بنت خالته سيكون له حماية من مصائب الدهر وستكون زوجته عونا له على المرض والبأس، لكن حصل العكس.

وتضيف أنها كانت تعتقد أيضا أن مرض ابنتهما سيكون جامعا لهما وليس مفرقا بينهما ودافعا لهما كي يتنافسا في البحث عن علاج لها وأن تقربهما هذه المحنة، خصوصا وأن روابط دموية تجمعهما.

وأشارت الحماة إلى أنها أرسلت حفيدها إلى أقاربها للاهتمام به بينما تهتم هي بالبنت بعد أن تم الطلاق بين والديها.

وختمت حديثها قائلة "جاء مرض البنت ليكشف أن علاقتهما كانت هشة منذ البداية وأن زواجهما لم يكون مبنيا على أسس سليمة أو متماسكة، فأول فرصة جاءت للأم أدارت ظهرها لنا وتركتنا وغادرت دون عودة".

ولا يختلف حال مفيدة الشقراني عن حال مكرم فقد تركها هي أيضا زوجها بعد أن أثبتت التحاليل والكشوفات المتتالية أن ابنهما مصاب بطيف التوحد.

وقالت الشقراني لـ"العرب" إن هجر زوجها لها بسبب مرض ابنه أثر في نفسها أكثر من المرض في حد ذاته لأن المرض قدر من الله حسب قولها، في حين أن ما فعله زوجها "يعد تهربا من المسؤولية ونكرانا للواجب وتخليا عن فلذة كبده وعن أسرته في وقت هي في حاجة أكيدة إليه".

وأضافت أن زوجها أصبح يفتعل المشاكل ويختلق الأعذار ليهجر البيت، مؤكدة لا مبالاته تجاه مرض ابنه.

ويشير المختصون إلى أن اكتشاف معاناة أحد الأبناء من مرض مزمن يمثّل صدمة نفسية للأبوين تخلّف لديهما آثارا عميقة على المستوى النفسي وكذلك على المستوى الاجتماعي والعلائقي.

وقال الدكتور الطيب الطويلي المختص في علم الاجتماع إن الأمراض المزمنة للأبناء تستوجب عناية دائمة وتفرغا تاما للمصاب على حساب الشريك وبقيّة الأبناء على مستوى الاهتمام المادي والعاطفي، وأيضا على مستوى الزمن المادي العائلي.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن تعامل الزوجين مع وضعية الابن المريض يختلف حسب المستوى الثقافي والتنشئة الاجتماعية لكليهما، فقد يزيد مرض الابن أحيانا من اللحمة بين الزوجين اللذين تنصب أحاسيسهما ودوائر الاهتمام لديهما في نقطة واحدة فتكون لهما أهداف واحدة تتمثل في الاعتناء بالطفل، وهو ما يقرّب بينهما أكثر.

> تعامل الزوجين مع وضعية الابن المريض يختلف حسب التنشئة الاجتماعية لكليهما، فقد يعزز مرض الابن اللحمة بينهما

ولكن في حالات كثيرة تقع المسؤولية الأكبر على عاتق الأمّ التي تجد نفسها وحيدة في مواجهة المرض وما يتبعه من إكراهات مادية ومعنوية، مع غياب شبه تام للأب الذي يتملّص من مسؤولياته تجاه الابن ووالدته، حيث يحمّل الأب في بعض الحالات مرض الابن للأمّ وكأنها هي السبب في علّة الابن، لقد استمعنا في بعض الحالات إلى شكوى أمّ من أن زوجها قال لها "لو تزوجت أخرى لما كانت لتلد لي طفلا معوقا". أما أخرى فيعاني ابنها من التوحد فاتهمها زوجها بأنها السبب المباشر في مرضه لأنها كانت تضعه لساعات أمام التلفزيون، وفي كلتا الحالتين انتهت العلاقة الزوجية بالطلاق.

وتابع "إن تأثير الأمراض المزمنة أو الخطيرة للأبناء على علاقة الوالدين يمثل مبحثا لم يتمّ درسه كيفيا أو إحصائيا، رغم أنه موضوع متداول على المستوى الإعلامي وشائع في مختلف العائلات، كما يمكننا رؤية مختلف الحالات، التي يختلف فيها تأثير مرض الابن على الأبوين، من مزيد التحام الثنائي الزوجي وتكاتفه لإعانة الابن على تجاوز محنته، إلى حالات يحاول فيها الأب الغياب عن البيت تاركا المسؤولية للمرأة، إلى حالات التصدّع التام داخل العلاقة وانفصالها. فتجربة الأمراض المزمنة للأطفال عسيرة وطويلة وذات أبعاد عديدة تبدأ من التشخيص إلى مراحل العلاج إلى الانتكاسات إلى النوبات المرضية، وما يرافق ذلك من أعباء مادية ونفسية وجسدية للمهتم المباشر بالابن المريض، وإن غياب المراكز التي تتكفل بمختلف هذه الأمراض كالتوحد أو الأمراض العصبية أو غيرها وغلاء تكلفة العلاج أو المراكز المخصصة لهؤلاء يزيد من الصعوبات التي يعانيها الآباء.

ويعاني العديد من الأطفال من إشكالات صحية دائمة مثل التوحّد أو الإعاقة العضوية أو العصبيّة أو مشاكل على مستوى النطق. كما يمثّل داء السرطان مرضا فتاكا صادما للعائلة ويقلب مختلف التوازنات داخلها.

مرض الأبناء قد يوطد العلاقة بين الزوجين

نصائح

تدابير عملية للوقاية من نزلات البرد

برلين - يمكن الوقاية من نزلات البرد خلال فصلي الخريف والشتاء من خلال تقوية جهاز المناعة، وذلك بإمداد الجسم بالحديد والزنك، وفق ما قاله المركز الاتحادي للتوعية الصحية.

وأوضح المركز أن الجسم يحتاج إلى هذين العنصرين، كي تتمكن الخلايا "تي"، التي تتصدى للفايروسات داخل الجسم، من أداء مهمتها بشكل سليم.

وتتمثل المصادر الغذائية للحديد والزنك في العدس وبذور السمسم وبذور القرع العسلي والشوفان.

وإلى جانب التغذية الصحية، ينبغي أيضا شرب السوائل على نحو كاف، حيث يعمل ذلك على ترطيب الأغشية المخاطية في الحلق، مما يزيد من صعوبة دخول مسببات الأمراض إلى الجسم.

ولهذا الغرض، ينبغي شرب حوالي 30 ملليلترا من السوائل لكل كيلوغرام من وزن الجسم يوميا، أي مَن يزن 70 كيلوغراما، يتعين عليه شرب ما لا يقل عن 2.1 لتر يوميا. ومن الأفضل شرب الماء والشاي غير المحلى.

ولتقوية جهاز المناعة، ينبغي أيضا المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الرياضية في الهواء الطلق.

ونظرا لأن مسببات الأمراض كثيرا ما تنتقل عبر اليدين، فإنه ينبغي غسل اليدين بانتظام وعلى نحو جيد، أي لمدة تتراوح بين 20 و30 ثانية، وذلك بعد العودة إلى المنزل وقبل تناول الطعام وبعد استخدام المرحاض أو بعد التمخط أو بعد مخالطة المرضى.

وفي تقريرها الذي نشره موقع "ذا هيلثي"، قالت الكاتبة تينا دونفيتو إنه لا أحد يريد أن يمرض، لكن الحصول على لقاح الأنفلونزا وحمل بعض المناديل للحفاظ على نظافة اليدين ليسا كافيين للحفاظ على الصحة خلال هذا الشتاء، لذلك ينبغي على الفرد أن يضع في اعتباره نصائح الخبراء لحماية نفسه من فايروسات الشتاء.

وأكدت الكاتبة ضرورة تجنب المصافحة؛ ففي المرة التالية التي يقترب فيها شخص ما من راحة يدي شخص آخر لمصافحته، ينبغي على الأخير استخدام القبلة الهوائية بدل ذلك، وإذا لم يتمكن من تجنب المصافحة، فينبغي ألا يلمس وجهه بعد ذلك لمنع الجراثيم الموجودة على يديه من الانتقال إلى أنفه وفمه.

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

صيادون في ليبيا يشنّون حربا على سمك المتوسط

الصيد بالديناميت تدمير للبيئة والثروة البحرية في غياب الرقابة

في غياب الرقابة الأمنية على السواحل وعدم التزام بعض الصيادين بأخلاقيات المهنة تنتشر في البحر المتوسط قبالة السواحل الليبية ظاهرة الصيد بالديناميت، والتي تسمى محليا "الجلاطينة"؛ حيث تواجه ليبيا خطر حدوث نقص حاد في الأسماك، بالإضافة إلى المخاطر المحدقة بالبيئة البحرية وحياة البشر وخاصة الصيادين أنفسهم.

صيد كثير بطرق غير شرعية

طرابلس - يلجأ الصيادون في ليبيا إلى استخدام المتفجرات في عمليات الصيد البحري، ورغم الأضرار البيئية الجسيمة التي تنجم عن العمليات، إلا أنها تشهد زيادة ملحوظة ومستمرة. وعلى الرغم من المحاولات المتكررة للحد من الظاهرة، إلا أنها لا تزال مستمرة دون تحقيق نتائج إيجابية حتى الآن.

ويُطلق على المواد المتفجرة المستخدمة في عمليات الصيد في ليبيا اسم "الجلاطينة" أو الـ"تي أن تي"، وهي مواد لا تترك أي أثر للحياة البحرية في المناطق التي يتم استخدامها فيها، حيث تقوم بتدمير كل ما تصطدم به.

مخاوف متزايدة

يجلس الصياد الخمسيني سالم حيدر مكتوف الأيدي على شاطئ مدينة الخمس الساحلية متأملاً حال البحر بعد أن شهد زملاءه الصيادين يستخدمون أصابع المتفجرات لصيد الأسماك، واضعاً أمامه شباك الصيد التي مزقتها المتفجرات منذ أسابيع ولم تعلق بها سمكة واحدة.

وتمتد السواحل الليبية على مسافة تقدر بحوالي 1770 كيلومتراً على طول البحر الأبيض المتوسط، حيث تحتوي على العديد من المدن والبلدات الساحلية بما في ذلك الخمس ومصراتة وسرت وبنغازي.

وتواجه المياه الليبية اليوم خطراً متزايداً، حيث أفقرت البحار الغنية بسبب صيد الأسماك بشكل مفرط وخاصة بوسائل غير قانونية.

ومازالت القضايا البيئية، ولاسيما البيئة البحرية، بعيدة عن أن تحتل أولوية، بحسب ما تقول عالمة أحياء ليبية فضّلت عدم ذكر اسمها.

> عمليات الصيد بالمتفجرات والنفايات الصلبة، فضلًا عن مياه الصرف الصحي التي تُضخ، مُضرة بالبيئة البحرية

وإضافة إلى الأضرار البيئية، يؤدي الصيد بالمتفجرات إلى مقتل وجرح العشرات سنويا، لكن السلطات لا تقدّم أي إحصائيات حول الأمر.

تعلّم سالم الصيد من والده وقضى أكثر من نصف حياته يعيش من خيرات بحر المدينة، ويقول متذكرا تلك الأيام "كانت تلك الأوقات عندما كانت مياه البحر نقية، لم تلوثها شائبة، وكانت أسماكها وفيرة بما يكفي لإطعام الجميع".

ويتابع "قبل عقد من الزمن، كانت حصيلة الصيد تكفي لإعالتنا، ولكن في السنوات الأخيرة، تراجعت بشكل كبير بسبب الصيد الجائر الذي يحدث في كل موسم. واليوم نجد أعدادا هائلة من الأسماك تطفو هامدة فوق سطح البحر".

وانتشرت عمليات الصيد الجائر بكثرة بين الصيادين وذلك لعدم وجود رقابة فعالة على المخالفين الذين وصفهم سالم بـ"ضعفاء النفوس"، قائلا "سابقا كانت هناك قوانين ورقابة شديدة تفرض علينا إلى درجة أننا كنا ملزمين باستخدام نوع معين من الشباك وكمية معينة من الأسماك نصطادها في كل موسم تفاديا لنقص أعداد الأسماك والمحافظة عليها، على عكس ما يحصل اليوم تماماً".

وكل هذه العوامل تجتمع اليوم لتكون عبئا على الصيادين الذي نشأوا وتربوا على ضفاف البحر ولم يعرفوا مهنة غير الصيد، وعيونهم تبدو بائسة تطيل النظر في المياه التي لوثها المخربون.

بدوره يقول الصياد صلاح التائب (48 عاما) إن الصيد بالديناميت انتشر بشكل كبير بين الصيادين في المنطقة إلى درجة أن القريب منها قد يظن أن حرباً بالمدفعية تدور في عرض البحر.

وتقول مريم البالغة من العمر 64 عاما وهي من سكان ساحل طرابلس "ترتجّ النوافذ من هذه الانفجارات، لا أستطيع أن أعتاد على هذه الأصوات، لكن حين يأتي أحفادي لزيارتي عليّ أن أطمئنهم أنها ليست دويّ قصف حلف شمال الأطلسي".

سلامة الصيادين

في تحايل لإخفاء دوي الانفجارات، يعمد الفاعلون إلى إلقاء المتفجرات لحظة عبور الطائرات فوقهم، فيضيع الدوي مع الهدير حتى لا تكشفهم السلطات الأمنية.

والتائب هو من الذين تأثروا كثيراً من الصيد بالديناميت، حتى رأى الموت قبل سنوات حين كان يصطاد في عرض البحر.

يومئذ رمى صيادون رزمة ديناميت على مقربة منه، فغاب عن الوعي، ومكث في المستشفى ثلاثة أشهر، إذ رمى صيادون أصابع ديناميت حيث كان غاطساً بعدما ظنوا من حركته وفقاقيع الهواء المتصاعدة أن ذلك مؤشر على وجود غلة من الأسماك. والتفجير ممارسة خطرة على أصحابها أيضاً، فكم من صياد قتل أو فقد أحد أطرافه نتيجة تفجيره الديناميت.

وتهدد البيئة البحرية مخاطر لا تحصى. وتنضب ثروتها السمكية والنباتية يوماً بعد يوم نتيجة الصيد الجائر، وخاصة بالطرق غير المشروعة التي يصل بعضها إلى حد الجناية.

وعلى الرغم من جهود نقابة الصيادين في تبليغ الأجهزة الأمنية المختصة عن وجود صيادين يستخدمون المتفجرات في عمليات الصيد، يبدو أن هؤلاء يفلتون من العقوبات بشكل مستمر، مما يؤثر سلبًا على محاولات الحد من الظاهرة.

ويشعر خليل الشبل عضو نقابة الصيادين بقلق كبير بسبب التأثيرات المدمرة لصيد الأسماك بالديناميت على قاع البحر، خاصة في المناطق الممتدة من ساحل الهلال النفطي إلى مدينة الخمس الساحلية.

ويؤكد أن هذه المناطق شهدت ضرراً كبيرا في موطنها الطبيعي، الذي استمر لملايين السنين. ويشير بشكل خاص إلى فقدان حيوان الإسفنج الذي يلعب دوراً مهماً في تنظيف مياه البحر، وخسارة مساحات كبيرة مغطاة بالأعشاب البحرية.

ويقتل الديناميت جميع أنواع السمك، كبيرها وصغيرها، دون تمييز.

ويكشف الشبل أن التفجير يتم أحياناً على أبعاد تصل إلى 100 أو 150 متراً، حيث تبيض الأسماك، فتموت البذار والأسماك الصغيرة والكبيرة. والذي يؤسف له أكثر أن الصيادين لا يحصلون إلا على نحو 10 في المئة من الأسماك النافقة، فمعظمها يغرق في القاع ولا يطفو إلا القليل، فيحضرون صباحاً من أجل جمعه وبيعه للمواطنين من دون الحديث عن المخاطر الصحية الخطيرة لاستهلاك الأسماك التي تم صيدها باستخدام المتفجرات.

ويقول الشبل "بفضل الديناميت لم يعد في بحرنا سمك. معظم الأنواع اختفت، فمنذ عشرات السنين كنا نشاهد أنواعاً لم نعد نراها اليوم".

تحديث القوانين

تشير نقابة الصيادين إلى ضرورة تحديث قوانين الصيد في ليبيا التي تم تبنيها منذ الستينات لضمان فعالية العقوبات وردع المخالفين.

ويأتي التحديث نتيجة انتشار السلاح وتواجد الآليات، بما في ذلك سيارات الدفع الرباعي الصحراوية، التي تمكّن الصيادين من الوصول إلى مناطق بعيدة وشاسعة للثروة الطبيعية الموجودة.

وينص قانون الصيد البري والبحري المعمول به في ليبيا منذ عام 1989 بشأن تنظيم استغلال الثروة البحرية على أنه "ممنوع بتاتاً استعمال المواد المتفجرة للصيد في المياه البحرية بواسطة المفرقعات، أو المواد السامة أو المخدرات أو المواد الضارة بالصحة العامة أو بأي وسيلة أخرى تضر بالكائنات البحرية دون تمييز، ويحدد القانون غرامة لا تذكر على المخالف".

ولأن القانون لم يعد يتلاءم مع متطلبات العصر والواقع الحالي، تقدم الخبير البيئي إبراهيم الربيعي باقتراح قانون لحماية البيئة البحرية، كونه لم يعد مخالفة بل أصبح يعتبر جرماً جنائياً. ويقول الربيعي إن معظم الدول، وخاصة دول حوض البحر المتوسط، سنت قوانين حديثة تعاقب على هذه الجرائم، حتى أن بعضها ضاعف العقوبة، كما في مصر واليونان والأردن، بينما في ليبيا مازالت لا تتجاوز عقوبة الجنحة.

ويشير الخبير البيئي إلى أن ليبيا منذ بداية الصيف الماضي قد خسرت آلاف الأطنان من الثروة السمكية، وإضافة إلى الأضرار البيئية، يؤدي الصيد بالمتفجرات إلى مقتل وجرح العشرات سنويًا، لكن السلطات لا تقدّم أي إحصائيات حول الأمر.

ويضيف أن هناك انخفاضا حادا في عدد من أنواع الأسماك، خاصة سمك الببغاء وسمك الأرنب والأنقليس، التي تعتبر أسماكا مهمة للنظام البيئي. وحتى الأسماك التي من المفترض أن تكون وفيرة، مثل البوري والسردين، أصبحت نادرة. وتشير الحالة إلى تهديد حرج لهذه الأنواع التي أصبح الكثير منها على حافة الانقراض.

ويضيف في حديث لـ"دويتشه فيله" من العاصمة طرابلس، أن هناك تهديدات عديدة تلوح في الأفق بالنسبة إلى البيئة البحرية، وهي ليست عمليات الصيد بالمتفجرات فحسب، بل أيضا النفايات الصلبة التي تؤثر على الحياة البحرية، فضلًا عن مياه الصرف الصحي التي تضخ مباشرة في عرض البحر في العاصمة الليبية طرابلس حتى أصبحت الشواطئ غير صالحة للسباحة.

الصيادون الحقيقيون مستاؤون

> الصيادون يعمدون إلى إلقاء المتفجرات لحظة عبور الطائرات فوقهم، فيضيع الدوي مع الهدير حتى لا تكشفهم السلطات الأمنية

الآثار البيئية

واحدة من أبرز آثار المتفجرات على النباتات البحرية هي أن انفجارات "الجلاطينة" ترفع ضغط الماء، مما يؤدي إلى زيادة مفاجئة في درجة حرارته، والتفاعل بين نترات وفوسفات الماء يشكل مادة سامة.

ويمتد الضرر ليشمل قتل العديد من الكائنات غير الأسماك، مما يؤثر بشكل كبير على النظام البيئي البحري. وتستمر التأثيرات في التسبب بتكسير الصخور القاعية واقتلاع النباتات البحرية وتدميرها. وقبل سنوات أصدرت السلطات الدينية فتوى بتحريم استخدام المتفجرات في الصيد لما يسببه ذلك من ضرر على البيئة والإنسان. لكن يبدو أن تلك الفتوى لم تكن ذات أثر يذكر. ومن المرجح ألا يطرأ أي تغيير على الحالة المتردية والانتهاكات التي تحدث على الشواطئ الليبية في الوقت القريب. ويعود ذلك إلى استمرار النزاعات والحروب التي تجتاح الأراضي الليبية منذ سنوات، مما شغل السلطات عن التركيز على ما يدور في البحر، وإلى حين تبدّل الأحوال، ستستمر "الجلاطينة" في سحق الحياة البحرية بلا رقيب ولا حسيب.

ويقول نورالدين سليمان وهو صيّاد من طرابلس "لا يبدو أن أحدا يستطيع أن يوقف الصيد بالمتفجرات، ينبغي أن تقوم السلطات وقوات خفر السواحل بواجباتها قبل أن يفوت الأوان".

إرهاب السمك

دوري الأبطال: ميلان في مهمة ثأرية صعبة أمام سان جرمان

مانشستر سيتي وبرشلونة على أعتاب التأهل

منافسة شرسة

يبحث كل من مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب وبرشلونة الإسباني عن حسم التأهل إلى الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم من خلال الفوز على يونغ بويز السويسري وشاختار دونيتسك الأوكراني تواليا، فيما يمني ميلان الإيطالي النفس بالثأر من ضيفه باريس سان جرمان الفرنسي الذي سحقه في الجولة الماضية بثلاثية.

روما - يسعى ميلان لإنعاش آماله بنيل إحدى بطاقتي المجموعة السادسة والثأر من ضيفه سان جرمان الذي أذله في باريس بثلاثية نظيفة، لكن المهمة لن تكون سهلة على ملعب سان سيرو أمام رجال المدرب ستيفانو بيولي الذين لم يحققوا الفوز في أي من مبارياتهم الأربع الأخيرة محليا وقاريا في سلسلة تضمنت خسارتهم بين جمهورهم أمام يوفنتوس 0 – 1 ثم السبت أمام أودينيزي 0 – 1 أيضا.

ويقبع الفريق اللومباردي الفائز باللقب سبع مرات (آخرها يعود إلى عام 2007) في المركز الأخير بنقطتين حصل عليهما من التعادل مع نيوكاسل يونايتد الإنجليزي وبوروسيا دورتموند الألماني اللذين يتواجهان الثلاثاء على ملعب الأول وهما على المسافة ذاتها بأربع نقاط، فيما يتصدر سان جرمان بست نقاط.

وعلى غرار ميلان، يبحث الفريق الإيطالي الآخر لاتسيو عن الثأر من فينورد الهولندي حين يستضيفه في المجموعة الخامسة بعد خسارته أمامه في الجولة الماضية 1 – 3، وذلك من أجل البقاء في قلب الصراع على بطاقتي التأهل.

ويتصدر فينورد المجموعة بست نقاط وبفارق نقطة فقط عن أتلتيكو مدريد الإسباني الذي يستضيف سلتيك الأسكتلندي الأخير (نقطة واحدة)، فيما يحتل لاتسيو المركز الثالث بأربع نقاط.

مرشح بقوة

في المجموعة السابعة وعلى ملعب الاتحاد، سيكون سيتي مرشحا للخروج منتصرا من مواجهته وضيفه يونغ بويز وتحقيق فوزه الرابع، ما سيسمح له بحجز بطاقته إلى ثمن النهائي قبل جولتين على نهاية دور المجموعات.

وسبق لسيتي أن تغلب على الفريق السويسري في معقله 3 – 1 خلال الجولة الماضية بفضل ثنائية للنرويجي إرلينغ هالاند الذي يقدم موسما استثنائيا آخر بألوان الـ"سيتيزينس" بعد تسجيله 11 هدفا في 11 مباراة في الدوري الممتاز و13 في 16 مباراة ضمن جميع المسابقات.

وبعد الفوز على يونغ بويز في الجولة الثالثة، قال بيب غوارديولا إن مهاجمه النرويجي يحتاج إلى تموينه بالكرات بشكل أفضل، مضيفا "هذا الشاب سيسجل الأهداف طيلة حياته. إنه تهديد لا يصدق، لكننا نفتقد في بعض الأحيان اللاعبين القادرين على تحقيق التمريرة اللازمة، وعلى تحديد الإيقاع، مثل ما كان يفعل البلجيكي كيفن دي بروين الغائب بسبب الإصابة والألماني إيلكاي غوندوغان (المنتقل إلى برشلونة الإسباني)".

> **فريق غوارديولا سيدخل مرحلة شاقة، إذ سيحل الأحد المقبل ضيفا على تشيلسي ثم يستقبل ليفربول ولايبزيغ وتوتنهام**

ويتصدر سيتي المجموعة بالعلامة الكاملة بفارق ثلاث نقاط عن لايبزيغ الألماني الذي سيضمن بدوره تأهله إلى ثمن النهائي في حال فوزه على مضيفه النجم الأحمر الصربي، تزامنا مع فوز بطل الدوري الممتاز على يونغ بويز، وذلك لأن كلا من الفريقين الصربي والسويسري يملك نقطة يتيمة من ثلاث مباريات.

وبعد فوزه على يونغ بويز ذهابا، حقق سيتي نتيجتين كبيرتين في الدوري الممتاز بفوزه على جاره مانشستر يونايتد في معقله 3 – 0 ثم باكتساحه بورنموث 6 – 1.

ويدخل فريق غوارديولا مرحلة شاقة، إذ يحل الأحد المقبل ضيفا على تشيلسي ثم يستقبل بعدها ليفربول ولايبزيغ وتوتنهام الذي يقارعه على صدارة الـ"بريميرليغ"، ما سيجعله مصمما الثلاثاء على حسم مسألة بلوغ ثمن النهائي والتفرغ لما ينتظره محليا.

وفي المجموعة الثامنة، يمني برشلونة النفس بانتصار رابع أيضا على حساب "مضيفه" شاختار دونيتسك الذي يخوض مبارياته البيتية في هامبورغ الألمانية بسبب الغزو الروسي لبلاده. ولا يريد النادي الكتالوني تفويت فرصة حسم تأهله إلى ثمن النهائي والذي سيكون الأول له في المسابقة منذ 2021، لكن المهمة لن تكون سهلة لاسيما أنه عانى أمام الفريق الأوكراني في الجولة الماضية قبل أن يخرج فائزا 2 – 1.

تزعزع الثقة

وبعد الفوز، تزعزعت ثقة رجال المدرب تشافي هيرنانديز بخسارة "كلاسيكو" الدوري على أرضهم أمام الغريم ريال مدريد 1 – 2 قبل أن يستعيدوا توازنهم بعض الشيء السبت بالفوز خارج الديار على ريال سوسييداد 1 – 0 في لقاء كانت الأفضلية فيه لصالح المضيف الباسكي. وقال تشافي بعد الفوز "في بعض الأحيان لا يمكن تفسير كرة القدم"، مقرا أن هناك ضرورة "للنقد الذاتي" من أجل التطور.

ومن المؤكد أن كرة القدم التي يقدمها برشلونة بقيادة تشافي بعيدة كل البعد عن ذروة الفريق تحت قيادة غوارديولا، أو حتى عن الأداء الديناميكي الذي جعلهم يفوزون بدوري الأبطال عام 2015 مع لويس إنريكي. وسبق لتشافي أن قال إنه في العصر الحديث لم يعد من الممكن أن تكون مهيمنا كما كانت الحال حين كان لاعبا في صفوف برشلونة، لكن الفريق لن يتوقف عن محاولة السير على خطى أسلافه.

وأكد تشافي أن ما لا يمكن السماح به هو تقديم أداء رتيب كما حدث أمام ريال سوسييداد في سان سيباستيان، مضيفا "اليوم مثال على ما يجب ألا نفعله، خاصة في ما يتعلق بالاندفاع (...) هذا أمر غير مقبول. لا يمكن السماح بذلك"، لكنه استطرد بالقول إن "الفوز من دون اللعب بشكل جيد هو شيء يفعله الفريق البطل".

ويتصدر برشلونة المجموعة بتسع نقاط وبفارق ثلاث عن بورتو البرتغالي الذي سيخطو بثبات إلى ثمن النهائي في حال فوزه على ضيفه أنتويرب البلجيكي الذي لا يملك أي نقطة، لاسيما في حال فوز برشلونة على شاختار الذي يملك ثلاث نقاط.

دوري أبطال أوروبا 2023-2024 | دور المجموعات | الجولة الرابعة

الثلاثاء 7 نوفمبر

الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
أتلتيكو مدريد (إسبانيا)	بوروسيا دورتموند (ألمانيا)	مانشستر سيتي (إنكلترا)	شاختار دانييتسك (أوكرانيا)
سلتيك (اسكتلندا)	نيوكاسل (إنكلترا)	يونغ بويز (سويسرا)	برشلونة (إسبانيا)
لاتسيو (إيطاليا)	ميلان (إيطاليا)	ريد ستار بلغراد (صربيا)	بورتو (البرتغال)
فينورد (هولندا)	باريس سان جرمان (فرنسا)	لايبزيغ (ألمانيا)	رويال أنتويرب (بلجيكا)

الترتيب	النقاط	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق
1 فينورد	6	3	2	0	1	7	4	3
2 أ. مدريد	5	3	1	2	0	6	5	1
3 لاتسيو	4	3	1	1	1	4	5	-1
4 سلتيك	1	3	0	1	2	3	6	-3

الترتيب	النقاط	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق
1 ب. سان جرمان	6	3	2	0	1	6	4	2
2 ب. دورتموند	4	3	1	1	1	1	2	-1
3 نيوكاسل	4	3	1	1	1	4	2	2
4 ميلان	2	3	0	2	1	0	3	-3

الترتيب	النقاط	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق
1 مانشستر سيتي	9	3	3	0	0	9	3	6
2 لايبزيغ	6	3	2	0	1	7	5	2
3 يونغ بويز	1	3	0	1	2	4	8	-4
3 ريد ستار ب.	1	3	0	1	2	4	8	-4

الترتيب	النقاط	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق
1 برشلونة	9	3	3	0	0	8	1	7
2 بورتو	6	3	2	0	1	7	3	4
3 ش. دانييتسك	3	3	1	0	2	5	7	-2
4 رويال أنتويرب	0	3	0	0	3	3	12	-9

الهلال يتمسك بالقمة والنصر يتوعد في الدوري السعودي

الرياض - اختصرت تغريدة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو "فوز قوي، نواصل الضغط"، مرفقة برمز إظهار العضلات، مشهد الصراع العاصمي المثير على لقب الدوري السعودي لكرة القدم بين الهلال "القابض" على القمة، والنصر ملاحقه المباشر، فيما واصل الاتحاد حملته المتعثرة للمحافظة على لقبه بخسارة جديدة أبعدته 11 نقطة عن المتصدر قبل حوالي شهر من انطلاق بطولة كأس العالم للأندية في جدة، والتي يمثل فيها "العميد" بلاده بوصفه بطلا للدوري.

وأمام الفتح لم يتأثر الهلال بما أشار إليه مدربه البرتغالي جورجي جيزوس من تراجع قوته الهجومية بنسبة 30 في المئة بسبب غياب نجمه البرازيلي نيمار. فعلى الرغم من غياب ساحره، الذي خضع لـ"جراحة ناجحة" من تمزق في الرباط الصليبي، بحسب طبيب منتخب السامبا رودريغو لاسمار، فإن "الزعيم" واظب بانتظام على تجاوز خصومه بفضل ترسانته من النجوم الذين يتقدمهم هدافه الصربي ألكسندر ميتروفيتش (9 أهداف)، وقائده سالم الدوسري (7)، والذي وضع بصمته بهدف رائع بعد ثلاثة أيام فقط من تنصيبه أفضل لاعب في آسيا لعام 2022.

مُحصِنا فوز العالمي على الخليج، وبهدف رائع وتمريرة حاسمة لزميله الإسباني إيمريك لابورت، لم يقوَ رونالدو متصدر ترتيب الهدافين بـ12 هدفا، على مفارقة الشباك التي لم يدكّها الأسبوع الماضي، فدشن عودته أمام حوالي 17 ألف متفرج ضاقت بهم مدرجات الأول بارك، ليقود النصر إلى فوزه الـ15 في آخر 16 مواجهة خاضها في جميع المسابقات، فيما تعادل مرة واحدة.

وفيما تغنت صحيفة "ماركا" الإسبانية بهداف ريال مدريد السابق، بقولها إن "المزيج بين فوز النصر وهدف رونالدو، أصبح خبرا عاديا منذ فترة طويلة"، أظهر لابورت سعادته بتسجيل هدفه الأول، قائلا "كان مفرحا وله طعم خاص، نلعب بروح وحرص وإصرار، وينعكس ذلك على أرض الملعب". تصريح لابورت صادق عليه مدرب الفريق البرتغالي لويس كاسترو، بقوله "نعمل كعائلة واحدة ونسعى دائما لمواصلة العمل وإسعاد الجماهير".

وقبل ما يقارب الشهر على انطلاق مونديال الأندية الذي يستضيفه في جدة، ضاعف الاتحاد (حامل اللقب) مخاوف جماهيره، مشرعا شباكه لخسارة ثالثة وضعته في المركز السادس بفارق 11 نقطة عن المتصدر.

> **فريق الاتحاد واصل حملته المتعثرة للمحافظة على لقب الدوري السعودي بخسارة جديدة أبعدته 11 نقطة عن المتصدر**

ولم يشفع كمّ النجوم الذين يتصدرهم الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي في إبعاد شبح الخسارة الجديدة التي جاءت أمام الشباب "المتجدد" بقيادة مدربه الكرواتي إيغور بيشكان، مؤكدا عجز "النمور" للمرة الأولى منذ 3 أعوام وأكثر من 9 أشهر عن الفوز على امتداد خمس جولات متتالية في بطولة الدوري.

لكن مدرب الاتحاد البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو برر خسارته بسوء الحظ وكثرة غيابات اللاعبين المصابين، قائلا "نحن متحدون وخاصة في اللحظات الصعبة، سنستعد جيدا للمباراة القادمة ونركز في العمل (...) ومازال الوقت مبكرا على المنافسة على لقب الدوري". وبعد فوز فلومينينسي البرازيلي بلقب كأس ليبرتادوريس، أصبح مسار "نمور جدة" واضحا في مونديال الأندية، إذ سيواجه الفريق البرازيلي في نصف النهائي، إذا ما نجح في تجاوز أوكلاند سيتي النيوزيلندي أولا، ثم الأهلي المصري.

فيما استقر التعاون في المركز الثالث بعد تعادله سلبا مع ضمك، استعاد الأهلي عافيته بقيادة نجمه الجزائري رياض محرز، مداويا جراح الخروج من كأس الملك عبر تجاوزه الرياض بثلاثية بيضاء قفزت به إلى المركز الرابع. ويشيد نجم مانشستر سيتي سابقا بـ"الراقي"، قائلا "نحن جيدون، ترتيبنا الثالث، ونقاطنا مثل التعاون، والدوري لا يزال طويلا".

لكن الجولة المقبلة قد تشهد فك ارتباط التعاون والأهلي عندما يحل "الذئاب" ضيوفا على "الزعيم" في الرياض، في مباراة سيبحث فيها مدرب التعاون البرازيلي بيركليس شاموسكا عن الفوز، شأنها شأن جميع المباريات، كما يقول.

وفي الدمام، وأمام ما يناهز 12 ألف متفرج عبر النجم الهولندي جورجينيو فينالدوم عن أسفه لتعادل فريقه الاتفاق أمام الرائد سلبا في افتتاح الملعب الجديد، وقال "نحن سعداء باللعب على الملعب الجديد، فهو جميل ومميز للغاية، تمنيت أن تكون انطلاقتنا عليه بتحقيق النقاط الثلاث وليس نقطة واحدة فقط".

أرقام منتظمة

الوداد المغربي جاهز لسيناريوهات حسم لقب الدوري الأفريقي

الرباط - حقق الوداد المغربي فوزا "مقلقا" على ضيفه صن داونز الجنوب أفريقي (2 – 1) في ذهاب نهائي الدوري الأفريقي في نسخته الأولى، ليتأجل حسم هوية صاحب اللقب لمباراة الإياب في بريتوريا.

وسيذهب الوداد إلى مباراة الحسم الأحد المقبل في بريتوريا على ملعب لوفتوس فيرسفيلد بفوز غير مطمئن، حيث يكفي صن داونز الفوز بهدف وحيد فقط وسط أنصاره من أجل رفع كأس النسخة الأولى من البطولة.

بينما سيكون التعادل السلبي أو الإيجابي بأي نتيجة، أو حتى الخسارة بفارق هدف بنتيجة أكبر من (2 – 1) كافيا للوداد للعودة بالكأس من جنوب أفريقيا.

قال عادل رمزي مدرب الوداد إنه تابع شكلا آخر في هوية أداء فريق صن داونز الجنوب أفريقي أمام فريقه في ذهاب نهائي الدوري الأفريقي، خلافا لما كان مشهورا به.

وقال رمزي في المؤتمر الصحفي عقب المباراة "لقد اتبع صن داونز أساليب غير مألوفة عليه عبر تضييع الوقت، وعدم رد الكرة لنا عند التوقف وكثرة الاحتجاجات".

وأضاف "أعتقد أنهم بعد فشلهم في تحصيل البطولات قاريا في المواسم الماضية، قد يرون هذا الشكل حلا يقودهم إلى التتويج، والتأثير على منافسيهم، وأنا أتوقع منهم شراسة أكبر على ملعبهم، ونحن جاهزون لكل السيناريوهات".

وتابع "مثلما انتصرنا في ملعبنا قادرون على تكرار ذلك في بريتوريا. لا أرى ذلك مستحيلا، وإن كان ذلك صعبا لكن إذا حضرت نفس الروح والقتالية لدى اللاعبين فلا شيء سيوقفنا".

وختم "في فترات ضغطهم سجلوا علينا مثلما حدث أمام الترجي. علينا أن نعالج هذا الخلل وأن نتصدى في مباراة الإياب لمعركة الوسط". وختم "الآن سنرتاح قليلا. لدينا هامش من الوقت للتحضير الجيد للقاء الإياب عكس المباريات السابقة. مرتاح لما تحقق وعلينا أن نتدبر الغيابات، لكن لا ينبغي نسيان أننا انتصرنا وهذا مهم جدا".

> **الوداد سيذهب إلى مباراة الحسم الأحد المقبل في بريتوريا على ملعب لوفتوس فيرسفيلد بفوز غير مطمئن**

ورفض مجلس إدارة الوداد مقترح الرابطة الاحترافية المسؤولة عن تنظيم الدوري المغربي بشأن "مباريات الفريق المؤجلة".

وكانت الرابطة قد استقرت على إخطار الوداد بخوض مبارياته المؤجلة في الدوري، والتي تراكمت بسبب بطولة الدوري الأفريقي، خلال فترة التوقف الدولي المقبلة.

وأكدت مصادر داخل الوداد أن "الفريق لن يلعب أي مباراة في فترة التوقف، ما لم يكن بصفوف مكتملة".

وقال المصدر "الوداد سيعود من رحلة طويلة (جنوب أفريقيا) بعد مواجهة صن داونز في إياب نهائي الدوري الأفريقي، وستتراكم أمامه 3 مباريات مؤجلة".

ويضم الوداد العديد من اللاعبين الدوليين هم الحارس يوسف المطيع ويحيى جبران ويحيى عطية الله وأيوب عملود (منتخب المغرب)، وحمدو الهوني (ليبيا) وسامبو جونيور (السنغال) وعبدالله حيمود (الأولمبي المغربي).

في الطرف المقابل قال رولاني موكوينا مدرب ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي، إنه تفاجأ بالترحاب الذي وجده من جانب جمهور الوداد.

وتابع موكوينا خلال تصريحات صحفية "لقد شعرت بالسعادة لما قام به الجمهور تجاهنا، حيث صفق لنا كثيرا وكان حضوره جيدا.. أود تهنئة الوداد أيضا على انتصاره".

العرب
الثلاثاء 2023/11/07
السنة 46 العدد 12946

جزيرة «شيبارة» عقد لؤلؤ يُزيّن السياحة السعودية

تعمل شركة البحر الأحمر الدولية على تطوير أكثر المشاريع السياحية المتجددة طموحاً في السعودية، وجهتي "البحر الأحمر" و"أمالا"، كما أعلنت أنها ستدير العلامة الفندقية الفارهة الخاصة وتحمل اسم "شيبارة".

الوجهة المزدهرة

تبوك (السعودية) - أعلنت شركة البحر الأحمر الدولية، المطورة لأكثر المشاريع السياحية المتجددة طموحاً في العالم، وجهتي "البحر الأحمر" و"أمالا"، أنها ستدير العلامة الفندقية الفارهة الخاصة التي تحمل اسم "شيبارة".

وتم الإعلان عن ذلك في معرض سوق السفر العالمي المقام في لندن عن منتجع "شيبارة" الذي سيفتتح بحلول صيف 2024، ويقع على جزيرة "شيبارة" في بحيرة الوجه المزدهرة، التي تعد بمثابة موطن للفلل العائمة الأيقونية ذات الشكل الدائري، والمصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ.

تقع الوجهة السياحية الجديدة بين مدينتي الوجه وأملج في أرخبيل يضم أكثر من 90 جزيرة بكرا

وقال الرئيس التنفيذي لشركة البحر الأحمر الدولية جون باغانو "يعد منتجع 'شيبارة' منارة سياحية بفضل تقديم أفضل الخدمات في مجال الضيافة السعودية، فضلًا عن استحداث معايير عالمية جديدة في مجال التنمية المسؤولة والعلميات التشغيلية المستدامة".

ويندرج منتجع "شيبارة" ضمن قائمة واسعة تضم أبرز العلامات الشهيرة عالميًا في قطاع الضيافة والعاملة في وجهة "البحر الأحمر"، بما في ذلك "سانت ريجيس البحر الأحمر" و"نجومه، ريتز كارلتون ريزيرف"، بالإضافة إلى "سيكس سينسيز الكثبان الجنوبية" الذي بدأ فعلياً باستقبال الزوّار اعتبارًا من هذا الشهر.

وتقع وجهة "البحر الأحمر" بين مدينتي الوجه وأملج، وأرخبيل يضم أكثر من 90 جزيرة بكرا، وتضاريس جبلية تضم أكثر من 50 مخروطاً بركانياً خامدا، وتعد بحيرة الوجه موطناً لرابع أكبر نظام للشعب المرجانية في العالم، وتم تسجيل 314 نوعًا من الشعب المرجانية في موقع الوجهة و280 نوعًا مختلفًا من الأسماك حتى الآن.

وتضم الوجهة البحرية مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات التي تشمل الأنواع النادرة على غرار أبقار البحر والقطط البرية والسلاحف الخضراء وسلاحف "اللجأة" صقرية المنقار البحرية المهددة بالانقراض وسمك الحلاوي وسمك قرش الحمار الوحشي وأسماك قرش الحوت، فيما تم تحديد حوالي 1600 موقع أثري في المنطقة، بما في ذلك بقايا آثار نبطية وغيرها من بقايا لآثار حقبة ما قبل الإسلام وحطام سفينة من أوائل القرن الثامن عشر.

وسيضم منتجع "شيبارة" 73 وحدة فندقية تتنوع ما بين فلل عائمة فوق الماء، وفلل شاطئية، ويقع المنتجع في جزيرة "شيبارة" على بعد 45 دقيقة بالقارب من البر الرئيس أو 25 دقيقة بالطائرة المائية.

ويكشف تصميم المنطقة الجنوبية لجزيرة "شيبارة" عن أولى الفلل العائمة المصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ، التي تمثل عقداً من اللؤلؤ، فيما يمثل مبنى الاستقبال الرائع "القلادة" التي تتوسط العقد، وتمثِّل بدورها نقطة وصول الزائر إلى استراحة طبيعية بين الشعب المرجانية، مما يُضفي على المكان منظراً بحرياً خلابا، مع التزام كامل بمعايير الاستدامة التي ننتهجها.

وسيحتوي المنتجع على حوض سباحة للعائلات وآخر متاح للبالغين فقط، كما يشتمل على شُرفات "تيراس" بتصاميم مبتكرة للاسترخاء مع إطلالات بانورامية على منظر غروب الشمس الخلاب.

ويمكن للزوار الاختيار بين مطعمين عالميين متخصصين، كما يضم المنتجع كذلك مراكز لـ"السبا" واللياقة تقع بين الكثبان الرملية للجزيرة، بالإضافة إلى ذلك، ستتاح الجزيرة الأبعد للحجز الكامل بشكل حصري، وستحتوي على رصيف لرسو المراكب البحرية الصغيرة واليخوت الخاصة.

ويتمحور تصميم منتجع "شيبارة" حول انعكاسات الطبيعة، وصممت كل مساحة لتتناسب مع بيئتها، حيث تعكس الفلل المصنوعة من الفولاذ ألوان وأنماط البحر الأحمر، وكذلك ألوان السماء الدافئة التي تتغير على مدار اليوم، فيبدو شكل الفلل العائمة فوق الماء وكأنها عقد من اللؤلؤ الذي يطفو على سطح الماء.

ويجري تطوير منتجع "شيبارة" بوتيرة سريعة، حيث تم الانتهاء من تركيب جميع الفلل العائمة فوق الماء والمصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ والبالغ عددها 38 فيلا عائمة. وكما هو الحال في أرجاء وجهة "البحر الأحمر"، سيتم تزويد منتجع "شيبارة" بالطاقة المتجددة طوال اليوم من خلال أشعة الشمس.

ويأتي إطلاق أحدث علامة تجارية فندقية في المملكة في وقت تشهد فيه السياحة نموًا ملحوظًا.

وبدأت وجهة "البحر الأحمر" باستقبال طلائع زوارها خلال الشهر الماضي، وبدء الحجوزات في اثنين من فنادقها، واستقبل مطار البحر الأحمر الدولي رحلات من الرياض وجدة عبر جدول رحلات منتظمة منذ شهر سبتمبر، وعند اكتمال المشروع بالكامل في عام 2030، ستضم وجهة "البحر الأحمر" 50 منتجعًا، بالإضافة إلى مراسٍ فاخرة، وملاعب للغولف، ومطاعم ومقاه، ومرافق للترفيه والاستجمام.

المغرب ينظم المهرجان الدولي لآلة القانون

الرباط - ينظم المعهد الأكاديمي للفنون في المغرب بالتعاون مع "رياض القانون" الدورة السادسة للمهرجان الدولي لآلة القانون يومي 8 و9 نوفمبر الجاري.

وستشهد فعاليات المهرجان تقديم محاضرة للباحث والعازف اللبناني على آلة القانون إيلي أشقر في موضوع "تاريخ آلة القانون وتطورها"، كما ستشارك نخبة من الموسيقيين الكبار في ورشات لفائدة العازفين الشباب وفقرات الماستر كلاس، من بينهم المصري ماجد سرور، والتركي كوكسيل باكطاجير، والسوري يامن جذبة، وعازفين مغاربة فرضوا ذواتهم في العزف على آلة القانون، من بينهم عبدالناصر مكاوي، منصور قليعي وهبة مكاوي.

وبهذه المناسبة سيُكرَّم المهرجان الملحّن وقائد الأوركسترا المغربي الأستاذ رشيد الركراكي اعتبارا لمجهوداته التي بذلها من أجل الموسيقى، تلحيناً، وتوزيعًا، وتكوينًا وإدارةً.

«سبايك ومايك» مهرجان كرتون للكبار

تورونتو (كندا) - سيعود "مهرجان سبايك ومايك للرسوم الكرتونية للكبار" قريباً.. خبر كشف عنه ضمن فعاليات مؤتمر صناعة الرسوم المتحركة الذي يجري حالياً في مدينة تورونتو الكندية.

وذكرت مجلة "فارايتي" أن الشركة المنتجة لمسلسل الرسوم المتحركة الدموي "أنفنسيبل" (لا يُقهر) تخطط لإعادة إحياء المهرجان الكرتوني بعد توقف لما يزيد عن 13 عاماً، لتكرّم من خلاله صانعي الرسوم المتحركة.

وبدأ المهرجان عام 1977 كاحتفال لأفلام الرسوم المتحركة القصيرة، وعرض أفلام رسوم متحركة قصيرة ومبتكرة.

وكان للمهرجان الفضل في تسليط الضوء على عدد من صانعي الرسوم المتحركة الذين أصبحوا اليوم في المصاف الأولى بعدما كانوا مغمورين، ومنهم بيت دوكتر مخرج 'إنسايد آوت'، ومات ستون وخرج "ساوث بارك" وجون لاسيتر مخرج "توي ستوري".

وتهدف إعادة إحياء المهرجان إلى تسليط الضوء على المواهب الحالية في صناعة الرسوم المتحركة، وفتح الباب أمامها للتعاون معها.

وبعد فوز شركة "سكاي باوند أنترتاينمنت"، السبت، بحقوق إعادة إحياء المهرجان، علقت المديرة التنفيذية مارج دين بالقول "أنا أقدر بشكل لا يصدق احترام 'سكاي باوند' وفهمها لما أنجزته علامة 'سكاي أند باوند' التجارية، وما يمكننا الاستمرار في تقديمه".

من جهته، علق كريغ سبايك ديكر الشريك المؤسس لمهرجان "سبايك ومايك" حول عودة المهرجان، معتبراً بأنه الأداة الأساسية التي تزيل كل الشوائب عن الأعمال المتميزة وتظهرها، كما تفعل "شفرات الحلاقة"، على حد تعبيره.

واعتبر أن المهرجان كرّم البرمجة المضادة للسائد، وشجع المبدعين المستقلين على تطوير أساليبهم للوصول إلى قمة الإبداع.

نادين نجيم تنوي اعتزال التمثيل قريبا

بيروت - فاجأت الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم جمهورها بنية الاعتزال في المستقبل، على الرغم من نجاحها الكبير في السنوات السابقة.

وقالت نادين إنها تخطط للاعتزال وترغب في القيام بالخطوة وهي في أوج نجاحها، دون تحديد موعد محدد للاعتزال.

ويذكر أن نادين نسيب شاركت مؤخرا في المسلسل الاجتماعي "وأخيرا" الذي تدور أحداثه حول البطلة (نادين) التي تقوم بدور سيدة قوية ومشهورة، تمتلك ماضيا مخيفا تخفيه عمن حولها، حتى لا يعرفون كيف وصلت إلى ما هي عليه.

والمسلسل من بطولة قصي خولي ونادين نسيب نجيم وغيرهما من النجوم، وهو من إخراج أسامة الناصر.

وجمع المسلسل كلا من قصي ونادين للمرة الثالثة بعد مسلسلي "خمسة ونص" و"عشرين عشرين"، وهو من تأليف بلال شحادات، وإخراج أسامة الناصر.

يذكر أن آخر أعمال نادين نجيم مسلسل "صالون زهرة" من إخراج جو بوعيد، وتأليف نادين جابر، وشاركها البطولة عدد من النجوم.

ويقدم المسلسل مزيجا من الكوميديا والصراعات الدرامية داخل أحد الأحياء الشعبية في بيروت، حيث تفتح نادين نجيم محلها الخاص للعناية بالسيدات.

يرفع صالون زهرة شعار الرجال غير مرحب بهم في المكان الذي تملكه وتعمل فيه زهرة، وتُساعدها ابتسام (نهلة داوود) ورشا (زينة مكي) ولينا (لين غرّة)، حيث تراهن نادين على شخصية الشابة المتمردة التي مرت بظروف صعبة جعلتها مناصرة للنساء ولا تثق بالرجال.

وقالت الممثلة اللبنانية إن "زهرة تشبة الناس البسطاء الذين نلتقيهم يومياً في حياتنا، والذين يحاولون أن يخلقوا صنعة للاسترزاق منها، وهي مقتنعة بأنها إذا لم تكن قادرة على الدفاع عن نفسها، فلن تجد من يدافع عنها".

متحف الفنون المعاصرة في طهران خزانة لأعمال نادرة

طهران - يحتوي متحف الفنون المعاصرة في العاصمة الإيرانية طهران الذي يُعد من أهم وأشهر المتاحف على مستوى العالم، على مجموعة من الآثار الفنية المعاصرة والنادرة من مختلف الدول من فترة الثلاثينات من القرن الثالث عشر وصولا إلى سبعينات القرن العشرين.

وصُمِّم مبنى المتحف الذي أُسس عام 1977 بالجمع بين العمارة الإيرانية التقليدية وملاقف الهواء الصحراوية والمفاهيم الفلسفية.

وقال محمود فراست، عضو الجمعية الإيرانية للفنون التشكيلية، في حوار مع وكالة الأنباء العُمانية "إن متحف طهران للفنون المعاصرة يتكوّن من 9 معارض رئيسة وساحة مختصة بالتماثيل والمنحوتات الشهيرة"، مشيرا إلى أن قبو "مجموعة الكنز" يعد من أشهر هذه المعارض ويحتوي على أندر اللوحات العالمية التي تعرض بين الحين والآخر.

وأضاف أن "مجموعة الكنز" إحدى أهم عشر مجموعات في العالم من حيث عددها وعالميتها لروايتها قصة الرسم منذ مراحل الانطباعية إلى السريالية، وأندرها لوحة الفنان جاكسون بولاك.

وأوضح أن "مجموعة الكنز" تضم أيضا لوحات أصلية وأعمالا نادرة، منها لوحة "الرجل المتعب" للفان كوغ و"بيوت بلجيكية" لبيسارو و"الرسام وتجلياته" لبيكاسو، إضافة إلى أعمال لسلفادور دالي وفرانسيس بيكن وجورج براك.

وذكر أن التماثيل الموجودة في الساحة وحديقة المتحف هي لكبار النحاتين على مستوى العالم، منهم ألبرتو جياكوميتي وهنري مور وبارفيز تانافولي.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

«بيع الجمل يا علي»

جهزنا كل شيء لاستقبال الشتاء لكنه أخلف الوعد ولم يأت.

بسطنا له السجاد الدافئ السميك، أخرجنا الأغطية والمعاطف من كافورها، مسحنا المدافئ من غبارها، وأحضرنا لها حتى ما طاب من الكستناء لشيها فوق نارها، لكنه فعلها ولم يكن على الموعد.

ما أقسى انتظارك أيها الشتاء. الأمطار احتبست وجفت في حلق السماء، حبات الزيتون صارت مجعدة مثل الزبيب، تيبست في أغصانها وقد حان وقت قطافها.

أين من ذكراك تلك الأيام الخوالي، حين كان يدفئنا زمهريرك فنتحلق حول نارك وتطير بنا الحكايات.

ما أوجع وأمر أن يخذلك حبيب تتأنق لأجله وتختار له أسمك المعاطف والجوارب والقبعات وتتبادل معه الأنخاب على أعذب الأنغام الممزوجة مع صوت المطر.

الرومانسية ولدت وترعرعت وازدهرت في الشتاء، والأرض لا تقترب ولا تتحاور ولا تلتحم مع السماء إلا وقت الشتاء.

حتى قسوتك كانت عذبة يا فصل السيول والعواصف والأعاصير ويا من لا يرأف بالفقراء، لكنك تجعلنا نتدبر أمرك ونستقوي عليك بكل ما يقع بين أيدينا من ملبس ومسكن وشراب وطعام.

الشتاء يجعل معظم عناصر الطبيعة جذابة، عزيزة على قلوبنا ومشتهاة، كالشمس والنار والبحر.. حتى البحر الذي نجاوره ونحاوره برؤوس باردة وقلوب دافئة.

غيابك أيها الشتاء جعل الشمس مملة كالتعري اليومي، وزاد من اشتياقنا للبخار الذي يرافق حديثنا ويزيده دفئا وحرارة وجاذبية.

كنا صغارا نتسابق إلى ولوج برك الماء بجزمات الكاوتشوك، ونتحدى البرد بالقفازات، ونحسد الطهاة على سخونة المطابخ وأبخرة الأطباق.

هل سنحدث الأحفاد يوما عن فصل كان اسمه "الشتاء"، وهل ستحتار الأجيال القادمة في تحديد وظائف المعاطف والقفازات وواقيات المطر التي سوف تباع في محلات الأنتيكا؟

فعلها بنا الشتاء هذا العام مرة أخرى، ولم يأت في خضم هذه "الخربطة" في عيارات الطبيعة التي فقدت رشدها.

وبناء على ذلك، سوف يكثر عدد المصطافين في شهر ديسمبر، وتظل الشمسيات مفتوحة على الشواطئ إلى أن يأتي بابا نويل وهو يرتدي الشورت، يتسلل إلى البيوت عبر المكيفات التي تنفث هواء باردا، ويهدي الأطفال المثلجات وعبوات العصير البارد.

سوف يحيي العشاق السان فالنتاين على شواطئ البحر، ويستبدلون اللون الأحمر الحار بلون بارد فيتهادون بالمناسبة أزهار الفل والياسمين والقرنفل الأبيض.. ويتجنبون النبيذ الأحمر.

سوف يرقص الجميع على إيقاعات أفريقية ساخنة وهم عراة الصدور، ولن تعود لقصيدة بدر شاكر السياب "مطر مطر" أي جاذبية بل قد لا يفهمها أحد، إذا ما أوغل الشتاء في الغياب.

أما الماء فستمسي الزجاجة من أثمن الهدايا التي يمنحها حبيب لمحبوبه، وسنحرف أغنية سميرة توفيق الشهيرة لتصبح "بيع الجمل يا علي واشتري ماء إيلي".